Tuesday (No. 1154) 20-26/6/1995 (Year 26)

ـ العدد (١١٥٤) ٢٢ ـ ٢٨ محرم ١٤١٦ هـ الموافق ٢٠ ـ ٢٦ يونيو ١٩٩٥ م السنة ٢٦

الطريق الوحيد لحل أزمة المسلمين في البوسنة والهرسك

AL-MUJTAMA'A

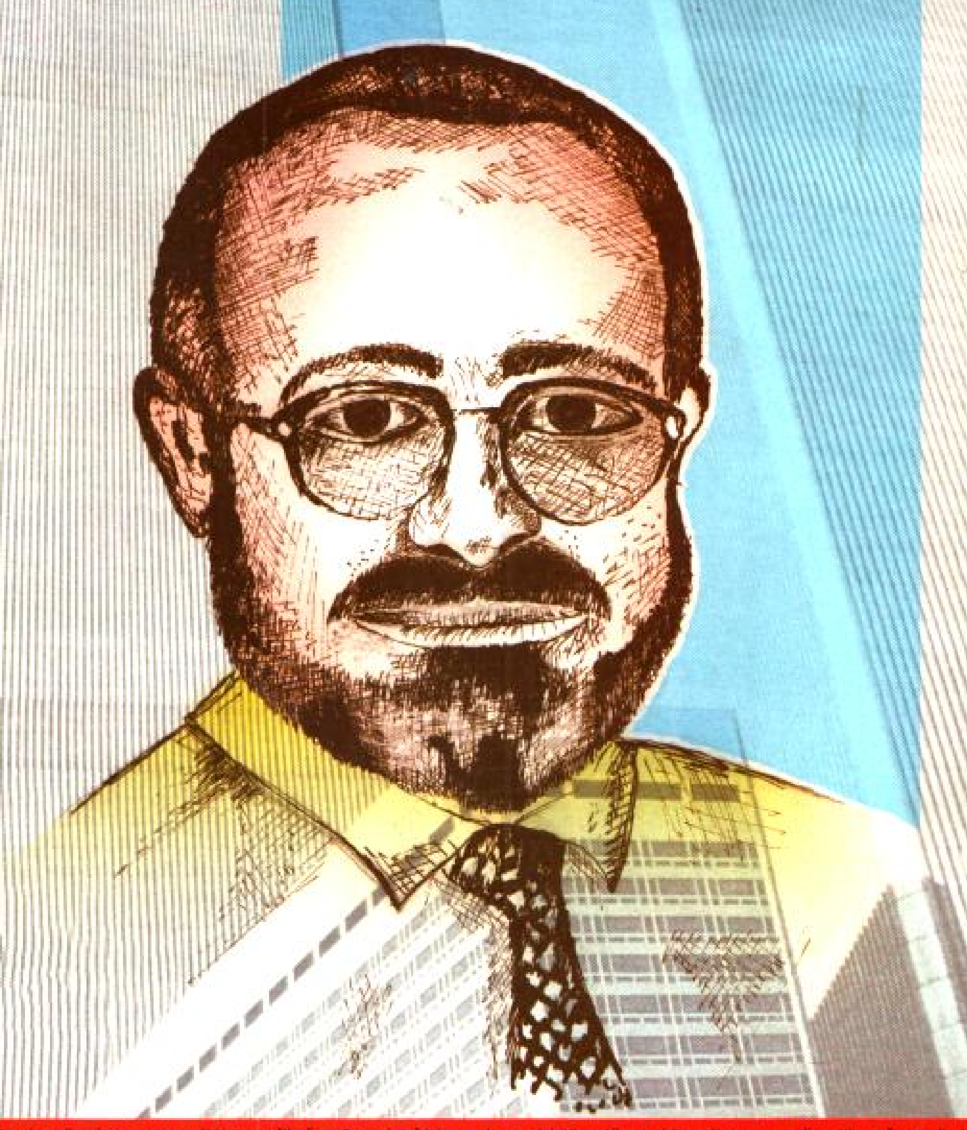
المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المفكر الأمريكي جراهام فوللر يتحدث لـ «المجتمع» عن: جذور عدم التفاهم بين الإسلام والغرب

«المجتمع» تحصل على الوثائق الأمريكية التي تكشف:

لغز العميل عماد سالم



كيف يُصنع القرار في الإدارة الأمريكية؟

اليونان تحقق مكاسب دولية في مواجهة تركيا

ـ ٣٥٠ فلساً ـ السعودية ٥ ريالات ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ قطر ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما

Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore SS, 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.A.



بجودتها. بأسعارها. وبجوائزها.

سانيو SANYO

الجائزة الكبرى

1 فورد اكسبلورر '95 اللون عنا...







T-55

نظام أجهزة صوتية مركبة تصميم حر يتناسب مع المكان الداخلي





2 الجائزة

قارب بايلاينر كابري ١٨ قدم، بدون ماكينة، مع عربة السحب والغطاء

VM-EX30P

كاميرا فيديو (كام كوردر) ٨ ملم فازي لوجيك مع ضبط مراقب تحكم عن بعد

CLT-5800





BSC-1300

مكنسة كهربائية سعة كبيرة – جدا

3 الجائزة

رحلة سياحية مقدمة من سفريات البركات تشتمل على تذكرتي سفر كويت – فرانكفورت – كولونيا – كويت مع إقامة لمدة أسبوع في فندق حياة ريجنسي و٣ زيارات لمدينة الألعاب في فانتازيالاند





و 7 جوائز قيّمة أخرى

كوبون لدخول السحب على الجوائز، مقابل كل 10 د.ك من مشترياتك.

- فترة العرض:
  من 13 / 5 – 13 / 7 / 95'.
- تاريخ السحب:
  17 / 7 / 95'. الساعة 7:30 مساءً.
- مكان السحب:
  فندق شيراتون. قاعة الدانة
- آخر موعد لوضع الكوبونات في صناديق السحب هو 13 / 7 / 95'.
- العرض لا يسري على مكيّفات سانيو.

وجوائز أخرى!

- كاميرا فيديو سانيو VM-ES77P
- غسالة سانيو اوتوماتيكية SW-901T
- ستيريو هاي فاي سانيو 600 واط DC-X1000
- غسالة سانيو اوتوماتيكية ASW-36LT

معارضنا تفتح الجمعة من 4:30 إلى 9:00 مساءً

- معرض سانيو – ش عبدالله السالم .... ت 2418850
- معرض الشويخ .... ت 4847628 / 4843395
- قسم الأجهزة المكتبية : شارع عبدالله السالم .... ت 2444682 / 2424881
- معرض حولي ش ابن خلدون .... ت 2611925/6





شركة مخزن التجهيزات

معرض سانيو الرئيسي الكويت، ش عبد الله السالم. ت 3421-242

بشرى سارة لأبنائنا الطلبة ولرجال الاعمال بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 486DX2-66، قرص صلب 540 مليون حرف ، مشغل اسطوانات 1.44
شاشة عالية النقاوة SVGA-TVM ، رام 4 ، لوحة مفاتيح عربى انجليزى

+





+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برنامج القرآن الكريم + قاموس عربى انجليزي + برنامج وندوز + الخطوط العربية +
برامج جغرافيا واحياء وطب وادوية وهندسة واحصاء + العاب كثيرة + وغيرها كثير

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة سنة

+

4 هدايا مجانية اخرى

كل ذلك فقط 650 دينار



2 66 88 00

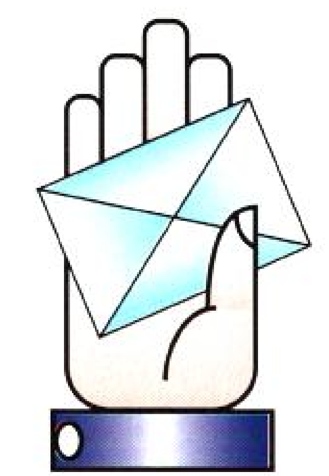
(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

شركة الرائد للحاسب الالى و الاستشارات

بعون الله .... تم افتتاح معهد الرائد للتدريب

حولي – شارع تونس – مقابل مجمع الرحاب – بين بيت التمويل والخطوط الكويتية

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر



رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: عقيل عبدالله محمد - البحرين**
قرأت رسالتك وأشفقت على حال وليدك الذي أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يعافيه وأن تقر عينك بشفائه، وقد أوصلنا رسالتك إلى اللجنة المختصة التي تنظر بمثل هذه الحالات.
فانتظر عسى أن يكون فرج الله قريبا.

● **الأخ: أحمد دويراني - فرانكفورت - ألمانيا**
وصلتنا رسالتك ندعو الله أن يثبتك على الحق رغم صعوبة الظروف التي تمر بها وأن يحقق لك ما تصبو إليه.
أما عن طلبك فستنظر فيه اللجنة المعنية بمعالجة هذه المشكلات وستتصل بك في الوقت المناسب إن شاء الله.

● **الأخوة: الطلاب العرب المسلمون - كراسندار - روسيا**
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته مع شكرنا على التهنئة الرقيقة التي أرسلتموها إلينا آملين أن نحظى دائمًا بثقتكم وأن نكون كما ذكرتم منارة حق تنير الطريق.

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

لماذا الكيل بمكيالين؟

في أعقاب ما نُشر وما يُنشر عن موقف مصر تجاه التوقيع على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية:

لا يستشكل على أحد فهم ما يدور على الساحة العالمية الآن من تحيز واضح وعنصرية فاضحة ضد كل ما هو مسلم وتخوف ترتجف منه فرائص أمريكا والغرب من ظهور مارد الإسلام من جديد، وهذا ما جعلهم يجتمعون ويدبرون ويتآمرون على استئصال شأفته وسد أبواب ظهوره.

ففي فلسطين وقد باتت إسرائيل هي الآمر الناهي، تقتل الأبرياء وتغتصب الحقوق فيصدر العالم نصائحه بأن نلتزم ضبط النفس وإلا يؤثر ذلك على محادثات السلام، ولو أن ذلك حدث لواحد أو اثنين من جنس يهود فتصرخ أمريكا «احجروا على حساباتهم في البنوك» ثم تطالب مصر بأبسط طلب وهو أنها لن توقع على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية حتى توقع إسرائيل عليها، فتضطرب أمريكا وتثور وتجول وتهدد بمنع المعونات ويصيبها الخبل وتصرخ صراحة على لسان وزير خارجتها وارن كرستوفر: «أنه لا يجب ربط توقيع دولة - يعني مصر - بتوقيع دولة أخرى، وأن هذا الموضوع يقع في أولويات السياسة الخارجية الأمريكية ويمس صلب الأمن الأمريكي» ونحن نوافق الوزير فيما صرح به، وعليه فإن مصر حرة في عدم توقيعها لأنها غير ملزمة لها، ويقول مسئول كبير في الإدارة الأمريكية أيضًا: «إننا نقوم بحوار مكثف مع المصريين بخصوص هذا الموضوع، وأنهم يفهمون بوضوح أن تجديد التوقيع على المعاهدة - عمومًا - أمر حيوي جدًا للمصالح الأمنية والقومية الأمريكية».

مصر لا تملك مفاعلا نوويا وليس لديها أسلحة نووية ولا تسعى لامتلاكها كما صرح أحد مسئوليها، وإسرائيل تمتلك المفاعل النووي وتمتلك ما لا يقل عن ٢٠٠ قنبلة نووية حسب التقديرات الأمريكية والغربية، فلماذا تطلب أمريكا من مصر وتضغط عليها وتهددها إذا لم توقع؟ هل من مجيب؟

إن أمريكا والغرب يخشون تواجد التقنية الحديثة في إنتاج السلاح ووجود السلاح الذري والنووي لدى الدول العربية والتي لديها نهضة إسلامية نشطة واعية بفهمها الدقيق لإسلامها خوفًا من أن تصل هذه الفئة إلى الحكم فيكون لديها هذا التقدم التقني في السلاح وتسيطر بقوته على العالم، إنهم يخشون سيادة الإسلام وحكمه، ذلك الرعب الذي يدفعهم إلى أن يصرخوا بصراحة ووجل «اقضوا على تلك النهضة» وسموا أتباعها إرهابيين، دون تحديد ما هو الإرهاب، هل هو ذبح آلاف المسلمين من نساء وأطفال وشيوخ وهدم مساجدهم وحرق كل ما يتعلق بإسلامهم وانتهاك محارمهم على يد الصليبيين والشيوعيين؟ أم هي المطالبة بأبسط الحقوق الإنسانية وهي حرية العبادة والعيش وإعادة الحقوق المغتصبة لأهلها؟ إنه لا أدل من ذلك على أنها الحرب الصليبية الحاقدة تعود في ثوبها الجديد والذي سماه مصمموه «النظام العالمي الجديد».



■ سلاح نووي إسرائيلي

أي مصالح أمنية قومية أمريكية تخشى عليها أمريكا؟! وأين مصالح أمننا القومي العربي الإسلامي؟

إننا نذكر إخواننا الذين وصفوا كل من رفض السير في ركاب أمريكا والغرب واتباع أوامرهم دون تفنيد بأنهم رجعيون متطرفون إرهابيون، نذكرهم وأنفسنا بأن لا ملجأ لنا إلا الله والعودة إليه ووحدة القلوب وتكاتف الصف لنعيد مجدنا وسيادتنا الرشيدة الرحيمة التي عاشت في ظلها المسيحية واليهودية في أمن وأمان وذلك لأنها سماحة الإسلام والمسلمين.■

عبد المنعم مطر

جمهورية مصر العربية - القاهرة

آن الأوان

أنا مواطن ألباني ومقيم في مدينة الرياض منذ سنتين وأنا أواظب على قراءة «المجتمع» التي هي جديرة بالقراءة ولا أستطيع أيضًا أن أخفي تعاطفي مع الحركة الإسلامية وأجد دائمًا الحقيقة على صفحات مجلتكم التي تجعل هموم الأمة الإسلامية هَمَّها وجزاكم الله خيرًا.

كنت أتمنى أن أقول لكم شيئًا عن ألبانيا ولكني أعرف أنكم متواجدون هناك، وأعتقد أنه آن الأوان لكي يفيق المسلمون من سباتهم، كما أتمنى أن تشهد ألبانيا صحوة إسلامية.■

محمد هوكسا - ألبانيا

المحرر: أحلنا الطلب الذي ورد في ختام الرسالة إلى القسم المختص فانتظر عسى أن يكون تحقيقه قريبًا.

«متى نفيق من غفوتنا»؟

من الواقع الملموس أن الإسلام دين شامل متكامل يغطي جميع حاجات الإنسان الفردية والجماعية ويلائم الفطرة الإنسانية، يتفق ومتطلبات العصر الراهن المتطور، وعنده المرونه اللازمة لمواكبة العصر التكنولوجي.

نرى اليوم في المجتمعات الغربية كيف سئم الناس من حضارة المادة واخذوا يفرون إلى ظلال الإسلام الوارفة، وطفقوا ينظرون إلى حضارة صافية ونظام أشمل كي يجدوا فيها طمأنينة في القلب وراحة في الجسم.

ها هو «مايك تايسون» بطل العالم السابق في الملاكمة قد وجد الطريق المستقيم الواصل إلى جنة عرضها كعرض السماء والارض، وإن بنت كلينتون «جليسيا» حينما زارت مع امها الهند وبلاد آسيا الأخرى تاثرت بالحضارة الإسلامية الهندية كما افادت الصحف الهندية أنها أعربت عن إعجابها بالإسلام وانها تدرس اكثر الأوقات كلام الله في البيت الأبيض والكتب الإسلامية الأخرى بشوق ولهفة .. «هداها الله».

إن إسلام «مايك تايسون» قد أثار موجة عارمة في عقول العالم كله، وأيقظ الذين كانت أعينهم في غطاء وعقولهم مقفلة عن قبول حقائق الإسلام الواضحة .. لاشك ان هؤلاء الناس بدءوا يقبلون على دراسة الإسلام دراسة عميقة واقعية من جديد، وجعلوا يحسّون بأن الإسلام دواء لكل داء، وأن النجاة الخالدة من جحيم الحضارة الغربية المزركشة العفنة كامنة في الحضارة الإسلامية الغلابة النقية التي تؤتي أكلها كل حين، وثمارها اليانعة في انتظار من يجنيها



■ تايسون

لصالح الأمة التائهة العطشة، وتعاليم الإسلام الواضحة تدعو بصوت صارخ من يعض عليها بالنواجذ ويطبقها في الحياة كلها تطبيقًا عمليًا واقعيًا، وأصوله الواضحة النيرة كالشمس في رابعة النهار، وقوانينه الوهاجة المنظومة في سلك الدرر بحيث ينجذب إليها الناس انجذاب الحديد إلى المغناطيس.

من هنا فإن مسؤليتنا الضخمة ووظيفتنا الكبرى تتضاعف وتتطلب منا تكريس مجهوداتنا القصوى لإنقاذ البشرية جمعاء من التردي في هوة عميقة من الهلاك والدمار، والحفاظ على هويتنا الإسلامية الناصعة في كل مجال من مجالات الحياة، وتقديم نماذج امثل وأعلى في الصورة والسيرة والأخلاق كي تكون حافزًا كبيرًا للذين يبحثون عن الطريق السوي المستقيم والمجتمع الفاضل الصالح.■

فيروز أحمد المدهوبني
حيدر آباد. الهند

تراجع اليهود أمام اجتماع لم يتم

في واحدة من سقطاته التي لا تعد ولا تحصى، قرر العدو الصهيوني مصادرة أجزاء كبيرة من أراضي القدس، ليبني عليها مستوطنات جديدة لليهود والنازحين إلى إسرائيل، ولم تفلح جهود العرب ولا المسلمين في مجلس الأمن ولا أي محفل من المحافل الدولية في ردع إسرائيل، لأن امريكا استخدمت حق الفيتو ضد أي قرار يدين إسرائيل.

وبدا للعالم اجمع أن إسرائيل ماضية في طريقها إلى تحقيق اهدافها التي تهدم ولا تعمر وتفرق ولا توحد دون اعتبار لأي قرار او قانون أو حساب لأي إنسان.

وحدث ما لم يكن في الحسبان، فقد تحرك الوجدان العربي واتفق على عقد قمة عربية طارئة لردع إسرائيل ومحاولة ردها عن غيها، وما إن علمت إسرائيل بذلك حتى أعلنت على الملأ أنها جمدت القرار.

سبحان الله ماذا أرى؟ أيا كان هدف إسرائيل وأيا كانت الاعيبها ما أرى إلا تراجع إسرائيل أمام كلمة أعلنها العرب.

أمتنا الحبيبة: إن خبر اجتماعك الذي لم يتم أفزع اليهود فما بالك باجتماع حقيقي وكلمة واحدة نستطيع بها أن نلم شملنا ونجمع شتاتنا وتكون فرحتنا واحدة وحزننا واحدًا، عندئذ كيف يكون حال اليهود؟!■

محمد العمري - الرياض - السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٢ محرم ١٤١٦هـ - ٢٠ مايو ١٩٩٥م - العدد ١١٥٤ السنة ٣٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا او ما يعادلها ... باقي انحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا

الإعلانات

امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAG-ITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار

دولة عربية جديدة تسقط في الفخ الصهيوني

بين الحين والآخر نفاجأ وبلا مقدمات بسقوط دولة عربية جديدة في براثن الصلح مع العدو الصهيوني ، فقد فوجئنا يوم الإثنين (٦/١٢) بظهور وزير خارجية موريتانيا محمد سالم والد الخال وبصحبته وزير الخارجية الصهيوني شيمون بيريز في وسائل الإعلام بعد لقاء خاطف تم في العاصمة الأسبانية «مدريد» .. ثم تطايرت أخبار عن قرب زيارة بيريز لتونس.. ولا ندري اين ستكون المحطة العربية القادمة لبيريز او رابين؟!.

إن هذه اللقاءات المفاجئة تؤكد من جديد ان هناك خلف الكواليس اتصالات وترتيبات ولقاءات تتم وسط وجو من التكتم الشديد وحرص بالغ على الا تظهر إلا نتائجها، كما تؤكد ان هناك قوى عديدة تسعى لخدمة الهدف الصهيوني الكبير في إسقاط الدول العربية .. دولة.. دولة في صلح منفرد مع الصهاينة تنفرد إسرائيل من خلاله باقتناص ما تستطيع من مكاسب.

وإننا لنود ان نسمع كلمة امتعاض ولو من دولة عربية واحدة على مثل هذه اللقاءات المفاجئة، وذلك حتى لا يبدو ان الجميع قد سلم بهذا الأسلوب في الصلح مع العدو الصهيوني، وان كل دولة اصبحت تنتظر دورها الذى سيأتي في الوقت المناسب.

إن الصلح والتطبيع مع العدو الصهيوني سيظل جريمة ترفضها وتقاومها الجماهير المسلمة المؤمنة بربها طالما ظل هذا العدو يحتل فلسطين.. ولئن تناست معظم الأنظمة ذلك فإن الشعوب لن تنسى وستظل تجاهد حتى تعيد الحق لأهله■



ظل «عماد سالم» الشاهد الأول في قضية تفجير مركز التجارة العالمي ضد الدكتور «عمر عبد الرحمن» وآخرين لغزا محيرًا للجميع حتى انكشف الغطاء وفضحت الوثائق والتسجيلات ملامح دوره وشخصيته وأثبتت قيامه بدور العميل المزدوج بما يضعه في قفص الاتهام.. التفاصيل ص (٢٢ ـ ٢٨).



في الوقت الذى شهدت فيه انتخابات مجلس الشورى المصرى مخالفات واضحة بحق الديمقراطية.. جاءت الجمعية العمومية لنقابة الصحفيين كواحدة من اكبر وأضخم الجمعيات العمومية في تاريخ النقابة للتصدى لهجمة حكومية من جانب آخر بقصد اغتيال حرية الصحافة في مصر.. التفاصيل ص (٣٤ ـ ٣٦).

بالرغم من مشاريع السلام مع العدو الصهيوني التى تنهال على المنطقة وتتساقط فيها الدول العربية واحدة بعد الأخرى تؤكد الأحداث يومًا بعد يوم ان هذه المشاريع حتى وإن علا الضجيج حولها لن تحل المشكلة الفلسطينية وتظل «حماس» بجهادها وانتفاضتها هى المشروع الإسلامي البديل المتجذر في فلسطين ومنها ينطلق إلى الوطن العربى الكبير.. التفاصيل ص (٤٤ ـ ٤٦).

في هذا العدد

صفحة

● ● ●

طبع بمطابع الوطن بالكويت

إن كان

رُوبْ ، لبن أو زبَادي



مَاكو غيرَه

كي دي دي

KDD

Low-Fat
Yoghurt
HOMOGENIZED
PASTEURIZED



٢٠٠ غرام
200 gm.



الوطن

تقدم
خدماتها
في
الفحيحيل
والمنطقة العاشرة

توزيع
إشتراكات
إعلان

مكتب الوطن في الفحيحيل

شارع مكة ، بناية سلمان الدبوس - فوق البنك الوطني
تليفون : ٣٩٢٣٨٧٦ - ٣٩٢٣٨٣٤   فاكس ٣٩٢٣٧٨٤

الطريق الوحيد لحل أزمة البوسنة

مشاهد جديدة لمأساة المسلمين في البوسنة والهرسك نطالعها هذه الأيام، فقد اختفى الحديث عن القتلى والجرحى الذين يسقطون كل يوم في سراييفو والمدن البوسنية الأخرى، حتى ان وزير خارجية البوسنة والهرسك عرفان ليوبيايكيتش الذي قتل بعدما اسقط الصرب طائرته مؤخرا لم يحفل باي اهتمام إعلامي وكان هذا حادث عادي، حيث كان الغرب وإعلامه مشغولا بمهزلة احتجاز الصرب لعشرات من جنود الأمم المتحدة في عملية قرصنة بدت فصلا من مسرحية اكثر منها صورة واقعية.

وفيما انشغلت الدول الأوروبية وعلى اعلى مستوياتها باجتماعات مكثفة تعقبها اجتماعات مكثفة ووفود ووساطات ليس من اجل سكان سراييفو الذين نفد طعامهم وادويتهم، حتى أن العمليات الجراحية صارت تجرى في المستشفيات دون مخدر حتى للأطفال الصغار، وليس من أجل البحث في عمليات التطهير العرقي الجديدة التي بداها الصرب ضد المسلمين في جوراجدي ومدن بوسنية اخرى.

وإنما كانت كل الاجتماعات وكل اللقاءات وكل التصريحات تنصب حول مهزلة احتجاز الدوليين على أيد الصرب، وبدات مساومات مطولة بين الغرب والصرب تناسى فيها المجتمع الدولي ما يحدث للمسلمين وتطاول الصرب على الجميع حتى انهم اجتمعوا في عاصمتهم المزعومة «بالي» ليعلنوا باعلى صوتهم في تحد واضح بان «كل قرارات مجلس الأمن الدولي التي تجيز الغارات الأطلسية هي قرارات باطلة» ولم يحتج عليهم احد، ثم فرضوا شروطهم التي قبلتها الأمم المتحدة بكل تراخ لتثبت ان دورها ودور جنودها ليس سوى جزء من اللعبة وحرب الإبادة المنظمة التي يشنها الصرب المجرمون ضد المسلمين المستضعفين.

اما الولايات المتحدة فقد كانت مشغولة في فصل آخر من المسرحية الهزلية التي يمارسها المجتمع الدولي على ساحة الأحداث الدامية في البوسنة وهي مهزلة الطيار الذي أسقط الصرب طائرته والذي استطاع ان يختبئ ستة ايام حتى التقطته مروحيات امريكية.

فقد حولت الإدارة الأمريكية والإعلام الأمريكي موقفها المتخاذل والمتخبط والعاجز في البوسنة والهرسك إلى انتصار إعلامي كبير، وجعلوا الطيار الأمريكي «رامبو» الواقع، وفيما كانوا يمجدونه على الهواء مباشرة من البيت الأبيض ومن القاعدة الجوية الأمريكية في إيطاليا كان «رامبو» ينهار ويبكي أمام شاشات التلفزة العالمية، وقال وهو يمسح دموعه: «لقد كنت مثل الأرنب الذي يبحث عن ملجا خوفا من فريسته»، ونسيت امريكا ونسي الشعب الأمريكي ماساة البوسنة وشعبها وانشغل ولازال منشغلا مع الطيار «رامبو» وفيما يواصل رئيس الوزراء البوسني محاولاته في واشنطن لإقناع الأمريكيين بشيء واحد هو رفع حظر السلاح عن مسلمي البوسنة ليدافعوا عن انفسهم كان الرئيس الأسبق كارتر يدلي بشهادته يوم الاربعاء الماضي امام إحدى لجان الكونجرس، ليواصل تخاريفه ويؤكد لهم بان الصرب مستعدون للسلام وان المجتمع الدولي لم يفهمهم جيداً او يفهم مقاصدهم الحسنة حتى الآن وهي نفس التخاريف التي قالها اثناء زيارته الهزلية للبوسنة في نوفمبر الماضي، وطلب كارتر منح الصرب عاما آخر حتى يثبتوا فيه حسن النوايا «ويواصلوا إبادتهم لمسلمي البوسنة».

إن من حق امريكا وإعلامها ان تدغدغ مشاعر شعبها ببطولات مصطنعة وانتصارات لم تحدث، واوهام ليس لها صلة بالواقع، ومن حق الأمم المتحدة ان تتصرف مع جنودها في البوسنة بالشكل الذي تراه مناسبا طالما أن الدوليين لم يعد لهم حتى القدرة على الدفاع عن انفسهم، ولكن من حق مسلمي البوسنة سواء الإنساني او الأخلاقي ان يمتلكوا السلاح الذي يدافعوا به عن انفسهم، فالطريق الوحيد الآن امام مسلمي البوسنة هو استخدام القوة لتحقيق ما عجز المجتمع الدولي عن تحقيقه طوال ما يقرب من اربعين شهرا وهو حقهم في «الحياة»، وهو ابسط حقوق الإنسان التي يتشدق بها الغرب المنافق.

ومع وضوح الصورة امام المسلمين جميعا وإدراكهم بانه ليس لدى الغرب عموما سوى الألاعيب والعجز والتخبط فإن الخطوة التي يخطوها جيش البوسنة الآن بعدما حشد اكثر من ثلاثين الفا لفك الحصار عن سراييفو اصبحت هي الأمل، واصبحت هي الطريق الوحيد لاستعادة العزة وحفظ حياة المسلمين ودمائهم واعراضهم في البوسنة، وإن الجهاد بالمال اصبح فرضا الآن على كل قادر ليدعم معركة هي على الأبواب، هناك من يستعد للتضحية بنفسه من اجلها، فلتذهب اوروبا وامريكا بخططها إلى حيث شاءت وليسع المسلمون ليفرضوا واقعهم على الجميع، فالله.. الله.. ايها المسلمون حكومات وشعوب في إخوانكم في البوسنة، وإنها والله لساعة التضحية والجهاد بالمال «ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين»، «الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله...» «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين»، «والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».■

لجنة مصابيح الهدى

إبداع جديد في رحلة جديدة

كتب: د. عادل الزايد

ليست هذه هي الرحلة الأولى التي تنظمها لجنة مصابيح الهدى خارج الكويت وأثناء العطل المدرسية، ولكن يكمن الإبداع في أن اللجنة ستصحب مصابيحها هذا العام في رحلة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتحديد لزيارة مدينة واشنطن خلال الفترة من ٨/١٥ - ١٩٩٥/٩/٤م.

وكعادة لجنة مصابيح الهدى في الرحلات الترفيهية التي تنظمها لشباب نادي المصابيح فإنها حرصت على إضفاء الجو الثقافي والإيماني على هذه الرحلة، حيث تتضمن هذه الرحلة عددًا من المسابقات والدروس الثقافية، بجانب دورات التجويد وحفظ القرآن، هذا بجانب حرص اللجنة على زيارة المعالم التاريخية والثقافية والترفيهية في واشنطن، مع الوضع في الاعتبار التوجيه التربوي والاجتماعي للشباب.

وسيصحب هؤلاء الشباب في رحلتهم مجموعة مدربة وذات خبرة من الإداريين وعلى رأسهم د. محمد الثويني - اخصائي السلوك النفسي ورئيس قسم التربية البدنية بكلية الدراسات الأساسية، ورئيس نادي مصابيح الهدى، ونائب رئيس لجنة مصابيح الهدى -، والذي يساعده مجموعة من الشباب أصحاب الخبرة في هذا المجال.

وبالتالي تؤكد لجنة مصابيح الهدى دورها الرائد في مجال العمل الاجتماعي التطوعي داخل الكويت، وتستمر في جهودها الرامية لسد فراغ واضح في المجتمع.■



■ أولياء الأمور وعمليات التسجيل للرحلة

في الهدف

أنصفوا أبناءنا يا وزارة التربية

لاشك أن هذه الأيام تعتبر أياماً مصيرية وحساسة لأبنائنا الطلبة الدارسين الذين يؤدون اختبارات شهادة الدراسة للثانوية العامة، وبناء عليها وعلى نتيجتها يتحدد مسار فلذات أكبادنا المستقبلي، ولاشك أن العامل النفسي للطالب في هذه المرحلة له دور كبير في تهيئته للأداء الأمثل، إذ الطالب يعيش في هذه المرحلة في دوامة نفسية نابعة من كونه يعيش فترة بالغة الأهمية وشديدة الحساسية تتعلق بمستقبله الدراسي.

ولكن وزارة التربية أبت إلا أن تضرب صفحا عن تلك الاعتبارات وتأتي بما عجز عنه أساطين التربية في العالم كله.

لقد فوجئ أبناؤنا الدارسون كما فوجئنا نحن أيضا بإدراج سؤال ضمن مقرر الفلسفة أول الاختبارات للقسم الأدبي - يتعلق بفقرة ملغية من المنهج، وحدث مثل هذا أيضا في اختبار الجغرافيا في اليوم الثاني.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن بلا استئذان هو: إلى متى يستمر هذا المسلسل الدرامي في التجاوزات؟ وهل صُمَّت آذان المسئولين عن مثل هذا؟ وأين كانت اللجنة الموقرة الموكلة بوضع الأسئلة عن مثل هذا الخطأ؟ ولِمَ لَمْ نسمع شيئا من مسئولي الوزارة.. من الوزير حتى أصغر مدير بخصوص هذا الأمر؟ أم أن القضية لا تعنيهم؟

لقد كنا نتحدث في السابق عن بعض التجاوزات في وزارة التربية وغيرها من الوزارات ولكن إذا تعلق ذلك بمصير ١٤١٦٨ طالبا وطالبة يؤدون اختباراتهم فإن الأمر يختلف تماما هذه المرة، وإذا كانت الوزارة قد أجادت في المرات السابقة في بعض الحسابات فإنها قد أخطأت هذه المرة وعلى رأسها الدكتور الوزير.

وختاما.. فإن الخطأ قد وقع.. فهل من حل لهذه المشكلة؟ نأمل ذلك، وذلك لن يكون إلا بنظرة إنصاف لأبنائنا الطلبة الذين لا حول لهم ولا قوة.■

علي تني العجمي

سلة الأخبار

● صدر حكم استئنافي لصالح د. إسماعيل الشطي ضد مجلة «الطليعة» بغرامة مالية ٧٥ دينارًا وتعويض د. الشطي بمبلغ ٥٠٠١ دينارًا على سبيل التعويض المدني المؤقت.. وكان د. أحمد البغدادي قد كتب مقالات أساء فيها للإسلاميين ونواب التيار الإسلامي ومن بينهم النائب إسماعيل الشطي الذي لجأ إلى المحكمة لمقاضاتهم.

● قام الشيخ علي الخليفة الصباح وزير النفط والمالية السابق بتقديم شكوى للنيابة العامة ضد مجلة «الطليعة» لنشرها مقالات أساءت لسمعته.. وطالب بتعويض مدني بمبلغ ٥٠٠١ دينارًا!!

● تسعى الحكومة لدعم مشروع الجريدة الشعبية كبديل لمشروع قانون مجلس الأمة بشأن فتح تراخيص الصحف، والمشروع يعرض الجريدة للاكتتاب العام بمبلغ ١٠ ملايين دينار ومن المحتمل أن يتم اختيار كل من السادة فيصل الزامل، وائل الحساوي، جمال الكندري «المحامي»، حسين عبد الرحمن، فيصل القناعي، صلاح الهاشم، أحمد شمس الدين كمؤسسين يقومون بإجراءات تأسيس الجريدة الشعبية.

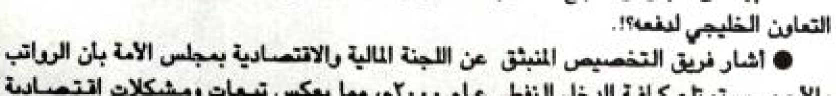


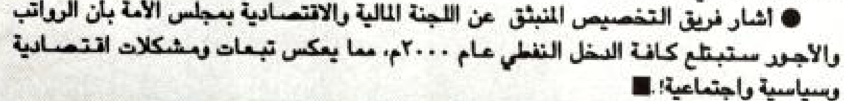
■ جاسم العون

● قناة تلفزيونية كويتية دولية ستشهد النور قريبًا وسيكون مقرها على الأرجح العاصمة الفرنسية باريس أفاد بذلك وزير المواصلات جاسم العون.

● القرار الذي أصدره وزير الشئون بإخراج لجان الزكاة من المساجد و«الكرفانات» من الأسواق سبب خسارة كبيرة للجان الزكاة!! تقدر ب ٧٠٪ من المردود المالي لهذه اللجان.

● طلبت إسرائيل مبلغ ١٥ مليار دولار، وذلك ضمن أحد شروطها لانسحابها من الجولان، المبلغ المطلوب ستمارس ضغوط على دول مجلس التعاون الخليجي لدفعه؟!.





● أشار فريق التخصيص المنبثق عن اللجنة المالية والاقتصادية بمجلس الأمة بأن الرواتب والأجور ستبتلع كافة الدخل النفطي عام ٢٠٠٠م، مما يعكس تبعات ومشكلات اقتصادية وسياسية واجتماعية!.■

صيد وتعليق

رنين جرس الإنذار

الصيد

أوردت صحيفة الوطن في العدد ٦٩٣٨/١٣٨٤ بتاريخ ١٩٩٥/٦/٦م في الصفحة الأخيرة تحت عنوان «ابتلعا الخمر فابتلعهما النهر» الآتي:

«بعد أن أمضيا سهرة مرحة شربا فيها حتى السكر اراد أن يجتازا النهر سباحة فابتلعتهما المياه.. وأفاد رجال الشرطة أن صموبل بريتيبو ٢٥ عاماً وفران بيرو مينو ١٩ عاماً لقيا حتفهما غرقاً» انتهى.

- ضبط ٦ متهمين بالاتجار بالخمور بالفروانية (عن صحيفة الرأي العام ١٩٩٤/١/٥م).

- ألقى رجال خفر السواحل القبض على شخصين حاولا إدخال ١٧٧ كرتون خمور للكويت عن طريق البحر (عن صحيفة الوطن ١٩٩٥/٤/٦م).

- الحكم على متسللين من العراق ضبطوا ومعهم خمور (عن صحيفة القبس ٩٤/١/٢م).

- ضبط مصنع للخمور في حولي (عن صحيفة السياسة ١٩٩٤/٤/٢٧م).

التعليق

● الخمر أم الخبائث من شربها هانت عليه كل معصية وفقد الشعور بتصرفاته وارتكب جرائم القتل والزنا وخيانة الوطن ويبيع عرضه وأسرته وأبناءه وصحته ودينه بل يلقي نفسه إلى التهلكة دون إدراك.

● يتضح مما سبق أن هناك عصابات منظمة لإدخال وترويج الخمور في الكويت في جميع المحافظات ومن جميع المنافذ الحدودية برية وبحرية وجوية.

● الشكر للمخلصين من ضباط وجنود وزارة الداخلية على متابعتهم قرار منع الخمر في الكويت وقبضهم على كثير من هذه العصابات المستترة وندعوهم إلى المزيد.

● إليك أخي القارئ، أهم الأمراض الملازمة لشارب الخمر هي: التهاب المعدة، تشمع الكبد، تليف القلب، ضمور المخيخ، الضعف الجنسي، السل الرئوي، نقص السكر، أمراض الدم والعضلات، العمى، ورعشة اليدين، وفاة وتشوه جنين المرأة الحامل..

(انظر كتاب الإدمان للدكتور عادل الدمرداش ص ٨٧ - ٨٨).

ما ينطبق على شرب الخمر من تحريم ينطبق على بيعها والاتجار بها، وهي والمخدرات توأما الفساد، وقد لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة (عاصرها، ومعتصرها، وشاربها، وساقيها، وحاملها، والمحمول إليه، وبائعها، ومبتاعها، وواهبها، وآكل ثمنها) الترمذي.

يا أيها الناس إن مقاصد الشريعة الإسلامية حماية أنفسكم وأموالكم وأعراضكم وعقولكم ودينكم، وهذا ما ينادي به الإسلاميون في الكويت والعالم الإسلامي فهلا آزرتموهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالسند العيني والمعنوي لانتشال الغارقين من وحل المعاصي والرذيلة وقد فتح الله لهم باب الأمل بقوله: «ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً» (النساء: ١١٠). ■

عبد الله سليمان العتيقي



يتهمون الحكومة بتدليل المتنفذين على حساب المال العام

* النواب يرفضون تعديل قانون المديونيات قبل تطبيقه
* ميزانية الدولة ستنهار بسبب هذا التعديل

كتب: خالد بورسلي

تبدا اللجنة المالية في مجلس الأمة مناقشة مشروع تعديل قانون المديونيات ٩٣/٤١ والمقدم من الحكومة، وقد نصت التعديلات على تمديد فترة الجدولة لعشرين سنة وتقسيط السداد الفوري على خمس سنوات بواقع كل سنة قسط، ومن المعروف أن هذا القانون اثار جدلا داخل الكويت، حيث من المحتمل ان يخضع ١٠,٠٠٠ عميل مدين لهذا البرنامج، وهم معظم المقترضين من البنوك المحلية التجارية والمتخصصة وبعض شركات القطاع المالي حتى تاريخ الغزو، بغض النظر عن أوضاع المدينين المالية من حيث قدرتهم على السداد او عدمها، وقد قامت الحكومة بشراء ديون قيمتها حوالي ٥٦٠٠ مليون دينار كويتي، ويعتبر هذا الدين هو اكبر ديون الدولة.

وقد جاءت بعض ردود الفعل من أعضاء مجلس الأمة على هذه التعديلات بالرفض، فقد صرح النائب: مبارك الدويلة - عضو اللجنة المالية - بأنه من المؤسف أن تقوم الحكومة بتعديل قانون المديونيات الذي لم يطبق بعد، وقد كانت هناك تصريحات سابقة للوزراء بعدم إجراء أي تعديل على القانون، والآن وبعد أن جاء التعديل فإنه يتأكد أن الحكومة تكون قد رضخت لبعض المتنفذين الذين يلزمهم هذا القانون بالسداد يريدون أن تسير الأمور كما هي الآن وبدون فصل في القضية وبدون حسم لهذه المشكلة الشائكة.

وفي تصريح سابق للنائب: أحمد باقر: ربط النائب بين تعديل قانون المديونيات وتعويض المواطنين المتضررين من آثار الغزو العراقي الغاشم للبلاد، وأكد باقر أنه من باب العدالة الاجتماعية ومن أهم الأمور التي نادى بها الإسلام وحث عليها الدستور عدم جواز استفادة فئة من المال العام - المدينين - في حين تحرم الفئات الأخرى من حقوقهم في المال العام، وقال النائب أحمد باقر: إن قانون المديونيات رقم ٩٣/٤١ ليس قانونا للتعويض كما يعتقد البعض لكنه صدر للسداد، وإذا غُيِّرَ بسبب الحكومة فسوف نتقدم بطلب



■ احمد باقر ■ مفرج نهار

لتضمين القانون بنودًا للسداد أيضا بحيث يستفيد جميع المواطنين من القانون.

وتساءل باقر: هل يتحمل الوضع الاقتصادي مدينو البنوك فقط؟

قانون تعويض المواطنين

والجدير بالذكر أن قانونا لتعويض المواطنين - ١٥ الف دينار لكل أسرة - لا يزال على جدول أعمال مجلس الأمة ومن المحتمل تقديم هذا القانون في أية جلسة والموافقة عليه.

وفي تصريح خاص لمجلة «المجتمع» أعرب النائب خالد العدوة عن استيائه لتعديل قانون المديونيات، وقال إن المجلس بذل جهدا كبيرا في دور الانعقاد الأول حتى ينجز هذا القانون ٩٣/٤١ وتأتي الحكومة بكل سهولة لتعديله وهو لم يطبق بعد، وأبدى النائب العدوة أسفه كذلك لمبررات الحكومة لتعديل قانون المديونيات، ووصف هذه المبررات بأنها سيئة وتوقيتها كذلك سيء، في الوقت الذي ترفع الحكومة شعار العجز في الميزانية العامة للدولة والتعثر في سياسة التوظيف والتعثر في حل المشكلة الإسكانية، والتعثر في تحسين الخدمات وفرض الرسوم على المواطنين والمقيمين بحجة سد العجز في الميزانية، وتدرس الحكومة فرض ضرائب على الدخل.

وتساءل: لماذا ترضخ الحكومة لكي تخفف عن فئة معينة في تسديد ما عليها من ديون؟ لماذا هذا الانجراف لتخفيف الديون

أين قانون: «تعويض المواطنين»؟ وماذا ستفعل الحكومة في الذين سددوا ديونهم؟

«الشطي» يعالج في بريطانيا



يعالج الدكتور إسماعيل الشطي - رئيس اللجنة المالية بمجلس الأمة، ورئيس التحرير السابق لمجلة «المجتمع» - في لندن من ازمة صحية ألمت به مؤخرا، وهو يتماثل الآن للشفاء، و«المجتمع» تتمنى للدكتور الشطي الشفاء التام ودوام الصحة والعافية.

عن فئة لها القدرة على السداد؟

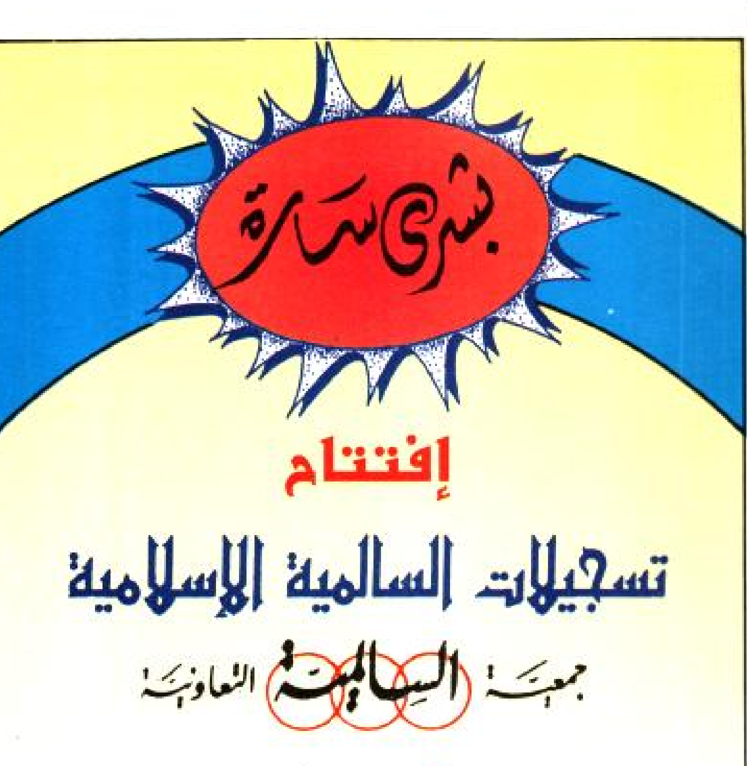
إن تعديل قانون المديونيات ما هو إلا تخفيف لهذه الفئة التي عندها القدرة للسداد، وهذا ما توضحه المؤشرات الاقتصادية، وهذا ما تثبته الإجراءات من توثيق الديون وهناك من المدينين لا تزال اموالهم في الخارج ولديهم الاستعداد لتطبيق قانون المديونيات في ٥/ ٩/ ١٩٩٥م، ولقد لمسنا هذا الاستعداد من بعض المدينين، ولكن يأتي تعديل الحكومة لقانون المديونيات «كهبة مقدمة على طبق من ذهب».

تعديل قبل التطبيق؟

ومن جانبه اكد النائب مفرج نهار في تصريح خاص لمجلة «المجتمع» أنه من الحق الا نوافق على تعديل قانون المديونيات الذي لم يطبق بعد، وإنه لأمر مرفوض أن تصدر تكهنات بعدم جدوى قانون المديونيات ٩٣/٤١ وهو لم يتم تطبيقه، وتساءل النائب نهار: ما هو عذر الحكومة عندما وافقت في سنة ١٩٩٣م وما هو ذنب من اختار السداد الفوري وانتهت مشكلته؟ وهناك كثير من القضايا التي يعاني منها الشعب الكويتي، فالعجز بالميزانية العامة وكثير من المشاريع توقف، وهناك كثير من الكويتيين عاطلون عن العمل، والحكومة تفكر في فرض رسوم وضرائب، ووزارة الكهرباء والمواصلات تحصل حتى ١٠٠ دينار من المواطن أو تقطع عنه الخدمة الهاتفية، ومع ذلك يأتينا تعديل قانون المديونيات بالمليارات، هذا تناقض صارخ جدا، لذلك أرى عدم تعديل قانون المديونيات ٩٣/٤١.

عملية ربوية

وإذا ارادوا التعديل ليرجعوا للمودعين، لأن اصل هذا القانون هو حماية اموال المودعين التي هي اموال ربوية، فكل المشكلة من اولها لآخرها هي عملية ربوية - الربا طفح عن حده - فهل يعقل ان يتم تجميع كل الديون على ميزانية الدولة؟ ومهما يكن لهذه الميزانية من قوة فإنها ستنهار بهذه الطريقة.■



إفتتاح

تسجيلات السالمية الإسلامية

جمعية السالمية التعاونية





قرآن كريم
محاضرات
ندوات
خطب
دروس علمية

تسجيلات السالمية الإسلامية - جمعية السالمية التعاونية
مجمع الجمعية - مقابل شركة الهواتف المتنقلة
الطابق العلوي - ت (٥٧٥٠٠٨٤)

الدويلة: في تصريح خاص لـ «المجتمع»

إعطاء المتجنسين حق الانتخاب مكسب وطني وشعبي

كتب: المحرر المحلي

أكد النائب مبارك الدويلة تأييده بكل قوة لإعطاء المتجنسين حقوقهم السياسية بعد حصولهم على الجنسية بالتجنيس وقال: في تصريح خاص لـ «المجتمع» إن تأييدنا هذا يأتي من منطلق التزام الحركة الدستورية الإسلامية ببرنامجها الانتخابي، الذى أعلنا عنه في حملتنا الانتخابية عام ١٩٩٢م، واعتقادنا بأن إعطاء المواطن حق المواطنة وهي الجنسية تأكيد على انتمائه وولائه للكويت، وأعتقد أن ٢٠ سنة فترة كافية لتأكيد هذا الولاء والانتماء، كما أن إعطاء المتجنسين حق الانتخاب يزيد من القاعدة الشعبية والانتخابية.

كما يؤكد حرص المشرع الكويتي على الوحدة الوطنية وزيادة أواصر الترابط داخل المجتمع الصغير ونبذ كل صور الشتات والتشرذم، لذلك نعتقد أن إقرار مثل هذا المشروع هو مكسب شعبي وجماهيري ووطني لكل فئات الشعب الكويتي، وبالنسبة للدوائر الانتخابية.. أكد النائب مبارك الدويلة: ضرورة تغيير الدوائر الانتخابية وذلك بعد ظهور مناطق جديدة مثل جنوب الرابية، والقرين، وصباح الناصر وغرب الفنطاس - ضاحية جابر العلي - وهذه المناطق غير واردة ضمن الدوائر الانتخابية الحالية، وكذلك هناك مناطق ليس لها وجود حالياً مثل أم الهيمان، وفيلكا، ولذلك فلابد من تغيير الدوائر الانتخابية.

وتساءل: طالما أن النتائج الانتخابية تنتج من إفرازات المجتمع الكويتي ومن تركيبته فلماذا الخوف من تغيير الخريطة الانتخابية؟ ولماذا نصر على الوجوه نفسها دائماً؟!.

وتجدر الإشارة إلى أن الحركة الدستورية الإسلامية وضمن برنامجها الانتخابي لسنة ١٩٩٢، أكدت على إعطاء أبناء المتجنس الجنسية بصفة أصلية وإعطائهم الحق السياسي بالمشاركة في الانتخابات بعد مرور عشرين سنة على التجنيس.■



■ مبارك الدويلة

هل أنت راض بمؤهلاتك التعليمية ؟

هل أنت تعمل في الحقل الذي تحبه وترغب أن تعمل فيه؟ هل حققت مستوى الدخل الذي تطمح بتحقيقه؟ هل تشعر بأنك تحقق تقدماً ملموساً بشكل يرضيك في العمل الذي تمارسه؟ هل تترقى في وظيفتك التي تعمل فيها كما يترقى أقرانك وأمثالك من الذين يعملون في مجالات مختلفة؟ هل ترى مستقبلاً جيداً في استمرارك بالعمل الذي تمارسه حالياً؟ إذا كانت اجابتك على أي من الأسئلة السابقة «لا»، فأنك لن تكون راضياً بمؤهلاتك التعليمية الحالية.

فيما يلي (٦٢) طريقة تساعدك على الإجابة بـ: «نعم» على الأسئلة المذكورة أعلاه.

إن «المدارس العالمية بالمراسلة» (ICS) تقدم لك العون المناسب للتخصص في المهنة التي تختارها، كما تساعدك في تطوير وتحسين مهاراتك في الوظيفة التي تعمل فيها حالياً، وفي أوقات فراغك دون الحاجة لأن تترك عملك أو وظيفتك، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج، كما فعل ١٠ ملايين من الرجال والنساء في مختلف المهن والتخصصات منذ عام ١٨٩٠ ميلادي وحتى الآن على طريقة (ICS). وما عليك إلا أن تختار رقم واحد فقط من المهن التي ترغب التخصص فيها وإرسال طلبك هذا إلينا بالبريد اليوم، وسنرسل لك بدورنا معلومات مجانية مفصلة عن المقررات وتكاليف الدراسة، دون أي التزامات تفرض عليك. أرسلها اليوم ولا تتهاون بها.

ملحوظة: جميع البرامج تدرس باللغة **الإنجليزية** فقط، قص هذا الاعلان وارسله إلى العنوان الاتي:

ICS SINCE 1890

آي سي إس - قسم: YYS65

Z235A

ص.ب: ٥٢٧٩٦ الرياض ١١٥٧٣ المملكة العربية السعودية (هاتف: ٤٦٤٩٧٣٣ - فاكس: ٤٦٤٩٧٣١)

برامج شهادة جامعية متوسط في التجارة

٦٠ إدارة أعمال
٨٠ إدارة أعمال مع تخصص في التسويق
٨١ إدارة أعمال مع تخصص في المالية
٦١ محاسبة
٦٤ علوم الحاسب التطبيقية
٦٨ إدارة فنادق

برامج شهادة جامعية متوسط في التقنية الهندسية

٦٢ تقنية الهندسة الميكانيكية
٦٣ تقنية الهندسة المدنية
٦٥ تقنية الهندسة الكهربائية
٦٦ تقنية الهندسة الصناعية
٦٧ تقنية هندسة الإلكترونيات

برامج دبلوم مهنية

٠١ برمجة كمبيوتر بلغة البيسك
٦٩ برمجة كمبيوتر بلغة الكوبول
٣٨ أخصائي الحاسب الشخصي
٠٧ شهادة الثانوية الأمريكية
٢٧ تصليح الحاسب الشخصي
٨٧ صيانة التلفزيون والفيديو
٠٢ الكترونيات اساسي
٧٩ فني الكترونيات
٠٥ الإدارة الفنادق والمطاعم
٥٩ الطهي والتموين
١٢ ديكور وتصميم داخلي

٤٢ تفصيل وخياطة ملابس
٥١ أزياء وتجارة ملبوسات
٥٢ مساحة وخرائط
٩٤ لياقة وتغذية
٢٢ المحافظة على الحياة البرية
٢٠ مساعد طبي وأسنان
٤٧ مساعد طبيب بيطري
١٠٦ تجارة عامة
٧٠ إدارة الأعمال الصغيرة
٥٠ إنشاء وإدارة الأعمال التجارية
١٦ لغة انجليزية تطبيقية

١٤ تكييف وتبريد
٠٤ ميكانيكي سيارات
٥٥ ميكانيكي ديزل
٠٦ كهربائي
٣٣ تصليح دراجات نارية
١٨ محاسبة ومسك الدفاتر
٤٨ المحاسبة باستخدام الحاسب الآلي
١٣ اعمال سكرتارية
٠٩ سكرتير قانوني
٠٨ مساعد قانوني
٢٩ علوم الشرطة الجنائية

١٠ ضابط امن منشآت خاصة
٣٢ فنون رسم
٩١ رسوم كرتون
٠٣ عناية ورعاية أطفال
٣٥ السياحة والسفر
١٦١ هندسة عامة
٤٠ تصوير فوتوغرافي
٤١ صحافة / كتابة القصة القصيرة
٨٥ رسم هندسي ومعماري
٣٠ منسق زهور
٢٦ مساعد مدرس

● نرجو التكرم بكتابة الإسم والعنوان باللغة **الانجليزية** أدناه: إختيار مادة واحدة فقط وكتابة الرقم في هذا الفراغ ______

NAME ______ AGE ______
ADDRESS ______ P.O. BOX: ______
CITY/COUNTRY ______ PHONE ______

في الصميم

إنجاز كبير للمجلس

إن كان هناك إنجاز يذكر أو تحقق لمجلس الأمة الحالي فأعتقد بأن مشروع القانون بشأن الرعاية السكنية الأخير والذي وافق المجلس عليه في جلسته الأخيرة هو إنجاز كبير قد تحقق للمجلس والحكومة أيضاً.

فالمشكلة رقم (١) أمام مجلس الأمة والمواطن الكويتي أيضاً هي المشكلة الإسكانية..

ومشروع القانون يختصر فترة الانتظار للبيت أو القسيمة الحكومية.. حيث إن المشروع يلزم الإسكان بتسليم الأراضي التي تستلمها من البلدية بعد ٦ شهور على أبعد تقدير..

ويقوم القطاع الخاص بعمل الخدمات وتوفيرها لتلك المساكن ويفتح المجال للمنافسة في القطاع الخاص للشركات المحلية أو حتى للشركات العالمية.

إننا إن كنا نشد على يد نواب مجلس الأمة على تقديمهم وإنجازهم لهذا المشروع الحيوي الجيد.. نتمنى من الحكومة أن تسرع الخطى مع المجلس في إنجاز وتطبيق هذا المشروع.

إذ نرجو منها أن لا تقل حماستها عن مشروع قانون تعديل المديونيات مثلا الذي يكلف الدولة ٦ مليارات دينار فقط! وذلك قبل التعديل المقترح!!

أما بعد تعديل الحكومة المقترح فقد تصل التكلفة إلى ١٢ مليار دينار!! وذلك لمجموعة بسيطة من المتورطين في مشكلة المديونيات!!

بينما في حالة حل هذه المشكلة الإسكانية المزمنة فإنها تكلف الدولة مليارين وثمانمائة دينار!!

المشكلة تضم أكثر من ٤٥ ألف أسرة كويتية لطلب بيت حكومي!! أي ٢٢٥ ألف مواطن كويتي!! باعتبار كل أسرة تتكون على الأقل من ٥ أفراد!! بمعنى أن ثلث السكان الكويتيين لا زالوا ينتظرون البيت الحكومي الموعود!!

مرة أخرى نتمنى أن تقوم الحكومة بالإسراع في حل المشكلة الإسكانية والتعاون المثمر والبناء مع المجلس لتحقيق طموح ورفاهية المواطن وأسرته.■

عبد الرزاق شمس الدين

من أجل أجازة تزخر بالمتعة والفائدة

دعوة

من اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي

* لزيارة معرض الكتب والألعاب والأشرطة التربوية والذي يقام في مقر اللجنة النسائية في الشامية في الفترة من السبت ٢٤/٦ - الأربعاء ٢٨/٦/٩٥ على فترتين صباحية ومسائية

* للتسجيل في برنامج الدورات للموسم الصيفي والذي يتضمن دورات



فنية - رياضية - كمبيوتر

يبدأ التسجيل اعتبارا من السبت ١٧/٦

للاستفسار هاتف ٤٨٤٤٨٥٥ / ٤٨٤٨٤٤٩

مجلس الأمة يوافق على إسهام القطاع الخاص في تعمير الأراضي الفضاء المملوكة للدولة

المجلس يرفض الموافقة على تخفيض سن الناخب

كتب: المحرر البرلماني

سحبت اللجنة التعليمية بمجلس الأمة تقريرها حول تراخيص الصحف لإعادة صياغته، كما سحبت اللجنة المالية تقريرها حول الخصخصة للمزيد من الدراسة.

ووافق المجلس في جلسته يوم الثلاثاء ٦/١٣ الجاري على اقتراح بقانون مقدم من الأعضاء بشأن إسهام القطاع الخاص في تعمير الأراضي الفضاء المملوكة للدولة بهدف الرعاية السكنية، وتحدث رئيس مجلس الأمة حول هذا القانون متهما الحكومة بمحاولة إظهار المجلس بمظهر العاجز عن معالجة القضايا الرئيسية بعد أن أثبتت عجزها في مواجهة أزمة الإسكان، وحذر السعدون من أنه إذا لم تتخذ الحكومة إجراءاتها لتنفيذ القانون الجديد خلال الأشهر الستة الأولى لتطبيقه فإنه مضطر لإجراء المساءلة السياسية للحكومة، ويلزم الاقتراح بقانون بلدية الكويت بتجهيز وتنظيم الأراضي المخصصة لأغراض السكن الخاص، وذلك حسب المخطط الهيكلي وتسليمها للمؤسسة خالية من العوائق خلال مدة لا تتجاوز ستة أشهر من تاريخ العمل بالقانون، على أن تكون المساحة التي يتم تسليمها كدفعة أولى كافية لإنشاء ٣٠ ألف وحدة على الأقل، ويتم تسليم الدفعة الثانية (١٠ آلاف وحدة) خلال الستة أشهر اللاحقة، ويستمر تسليم الأراضي بعد ذلك تباعاً للمؤسسة كل ثلاثة أشهر، وعلى مؤسسة الرعاية السكنية خلال ستة أشهر من تاريخ العمل بالقانون دعوة الشركات والمؤسسات المحلية والعالمية لتقديم عروضها لتعمير الأراضي خلال ثلاثة شهور من تاريخ الإعلان عن الدعوة، ويجب أن لا تقل مساحة القسيمة عن ٤٠٠ متر مربع.

والجدير بالذكر أن مجلس الوزراء صادق على قرارات لجنة شئون البلدية السابقة بتحديد سبعة مواقع إسكانية جديدة تضم ٣٥ ألف وحدة سكنية.

الهيئة العامة لشئون البيئة

وكان مجلس الأمة قد وافق في جلسته يوم السبت ٦/١٠ على قانون بإنشاء الهيئة العامة لشئون البيئة وإحالته للحكومة، كما وافق المجلس على إلغاء نص «العزل الوظيفي» من قانون الخدمة المدنية والوارد في البند الخامس من المادة ٣٢ الذي لا يعطي للموظف المعزول حق التظلم قضائيا وتمت الموافقة كذلك من حيث المبدأ على الاقتراح بقانون بشأن تعديل قانون التأمينات الاجتماعية بحث يعطي لأصحاب المهن الحرة المزايا نفسها الواردة في الباب الثالث من القانون.

رفض تخفيض سن الناخب

ورفض المجلس الموافقة على الاقتراحين بقانون المقدمين من بعض الأعضاء بشأن تعديل المادة الأولى من القانون رقم ٣٥ لسنة ١٩٦٢م، في شأن انتخابات أعضاء مجلس الأمة (تخفيض سن الناخب إلى ١٨ عاما).

كما رفض المجلس من حيث المبدأ على الاقتراح بقانون المقدم من بعض الأعضاء بشأن تعديل المادة الرابعة من المرسوم بالقانون رقم ٦٩ لسنة ١٩٨٠م في شأن معاشات التقاعد للعسكريين، بحيث تحسب لهم فترات الدورات التدريبية، ورفض المجلس - من حيث المبدأ - مشروع قانون قدمته الحكومة للإذن لها بالسحب من احتياطي الأجيال القادمة لإطفاء الرصيد المدين لحساب الاحتياطي العام للدولة نظراً لاستمرار العجز في الميزانية وتعذر معالجته في وقت قصير، ويمتد المشروع لعدة سنوات تصل إلى عام ٩٧ - ١٩٩٨م، وقد ووجه المشروع بمعارضة كبيرة، حيث رفضه ٢٣ عضوا في مقابل ثمانية وافقوا وخمسة امتنعوا عن التصويت.


■ د. عبدالله الهاجري

وأعرب المتحدثون عن خشيتهم من المساس باحتياطي الأجيال القادمة، فقال النائب أحمد باقر: إن احتياطي الأجيال القادمة يتعرض للانتهاك سنة بعد أخرى، لذلك فقد ازدادت ديون الكويت، فهي حوالي ٣٠ بليون دولار واحتياطي الأجيال القادمة تقريبا نفس المبلغ فإذا أخذنا منه.. فماذا يبقى؟

وتحدث النائب الدكتور عبد الله الهاجري مؤكدا أن الموافقة على هذا المشروع لابد أن ترتبط بخطة اقتصادية واضحة من قبل الحكومة بحيث تعرض الخطة على المجلس لنطمئن أن السحب له مبرراته، لقد سحبت نسبة ٥٠٪ من هذا الاحتياطي أثناء الغزو، وإذا أعطي الحق للحكومة فإنه سيحدث تآكل هذه الاعتمادات، القضية الأخرى سياسة الحكومة في معالجة المشكلة الاقتصادية، فالحكومة تلجأ دائماً لأبسط وأسهل الحلول لمعالجة المشاكل الاقتصادية، وهذا السلوك المخيف يجعلنا نتردد في أن نعطي القانونية للحكومة للسحب من احتياطي الأجيال القادمة.■





بقلم : محمد الراشد
نائب رئيس التحرير

راجت في الآونة الاخيرة في الكويت بضاعة مزجاة ما كانت رائجة قبل ان يغزو صدام الكويت، حيث اقيمت مراراً وتكرارا نشاطات لحفلات اختيار ملكات الجمال لبعض قطاعات المراة وعروض الأزياء الرخيصة غالية الثمن وحفلات الرقص لجاليات وافدة يفترض ان تكون منشغلة بلقمة عيشها وتنمية المجتمع الذي استضافها، حيث أطلق العنان لتشكيل اندية وروابط وتجمعات، ما كان يالفها الجسد الاجتماعي للكويتيين، «واهل الديرة» الاصلاء وهدف هذه التجمعات كسب الشرعية الاجتماعية عن طريق الانتشار بتلك النماذج من الأنشطة الفاسدة الرخيصة، وذلك تحت بصر وزارتي الشئون الاجتماعية والعمل ووزارة الداخلية ودون حياء من شركة الفنادق الكويتية، وتعجب كثيرا ان تسطر الصحافة اليومية «إن الجمال المتعدد الجنسيات يكشف عن نفسه في مسابقة تنتهي بحلبة راقصة تتمايل فيها الخصور والقدود الرشيقة».

لكن الأعجب والأدهى في امر بعض هذه الاحتفالات والعروض ان ترعاها طبقة من النبلاء والأشراف عُرف عنهم الفضيلة في اصلهم وشرفهم الاجتماعي، وتابى سمعتهم ورمزيتهم الاجتماعية ان تلتئم مع هذه الفوضى من الفساد.

ويبدو أن إدراك مخاطر رعاية هذا النوع من النشاط غابت عن هؤلاء الأشراف، فاشراف البلد وعائلاتهم النبيلة الرفيعة هي التي بنت الكويت وحمت الدين وتقاليده المستمدة من شريعة الإسلام الخالدة، وهكذا لسنوات طوال حافظت تلك الأسر الشريفة على احتضان الدين وحماية تقاليد المجتمع الكويتي، فكانت ومازالت تانف أن يستهان بالفضيلة والشرف، عبر تاريخ حافظ فيه «اهل الديرة» الأخيار، وخصوصا طبقاتهم ورموزهم العائلية على خصوصية المجتمع الكويتي المنفتح المنضبط في نفس الوقت، لكن من يستطيع أن يمنع الفساد باشكاله التي يغطيها بروح المنافسة الجاذبة ان يتدثر باهل الشرف والفضيلة والعائلات الكبيرة في المجتمع الكويتي، ومن هنا دابت تلك الجهات والأندية والجاليات والمؤسسات المشبوهة على تحقيق شرعيتها الاجتماعية بتلك الوسيلة.

إن تغيير اصل المجتمعات واعرافها ياتي بطريقتين:

الأول : أن يكون هدفا للثورات، والثورات في كل عصر سحقت تلك الطبقة العالية في المجتمعات، والتي بطبيعة تكوينها الاجتماعي وتربيتها تستطيع الحفاظ على تماسك المجتمعات، وتاصل الفضيلة الاجتماعية فيه (بالرغم من فساد تلك الطبقة من فترة إلى اخرى) فقد احرقت الثورة الشيوعية بلهيبها طبقة النبلاء والشرفاء في المجتمع الروسي عام ١٩١٧م، ولم يبق من تلك العائلات إلا مشردا او مقتولا او مسجونا.

وفي المغرب العربي كان الاستعمار الإيطالي والأسباني أول ما بدا به هو انتهاك حرمات العائلات الشريفة الكبيرة، وصاحبة الفضل في العلم والشرف والفضيلة لتسقط كل عزيمة وإرادة وتُمكّن لنفسها ولمن بعدها من الطبقات التي الفت فسادهم وشرورهم.

والثاني : أن ما لا يدرك بالثورات يدرك بالفساد الاجتماعي المتدرج، والذي يبرز في أول الأمر بصورة صغيرة ومتسترة، ليعلن بعد ذلك على الملا عبر وسائل الإعلام وبرعاية فاضلة لا تدرك المخاطر إلا بعد ان يصبح ذلك عرفا سائدا ونمطاً اجتماعيا مقبولا، ولقد عجبت «هند بنت ابي سفيان» - رضي الله عنها - زوجة ابي سفيان - رضي الله عنه - عند إسلامها وعند بيعتها لرسول الله ﷺ «بان لا يزنين» قائلة: «اوتزني الحرة يا رسول الله»، استنكاراً وانفة وحمية، فالحرة لا تستظل بظل الفساد ولا ترضى أن يستظل بظلها الفساد.

كما ان إطلالة الفساد عبر وسائل الإعلام يعطيه مساحته من التمدد والقبول حتى تالفه النفوس وان الغضب من رب العزة لا يقع حتى «يعلن عن الفاحشة» فاحذروا من تَدثُّر الفساد باهل الشرف والفضيلة.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

مؤسسة «راند» الأمريكية تعد سيناريو حرب جديدة في الخليج عام ١٩٩٧م

واشنطن: محمد دلبح:

كشفت مصادر أمريكية مطلعة النقاب عن أن الولايات المتحدة تعتزم مواصلة التصعيد ضد إيران، وقالت هذه المصادر: إن حرب الخليج وما ترتب عليها من كشف برنامج بغداد المتقدم للأسلحة النووية، الذي كان ينفذ رغم امتثال العراق الظاهر لأعمال التفتيش من قِبَل المراقبين الدوليين وإجراءات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، دفع وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» بأن تبدأ بوضع خطة طوارئ في حالة انتشار الأسلحة النووية، وقد كلف سلاح الجو الأمريكي مؤسسة «راند» للأبحاث، بوضع سيناريو حرب في الخليج يطلق عليها «اليوم التالي» وقد جاء في هذا السيناريو كما يلي:

«في عام ١٩٩٧م شنت إيران حملة تخويف لقطع إنتاج نفط الخليج وبعد وقت قصير من انهيار اجتماع طارئ لوزراء النفط في منظمة أوبيك في حالة من الفوضى تكتشف المخابرات الأمريكية أربع فرق عسكرية إيرانية وهي تتحرك لتهديد الكويت والمملكة العربية السعودية».

وتستمر لعبة الحرب وفق ذلك السيناريو: «وتهرع قوات الولايات المتحدة والحليفة إلى المنطقة وترتفع أسعار النفط إلى القمة فيما تنشب معركة حادة في الخليج، وتغرق فرقاطة للأسطول الأمريكي بصورة حية على شبكة سي. إن. إن. التليفزيونية، وفيما ينظر البيت الأبيض في خياراته تطلق إيران صاروخا، وبعد اثنتي عشرة دقيقة يحدث انفجار نووي تجريبي قوته مائة كيلو طن فوق الصحراء الإيرانية وبعد هذه التظاهرة عن قدرتها النووية تطلب إيران تجميد جميع العمليات العسكرية وعقد قمة لإنهاء أزمة الخليج».

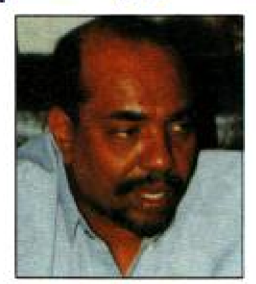
وذكر مسئول في مؤسسة «راند» للأبحاث أن تلك الخطة هي جزء من سيناريوهات تتضمنها أربع مجلدات.

ومن المعروف أن سيناريوهات لعبة الحرب هذه ليست نكتة، فالتخطيط للطوارئ الذي يشمل أسوأ السيناريوهات يؤخذ على محمل الجد تماما في واشنطن، وفيما يتعلق بسيناريو «اليوم التالي» المتعلق بإيران قال مسئول في وزارة الطاقة الأمريكية، مؤخرا: «إن الأمر يتعلق بموعد حدوث هذا وليس ما إذا كان سيحدث».

وتنظر الحكومات الأمريكية السابقة والحالية إلى حصول إيران على مفاعلات نووية بحذر شديد، والسيناريوهات تتركز في البداية على احتمال أن تقدم إيران مواد مشعة مثل بعض وقود اليورانيوم المخصب أو البلوتونيوم إلى من تسميهم واشنطن بـ«الإرهابيين» لنشره في المدن، وعلى الرغم من أن ذلك لن يسبب على الأرجح أية وفيات فورية بسبب التعرض للإشعاع، إلا أن المخططين في الحكومة الأمريكية، وواضعي خطط الحرب يفترضون أن يحدث رعب جماهيري واسع عقب ذلك.

وتقول المصادر ذاتها إنه يبدو أن القيادة الإيرانية من جانبها غير مدركة لعمق واستمرارية تأثير اكتشاف برنامج العراق السري للأبحاث وتطوير الأسلحة النووية على واشنطن، التي لن تسمح بظهور أية قوة نووية خارج «نادي الدول النووية» المعروفة في العالم.■

السودان يرحب بالاتفاق السعودي اليمني



■ عمر البشير

الخرطوم: ياسر محمد طنون: رحب السودان بالاتفاق الذي تم بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية اليمنية، وجاء ذلك الترحيب عندما عبرت وزارة الخارجية في بيان خاص أشارت فيه إلى أن البلدين يضطلعان بمسئوليات خاصة على صعيد العلاقات العربية والأمن الإقليمي العربي، وتمنت الخارجية السودانية بأن يكون الاتفاق عودة لخصوصية العلاقات بين البلدين.

وعلى ذات الصعيد أشادت وزارة الخارجية السودانية بالاتفاق الذي تم بين سلطنة عمان واليمن بترسيم الحدود بينهما، وأعرب بيان الخارجية في الخرطوم عن سعادة السودان بهذا الإجراء الذي يضع حدا لكل النزاعات على الحدود بين الدول العربية بما يكفل تماسك ووحدة الأمة العربية.

من ناحية أخرى اتفق الرئيسان السوداني عمر البشير، والأوغندي يوري موسيفيني في مالاوي على إعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، كما اتفقا على مواصلة الحوار لتجاوز الخلافات التي تفجرت بين الجانبين، وأدت لقطع العلاقات بسبب الاتهامات المتبادلة بينهما بإيواء حركات التمرد، وتضمن الاتفاق تكوين لجنة متعددة الأطراف للمراقبة بين الجانبين ترأسها جمهورية مالاوي، إضافة إلى لجنة وزارية ثنائية برئاسة وزير خارجية البلدين

وقد جاء هذا الاتفاق خلال اللقاء الذي عقد مؤخرا بين الرئيسين بوساطة الرئيس الملاوي باكيلي مولوزي.■

دورة استثنائية لمجلس النواب الأردني لإقرار قوانين تكرس التطبيع مع العدو

بدأ مجلس النواب الأردني الإثنين (١٢/ ٦) دورة استثنائية بدعوة من الملك حسين - عاهل الأردن - وذلك لبحث إلغاء ثلاثة قوانين تحظر التعامل مع العدو الصهيوني.

وذكرت وكالة الأنباء الفرنسية أن ٢٧ مشروع قانون ستعرض على هذه الدورة، بينها قانون يكرس التطبيع مع العدو الصهيوني وفقا لمعاهدة السلام التي أبرمت بين الأردن والكيان الصهيوني في ٢٦ أكتوبر الماضي.

ويلغي مشروع القانون بشأن التطبيع ثلاثة قوانين «منع الاتجار مع العدو» الذي صدر عام ١٩٥٣م، «القانون الموحد للمقاطعة الاقتصادية» الصادر عام ١٩٥٨م، وقانون «منع بيع العقار للعدو» الصادر عام ١٩٧٣م.

وقد حاول نواب المعارضة دون جدوى الطعن في دستورية عقد هذه الدورة، فقد طالب النائب حمزة منصور - الناطق الرسمي باسم

جبهة العمل الإسلامي (الكتلة الرئيسية في البرلمان ١٦ مقعداً من ٨٠ مقعداً) - باعتبار هذه الدورة غير دستورية، واعتبر مشاريع القوانين الخاصة بالتطبيع المعروضة على الدورة بأنها تشكل استفزازاً للنواب وتتجاهل رأيهم الرافض للتطبيع.■

الهضيبي نائبا للمرشد العام لـ«الإخوان المسلمون»




■ المامون الهضيبي

القاهرة : بدر محمد بدر: أعلنت مصادر حركة «الإخوان المسلمون» أنه تم اختيار المستشار محمد المأمون الهضيبي - الناطق الرسمي للجماعة، ورئيس المجموعة البرلمانية للإخوان (٨٧ - ١٩٩٠م)، نائبا ثانيا للمرشد العام، خلفا للمرحوم الدكتور أحمد محمد الملط الذي توفي في الرابع عشر من مايو الماضي، المعروف أن الأستاذ مصطفى مشهور هو النائب الأول للمرشد العام السيد محمد حامد أبو النصر - ٨٣ عاما - ويبلغ المستشار الهضيبي، وهو ابن المرشد الأسبق حسن الهضيبي - ٧٤ عاما -، وكان رئيسا لمحكمة استئناف القاهرة.

من ناحية أخرى أجلت نيابة أمن الدولة التحقيق، الذي كان مقررا إجراؤه يوم الإثنين ١٢/ ٦ مع المرشد العام إلى جلسة الخميس الموافق ٢٩/ ٦، بسبب تعطل المصعد الخاص بالنيابة، والذي حال دون صعود فضيلة المرشد.. التحقيق يتعلق بتهنئة كان قد أصدرها المرشد بعيد الأضحى قبل الماضي!!■

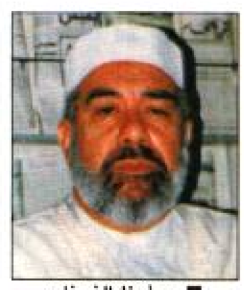
اتهام رئيس طائفة يهودية بسلوك خارج مع فتاة قاصر

مونتريال : المجتمع : مَثُلَ الحاخام اليهودي إسرائيل جرونوالد (٤٤ عاما)، ومساعده الحاخام يهودا فريدلاندر (٤٤ عاما)، أمام قاضية اتحادية في لوس انجلوس في الولايات المتحدة الأمريكية في ٦/١/ ١٩٩٥م بعد اتهامهما بالتحرش الجنسي بفتاة قاصر لا تتجاوز الخامسة عشرة في الطائرة التي تقوم برحلة بين استراليا ولوس انجلوس، وقد ارفقت الشكوى المرفوعة ضدهما بشهادة مكونة من تسع صفحات أعدها أحد وكلاء مكتب التحقيق الفيدرالي (F.R.I) وقد قررت القاضية كارولين تورشين إطلاق سراح الحاخام جرونوالد بكفالة قدرها ١٠,٠٠٠ دولار أمريكي على أن يمثل أمام المحكمة يوم ٢١ يونيو الجاري، إلا أنها لم تفعل ذلك مع مساعده الحاخام فريدلاندر بعد الكشف عن توقفه في قضية إساءة جنسية أخرى في ٤/ ١٠/ ١٩٩١م، في مونتيسيلو تاونشيب في نيويورك.

وحسب شهادة مكتب التحقيق الفيدرالي الخطية فإن الحاخام إسرائيل جرونوالد قد اتكأ على كرسي شاغر بجانب الفتاة وبدأ الحديث معها حول مجوهراتها ثم ما لبث أن مد يده إليها ثم بادل مقعده مع مساعده والذي مد يده هو الآخر على جسم الفتاة وسط رفض الفتاة المتواصل، وقد شاهدت إحدى المسافرات الحادث واستدعت مضيفة الطيران بعد محادثة قصيرة مع الفتاة، ومن ثم اتصلت المضيفة بشرطة مطار لوس انجلوس والتي سارعت بدورها إلى اعتقال الحاخام ومساعده فور نزولهما من الطائرة، ودافع الحاخام جرونوالد عن نفسه بقوله: إن الفتاة هي التي كانت تمسك بيده، أما مساعده الحاخام فريدلاندر فزعم انه كان يُعلِّم الفتاة بعض الأمور الجنسية رداً على اسئلتها.

الجدير بالذكر أن الحاخام جرونوالد يرأس طائفة بوبا هاسيدك ويبلغ عدد اتباعه حوالي ١٢,٠٠٠ يتوزعون على مدن القدس، ونيويورك، وبروكلين، ومونتريال، ولندن، ومونسي، كما أنه المسئول عن أكبر معبد يهودي في بروكلين، وهو ابن الحاخام جوزيف جرونوالد والذي كان الحاخام الأكبر لنفس الطائفة.■

تجمع للمعارضة الجزائرية الموقّعة على اتفاق روما.. ولقاء بين «حماس» والرئاسة



■ محفوظ النحناح

الجزائر : المجتمع : لأول مرة منذ التوقيع على اتفاق روما، أقامت أطراف المعارضة الثمانية الموقعة على الاتفاق تجمعا كبيرا يوم ٦/٩ بالعاصمة الجزائرية بأحد الملاعب الرياضية، وقد شارك فيه أنصار الأحزاب المعروفة مثل الجبهة الإسلامية للإنقاذ الممنوعة، وجبهة التحرير الوطني، وجبهة القوى الاشتراكية.

وكان وزير الداخلية الجزائري قد منع التجمع ثم سمح بعقده بشرط عدم إعطاء الكلمة لأي مسئول عن الجبهة الإسلامية للإنقاذ، لكن رغم ذلك فقد ترددت خلال الاجتماع بعض شعارات الجبهة الإسلامية مثل «دولة إسلامية».

ويعتقد بعض المراقبين أن سماح السلطة بعقد مثل هذا التجمع يعد مؤشرا لتعديل موقف هذه الأخيرة إزاء الأحزاب المعارضة وإزاء اتفاق روما في اتجاه إيجابي في الوقت الذي حققت فيه ضربات قوية ضد الجماعات المسلحة، في انتظار فرض واقع جديد لصالح النظام من خلال الانتخابات الرئاسية المتوقع تنظيمها في هذه السنة.

ويعد استثناء الجبهة الإسلامية للإنقاذ من مخاطبة الجماهير في التجمع الأخير دليلاً على أن العلاقة بين السلطة والجبهة مازال يسودها الصراع والتوتر وأن المصالحة بينهما ليست قريبة المدى.

من ناحية أخرى عقد لقاء يوم ٦/٣ بين حركة المجتمع الإسلامي - حماس - ممثلة في رئيسها الشيخ محفوظ النحناح وبين رئاسة الدولة، وصرح النحناح أنه حرص خلال اللقاء على تحميل السلطة مسئوليتها في الأزمة، وأنها عنصر أساسي في الحل مع باقي الشركاء السياسيين دون إقصاء لأي طرف كان، وأشار إلى تحفظ رئاسة الدولة حول بعض بنود وثيقة الصلح الوطني واقتراح حركة حماس «تشكيل لجنة عقلاء» لحل أزمة الجزائر الراهنة، وبخصوص الانتخابات الرئاسية صرح الشيخ نحناح بأنه «يمكنها أن تكون خطوة في الحل إن استمدت مصداقيتها من أنها تعددية وليست أحادية وتحييد الإدارة في العملية الانتخابية والكف عن القرارات الاستفزازية وتوفر الأجواء الانتخابية بإزالة الحواجز الإدارية المفروضة على العمل السياسي الحزبي وإتاحة الفرص الإعلامية المتساوية للأحزاب في المؤسسات الإعلامية العمومية».■

في ٥ شهور فقط... سقوط ١١٧٧ قتيلا في المواجهات بين قوات الأمن التركية وعناصر من حزب العمال الكردي



■ عناصر من حزب العمال الكردستاني

اسطنبول : محمد العباسي:
وفقا لتقرير أمني حول الخسائر البشرية في منطقة أحكام الطوارئ والتي تضم ١٠ ولايات تركية في شرق وجنوب شرق الأناضول، فإن عدد القتلى في المواجهات التي تمت بين قوات الأمن التركية وعناصر حزب العمال الكردي بلغت ١١٧٧ قتيلا منهم ١٠٢٦ من حزب العمال، و١٥١ من قوات الأمن التركية، وذلك في الفترة من ١ يناير إلى ٨ يونيو الجاري.

كما استسلم لقوات الأمن ١١٦ كرديا بأسلحتهم علاوة على ١٠٠ آخرين بالإضافة إلى ١٣ مصابا.

وقتل في المواجهات ٩٩ مواطنا منهم ٥٩ رجلا، و٢١ امرأة، و١٩ طفلا، وجرح كذلك ١١٩ مواطنا.

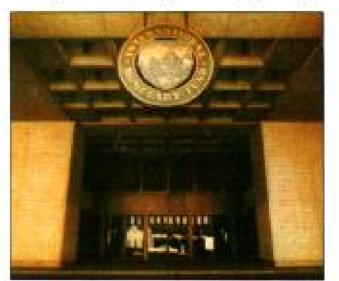
من ناحية أخرى ذكرت صحيفة «حريت» يوم ١٠/ ٦/ ١٩٩٥م، أن قوات الأمن تمكنت من قتل ٧١ من عناصر حزب العمال الكردي في مناطق متفرقة يوم ٩/ ٦، في حين ذكرت صحيفة «يني يوزيل» يوم ٦/١٢ أنه تم قتل ٣٥ من حزب العمال مقابل مقتل ٥ من رجال الأمن في عمليات يوم ٦/١١.

وكانت صحيفة «انتشام» قد أشارت إلى مقتل ٢٢ من رجال الأمن الأتراك يوم ٦/١٢ الجاري مقابل ٨ من حزب العمال في كمين نصبته عناصر الحزب في تونجلي، وأشارت الصحيفة في عددها يوم ١٣/ ٦/ ١٩٩٥م أنه قتل ١٢١ من عناصر حزب العمال خلال ٣ أيام (١٠، ١١، ٦/١٢) في كل من باطمان وبتليس، وبنجول، دياربكر، مكاري، ماردين، موش، سيرت، شيرناق، تونجلي.

يأتي ذلك في الوقت الذي سيناقش فيه الملف الكردي في اجتماعات لجنة شرق البحر المتوسط بالاتحاد الأوروبي يوم ٦/٢١ في باريس.

ومن المتوقع أن توصي اللجنة ببحث فكرة إعطاء الأكراد في تركيا حق الإدارة الذاتية دون أن يؤدي ذلك إلى تهديد الوحدة الترابية التركية أو تغيير الحدود الحالية.■

رغم اعترافه بجودة الأداء السوداني.. صندوق النقد يرفض الاتفاق مع السودان



■ صندوق النقد الدولي

الخرطوم: مراسل المجتمع:
رفض صندوق النقد الدولي الاتفاق مع السودان على الرغم من اعترافه بالأداء الاقتصادي السوداني الممتاز خلال فترة المراقبة التي حددها لهذا الأداء.

أعلن ذلك د. صابر محمد الحسن - محافظ البنك المركزي السوداني -. وقال في تصريحات صحفية - مؤخرا في الخرطوم -: إن السودان نفذ شروط الصندوق فيما يتعلق ببرنامج الدفعيات وزيادة الدخل القومي ومعدل النمو بصورة إيجابية بشهادة الصندوق، وأن الإجراءات أدت إلى نتائج إيجابية بشهادة الصندوق، حيث انخفض التضخم إلى ٦٣٪ وارتفع معدل النمو إلى ٨٪ مع استقرار نسبي في الأسعار، وأعلن د. صابر أن السودان سيواصل برنامج الإصلاح الاقتصادي سواء وصل إلى اتفاق مع الصندوق أم لم يصل.■

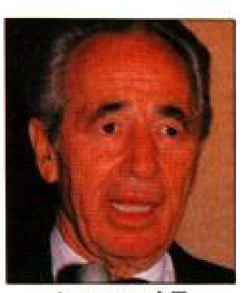
باكستان تسلم مصر عددا من المعتقلين المصريين

إسلام أباد : المجتمع :
قالت مصادر صحفية باكستانية: إن السلطات الباكستانية سلمت مصر مؤخرا عددا من المعتقلين المصريين بينهم أحد الطلاب بالجامعة الإسلامية العالمية في العاصمة إسلام أباد، وأشارت هذه المصادر إلى أن هناك عدداً من العرب لا يزالون رهن الاعتقال منذ أكثر من ثلاثة أشهر، ولم يصدر قرار بشأنهم بعد، سوى تجديد الحبس تلقائيا مع بداية كل شهر جديد، وأشارت مصادر مطلعة أن المعتقلين العرب الحاليين في سجون راوبندي يجرى تجديد حبسهم بناء على أوامر من مصادر عليا.

ومن المعروف أن باكستان ومصر وقعتا اتفاقية أمنية في العام الماضي يتم على أساسها تبادل المطلوبين من الجانبين.

ويفسر المراقبون ظاهرة اعتقال العرب بين الحين والآخر في باكستان على أنه توجه عام يستهدف الضغط على العرب لمغادرة باكستان بعد أن أصبح وجودهم يشكل حرجا كبيرا للحكومة الباكستانية أمام ضغوط خارجية من دول عدة.■

في لقاء بين وزيري خارجية موريتانيا والكيان الصهيوني



■ شيمون بيريز

في سابقة هي الأولى التقى يوم الإثنين (٦/١٢) في مدريد وزير الخارجية الموريتاني محمد سالم ولد الخال مع وزير خارجية العدو الصهيوني شيمون بيريز، وذكرت وكالة الأنباء الفرنسية أن اللقاء بين الوزيرين الذي عقد في قصر فيانا مقر وزارة الخارجية الأسبانية واستمر لمدة ساعة تم في غياب وزير الخارجية الأسباني الذي كان موجودا في لوكسمبورج للمشاركة في اجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي.

وقد أكد الوزيران دعمهما للعملية السلمية الجارية في الشرق الأوسط ورفضا الإجابة على أسئلة الصحفيين حول احتمال إقامة علاقات دبلوماسية بين الجانبين وإن كانا قد اكتفيا بالإعراب عن ارتياحهما لما حدث حتى الآن.

الجدير بالذكر أن موريتانيا عضو في جامعة الدول العربية ولم يسبق عقد لقاءات معلنة بين مسئولين منها مع مسئولين صهاينة.■

تقارب سياسي جديد بين الجماعة الإسلامية وحزب الرابطة الإسلامية في باكستان







■ قاضي حسين ■ نواز شريف

لاهور: مراسل المجتمع: في تطور سياسي مفاجئ قام نواز شريف - زعيم المعارضة ورئيس الوزراء السابق - بزيارة لمقر الجماعة الإسلامية (المنصورة) (الإثنين ٦/١٢) اجرى خلالها مباحثات مطولة مع امير الجماعة القاضي حسين احمد، وعقب اللقاء عقد الزعيمان مؤتمرا صحفيا اكدا فيه اتفاقهما على ضرورة إيجاد الحل السلمي لمشكلة مدينة كراتشي - اكبر المدن الباكستانية - والتي شهدت في الفترة الأخيرة اشتباكات عرقية مسلحة.

وقال القاضي حسين احمد: إن مشكلة كراتشي سياسية ولا يمكن حلها باستخدام القوة، ولكن الحكومة الباكستانية تزيد الطين بلة بإصدار التهديدات المستمرة.

وقال نواز شريف في حديثه للصحفيين: إن حزبه سوف ينظم مؤتمرا يشارك فيه جميع الأحزاب لمناقشة الأوضاع المتدهورة.

وأشار شريف إلى أنه لن يوجه الدعوة إلى حزب الشعب الحاكم لحضور هذا المؤتمر باعتباره جزءًا من المشكلة، لكن القاضي حسين قال: إن الجماعة الإسلامية ترى بضرورة حضور جميع الأحزاب لاتخاذ موقف موحد تجاه المصالحة الوطنية، مؤكدا على ضرورة تناسي الخلافات السياسية عند اتخاذ مواقفنا تجاه القضايا الوطنية والإسلامية الكبرى.

ويرى المراقبون السياسيون أن اللقاء السياسي الذي تم بين نواز شريف والقاضي حسين احمد بعد انقطاع طويل يحمل ابعادًا سياسية مستقبلية مهمة.■

العلويون الأتراك يناقشون فكرة تأسيس حزب



■ صدامات العلويين الأخيرة مع الشرطة التركية

اسطنبول: مراسل المجتمع: ناقش ممثلو جمعيات الوالي حاجي بكداش العلوية - غير الرسمية - في اجتماع عقد مؤخراً فكرة تأسيس حزب علوي يدافع عن مصالحهم خاصة بعدما ظهر ضعف الأحزاب اليسارية - مثل حزب الشعب الجمهوري - التي يدعمونها بالأعضاء والأصوات في الدفاع عن مصالحهم، خاصة بعد احداث غازي عثمان باشا في اسطنبول.

رأس الاجتماع علي رضا جولتيشك - رئيس اتحاد الجمعيات العلوية في ألمانيا - والذي حضره ممثلو جمعيات الوالي حاجي بكداش، وعدد من المفكرين وممثلين عن الجمعيات العلوية.

وكان تشكيل المجلس العلوي قد تم العام الماضي، وقد انقسم رأي المجلس حول إقامة الحزب الذي يطالب به الصقور في حين يعارض ذلك الحمائم، ومن المحتمل الإعلان عن الموقف النهائي يوم ١٦ اغسطس المقبل اثناء احتفالات ذكرى حاجي بكداش والمقرر أن يحضرها الرئيس التركي سليمان دميريل مثلما حضرها في العام الماضي.■

في مجرى الأحداث

هدية كلينتون للبوسنة.. «فيتو»!

لم تشهد قضية كمًا من النفاق الدولي المصحوب بالألاعيب والمناورات مثلما تشهد قضية البوسنة والهرسك، فمنذ تفجر الأزمة في ٢٨/ ٥/ ١٩٩٢م ونحن نشاهد ونسمع العجب من الاعيب ومناورات الساسة في كل بقاع الأرض تقريبا.. تتراوح بين إذراف الدموع.. والإدانة.. والمطالبة بوقف العدوان.. والتهديد احيانا باستخدام القوة.. لكن المهم أن كل ذلك ظل - ولا زال - كلاما لا يتجاوز حناجر السادة من الساسة.

إن صَدَقَ ذلك على الموقف الأوروبي وموقف الأمم المتحدة فإنه يكون أكثر صدقا على الموقف الأمريكي الذي اتسم بالمغالاة في النفاق والمناورة وتعمُّد «لخبطة» الرأي العام.. فمنذ بداية الأزمة والساسة الأمريكيون يُصدِّعون رؤوسنا «بزعيق» تصريحات الإدانة، والبكاء على شعب البوسنة أحيانا، والتهديد باستخدام القوة ضد الصرب احيانا اخرى، وتلاعب البيت الأبيض بمشاعر المتحرقين لرؤية أي أمل بوقف المأساة.

ففي منتصف عام ١٩٩٤م سرب البيت الأبيض لمصادر صحفية بريطانية اخبارا نشرت على أوسع نطاق بأن الرئيس كلينتون اعطى اوامره لوكالة الاستخبارات الأمريكية (سي. آي. إيه) ووزارة الدفاع لإعداد خطة عاجلة لتسليح البوسنة، لكن مجلس الشيوخ قطع الشك باليقين برفضه قرار يطالب كلينتون برفع الحظر عن تسليح البوسنة، وبعد ذلك بشهرين عاد المجلس الموقر فاصدر قرارا معاكسا في ١٢/ ٨/ ١٩٩٤م يطالب الإدارة الأمريكية برفع الحظر، كما وافق مجلس النواب على قرار يطالب كلينتون بإقناع الأمم المتحدة برفع الحظر، وذلك بعد أن وصلته رسالة من مستر كلينتون يؤكد فيها عزمه الاستجابة لطلب الكونجرس حتى يتمكن أهل البوسنة من الدفاع عن انفسهم خاصة بعد رفض الصرب لخطة سلام المجموعة الدولية.. لكن كلام كلينتون وقرارات مجلس الشيوخ ومجلس النواب ذهبت ادراج الرياح.. ثم تعرضت قوات الأمم لحوادث الإذلال الأخيرة المعروفة والتي كان أبرزها «صلب جنودها على أعمدة الكهرباء»، وصفعَ الصرب «وجه» الهيبة الأمريكية بإسقاط طائرة وأسر قائدها، فتعلقت مرة أخرى الأنظار المخدوعة - وما اكثرها - بالاجتماعات الساخنة للمسئولين الأمريكيين المعنيين بملف البوسنة، وبينما كانت تحركات وزيري الخارجية والدفاع تزداد جلبة كانت حاملة الطائرات الأمريكية «تيودور روزفلت» ترسو قرب الشواطئ اليوغسلافية.. وكادت الأنظار تصدق أنها لن تُخدع هذه المرة عندما أصدر مجلس النواب بأغلبية كبيرة قراره برفع الحظر عن تسليح البوسنة، لكن كلينتون سرعان ما «فقأ» هذه الأنظار بإصبعه عندما ظهر على حقيقته وأعلن «فيتو» الرئاسة ضد قرار مجلسه، معلنا انتقاده بشدة لهذا القرار..

إنها حقا الهدية الأمريكية المناسبة لشعب البوسنة الذبيح بعد ثلاثة أعوام من انتظار العدل الأمريكي!■

شعبان عبد الرحمن

«المجتمع» تحصل على الوثائق الأمريكية التي تكشف: لغز العميل عماد سالم



في إحدى جلسات محاكمة الشيخ عمر عبدالرحمن فتحت محاميته «لين ستيورات» (علبة مليئة بالديدان) كما يقول المثل الأمريكي في مواجهة شاهد الحكومة الرئيسي في القضية المخبر المصري عماد سالم.

ونجحت أن جعلته يقر بوجود اتصالات بينه وبين جهاز مخابرات إحدى الدول العربية طيلة متابعته لعمر عبدالرحمن، وأثناء علاقته بوكالة التحقيقات الفيدرالية، ولكن عماد أصر على أن علاقته لم تكن رسمية وكانت بعلم الـFBI.

استخدمت ستيورات في استجوابها «لسالم» أشرطة كان الأخير قد سجلها خلسة لاثنين من ضباط تلك المخابرات كان يتصل بهما بشكل مستمر.

حصلت «المجتمع» على نصوص هذه الأشرطة ووثيقة مقدمة من الادعاء إلى القاضي في نوفمبر ١٩٩٣م، يعتبر فيها الادعاء أن سالم «جاء إلى الولايات المتحدة للقيام بمهمة محددة»، وأن علاقته السرية كانت أولا مع المخابرات العسكرية لتلك الدولة ثم انتقل في وقت لاحق إلى المخابرات العامة، وظل على اتصال مستمر بمسئولين في قنصلية تلك الدولة بنيويورك وبالسفارة في واشنطن، وتكثفت الاتصالات عندما بدأت علاقة سالم تتوطد بالجالية الإسلامية في المنطقة وبالتحديد مع ضابطين في إدارة المخابرات في تلك الدولة سمتهما السلطات الأمريكية «ضابط رقم ١» و«ضابط رقم ٢».

اقتحام جراج «كونيز»

واستمر عماد سالم يبلغ مرؤوسيه هناك بتفاصيل عمله حتى الليلة الأخيرة التي اقتحم فيه رجال الـFBI جراج كونيز إحدى ضواحي نيويورك ليقبض على عدد من المسلمين معظمهم سودانيون كانوا يعملون في صنع قنبلة هائلة حسب التهم الموجهة ضدهم، عندها اتصل بأحد ضباط المخابرات هناك ليخبره بما جرى في نيويورك محددا له المعتقلين بأنهم «٦سودانيين، وفلسطيني، وأمريكي، ومصري»، ويطمئنهم بأن «البحث جار حاليا لإلقاء القبض على الشيخ عمر عبدالرحمن».

ومن الواضح أن مكتب التحقيقات الفيدرالية والمدعي العام مدركون لخطورة الكشف عن صلة عماد سالم مع جهاز مخابرات دولة عربية، وإمكانية استغلال ذلك من قبَل الدفاع، فهو أمريكي الجنسية منذ صيف ١٩٩١م، ويستطيع الدفاع اتهامه بسهولة بأنه عميل لدولة أجنبية، فيتهم بالخيانة، ويجد المدعي العام نفسه أمام قضية تشبه قضية جوناثان بولارد خبير المعلومات في البحرية الأمريكية والذي يقضي عقوبة السجن مدى الحياة حاليا بتهمة التجسس

نيويورك: أحمد صلاح الدين

رغم مرور عامين واربعة اشهر على حادث انفجار مركز التجارة العالمي في نيويورك (٢٦/ ٢/ ١٩٩٣م) إلا ان حضوره مازال قويا على الساحة الإعلامية، حيث تتكشف حقائق جديدة كل يوم عن ملابسات الحادث، ولعل شخصية ودور «عماد سالم» الشاهد الأول في القضية ضد الدكتور عمر عبدالرحمن والتي عشر آخرين من المتهمين هو الذي احتفظ للقضية بحيويتها حتى الآن على الساحة الإعلامية.

فعماد سالم بدا في اول الأمر كواحد من اكثر المقربين في امريكا للدكتور عمر عبدالرحمن، وكان في يوم من الأيام يرافقه كظله، ثم انقلب الحال فجاة وظهر في ساحات القضاء الأمريكي كشاهد إثبات ضده، ومن يومها تتوالى الأحداث...

لكن ذلك مرتبط اصلا بتواجد عماد سالم في الولايات المتحدة، وما صاحب حياته من احداث وملابسات وشبهات، فهو منذ نزوله الولايات المتحدة في بداية التسعينيات وعلامات جنون العظمة تبدو عليه، فقد كان يقدم نفسه لمن يلقاهم بانه عقيد متقاعد بالجيش المصري بينما هو نقيب متقاعد، وانه يمتلك مع شخص آخر شركة للأمن، بينما كان عمله لا يزيد عن كونه مخبرا سريا في احد المحلات التجارية يرشد عن اللصوص الذين يسرقون البضاعة، تخلى عن زوجته المصرية التي انجب منها ولدا وبنتا، وتزوج من الأمريكية «بربارة روجرز»، وحصل بزواجه منها على «البطاقة الخضراء» ليتسنى له الحصول على الجنسية الأمريكية، ثم انفصل عنها وتزوج من «كيرين اولتر» مصممة المجوهرات ذات الأصل اليهودي، ومن هنا بدا يعرف لغة الملايين التي توجت بمكافاة المليون ونصف المليون دولار التي حصل عليها من مكتب التحقيقات الفيدرالية الـ«إف. بي. آي» نظير تجسسه على الجالية الإسلامية وشهادته ضد الدكتور عمر عبدالرحمن والتي عشر آخرين في قضية مركز التجارة العالمي.

ولتجنيد الـ«إف. بي. آي» لعماد سالم جانب آخر ترويه زوجته الثانية «بربارة» التي تقول عن بداية اهتمامه بالإسلاميين في أمريكا انه بدا في يوليو ١٩٩٠م، حيث اخبرها انه ذاهب لمقابلة امير افغاني اسمه عمر عبدالرحمن، وطلب منها ان تشتري له كوفيه وسجادة للصلاة، ثم اخبرها بعد بانه مسافر إلى «ديترويت» مع الشيخ عمر، وكانت تلك بداية الطريق للانسياس بين ابناء الجالية الإسلامية ومساجدهم، وخاصة مسجد «ابو بكر الصديق» في بروكلين بنيوجرسي، وهناك حبك دور الاهتمام بالإسلام وقضاياه بما اهله لنيل ثقة الكثيرين، فعلاقته بإبراهيم الجبروني - محامي سيد نصير - والذي اعتقل بتهمة تعطيل العدالة في قضية عمر عبدالرحمن، وبتهمة محاولة تهريب سيد نصير وثق به وقربه منه بعد ان اندفع لمساعدته في الدفاع عن سيد نصير (المتهم بقتل كاهانا)، واوغل سالم في الاهتمام بالقضية وهو ما قربه اكثر للجالية الإسلامية المهتمة بهذا الحدث....

ثم تعرف على وحيد الزغبي - رئيس تحرير مجلة «المهاجر العربي» - وكسب ثقته لدرجة انه عمل معه في هذه المجلة، وفي كل تلك الأحوال كانت علاقاته تشهد مزيدا من الثقة والمتانة بالشيخ عمر عبدالرحمن حتى اصبح يسير معه كظله ويعرف عنه كل شيء...

تقول زوجته «بربارة»: إن عمر عبدالرحمن كان الهدف الرئيسي لعماد ليوقعه في القضية، وان الآخرين وقعوا في المؤامرة لأنهم كانوا في الطريق... وتواصل زوجته الكشف عن دوره الرئيسي في تلفيق القضية، بل وشبهة مشاركته في الحادث قائلة: إنه ليلة القبض على المتهمين ادخل المستشفى متاثرا بابخرة الكيماويات التي كان يخلطها في مستودع سري، وكان تحت الحراسة المشددة من قبل الـ«إف. بي. آي»، وانه كان دائم السؤال عما إذا كان الـ«سي. إن. إن» قد ذكرته ضمن الضالعين في المؤامرة أم لا؟ وبمرور الأيام بدا سالم نفسه ينهار، فبمجرد شعوره بان جهاز الـ«إف. بي. آي» على وشك التخلي عنه بعد انتهاء دوره صدرت عنه تصريحات يتهم فيها الجهاز بانه كان على علم بحادث تفجير مركز التجارة قبل وقوعه، بل إن القنبلة المستخدمة تم صنعها تحت إشراف الجهاز... وان لديه ما يثبت ذلك!، ولكن الجهاز استدرك ذلك فيما بعد ولم يتخل عنه، فعاد سالم مرة اخرى إلى صوابه في صف الـ«إف. بي. آي»، لكن احداثا ومفاجات مثيرة جديدة ظهرت مرة اخرى من خلال وثائق رسمية امريكية حصلت عليها «المجتمع» تكشف لغز هذا العميل وترويها السطور القادمة.

لصالح «إسرائيل».

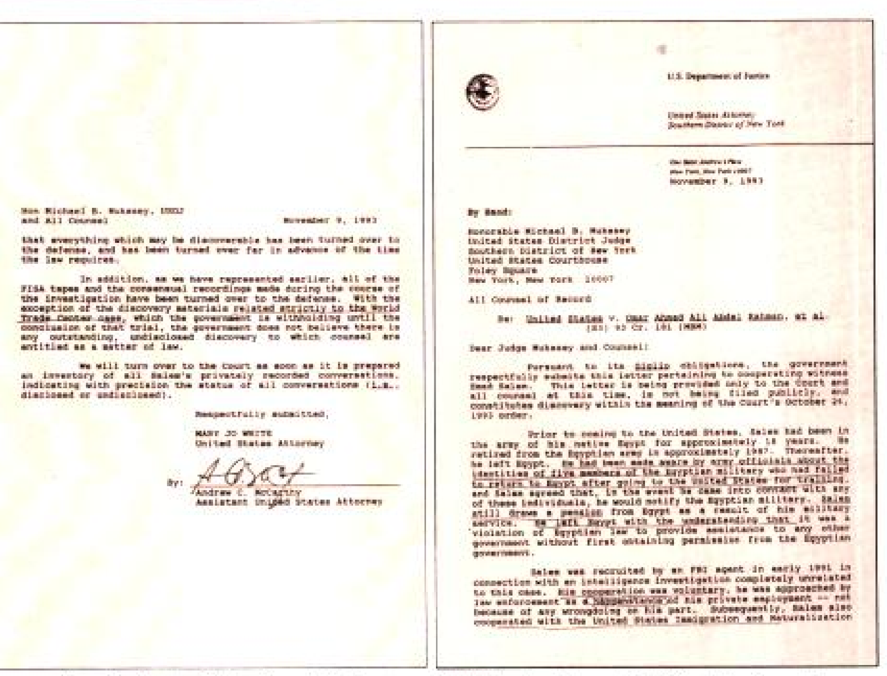
ولذلك فقد أصر المدعي العام في خطاب وجهه إلى مايكل موكاسي القاضي المكلف بقضية نيويورك الثانية تضمن تفاصيل الاتصالات بين سالم وضابطين في المخابرات تابعين لدولة عربية، على أن الاتصالات تمت بعلم وبموافقة الـFBI، وحسب تقرير المدعي العام فإن سالم استأذن الـFBI في نهاية عام ١٩٩١م، الذين جندوه للعمل معهم في أوائل نفس العام لإبلاغ سلطات الدولة العربية عن خطة لاغتيال رئيسها مدعيا أن الشيخ عمر عبدالرحمن طلب منه شخصيا اغتيال الرئيس، وسمحت له الـFBI بالاتصال بهم شريطة أن يخفي عنهم علاقته بهم حسب ما جاء في تقرير المدعي العام، غير أن نصوص المحادثات التي اضطر المدعي العام للكشف عنها بناءً على القانون الأمريكي - الذي يعطي الحق للمتهمين ومحاميهم الاطلاع على جميع مالدى الادعاء من أدلة ومضبوطات لها علاقة بقضيتهم - تظهر بوضوح أن سالم لم يلتزم بوعده، وبدا واضحا في أكثر من موقع أن مرؤوسيه كانوا على علم بعلاقة سالم بالأمريكيين.

وعندما أرسل سالم أشرطة وصفها بأنها «بطيخ وعنب» إلى مرؤوسيه هناك برر المدعي العام الأمريكي ذلك بأنها مجرد «أشرطة فيديو لخطب علنية للشيخ عمر عبدالرحمن» حسب ما قال عماد سالم لعملاء الـFBI.

القصة الكاملة

في سبتمبر (إيلول) ١٩٨٧م وصل النقيب المتقاعد عماد سالم إلى نيويورك مهاجرا، وفي الوقت نفسه للقيام بمهمة محددة هي تعقب خمسة عسكريين تخلفوا عن العودة لبلادهم، بعد أن جاءوا للولايات المتحدة في دورات تدريبية حسب المعلومات المتوفرة للسلطات الأمريكية، واستمر يتقاضى راتبا تقاعديا من الجيش، وتقلب في عدة وظائف متواضعة كحارس لمعرض ملبوسات، وسائق تاكسي، وأخيرا مهندس صيانة في أحد فنادق نيويورك، وخلال تلك الفترة قام برحلات منتظمة للقاهرة بلغت ذروتها عام ١٩٩٠م عندما قام بأربع زيارات على الأقل، إحداها كانت مع زوجته الجديدة التي تعرف عليها عقب وصوله لنيويورك بعدة أشهر «بربارة لويس روجرز» التي قالت إنه احتُفيَ بها «بطريقة ملَكية» خلال زيارتها لمصر، حيث استقبلها في المطار هي وزوجها ضباط أمن، وأقامت في مبانٍ عسكرية شديدة الحراسة.

وفي أوائل ١٩٩١م جند مكتب التحقيقات الفيدرالية عماد سالم رغم علم الأخير أنه



Hon Michael B. Mukasey, USDJ
and All Counsel — November 9, 1993

that everything which may be discoverable has been turned over to the defense, and has been turned over far in advance of the time the law requires.

In addition, as we have represented earlier, all of the FISA tapes and the consensual recordings made during the course of the investigation have been turned over to the defense. With the exception of the discovery materials related strictly to the World Trade Center case, which the government is withholding until the conclusion of that trial, the government does not believe there is any outstanding, undisclosed discovery to which counsel are entitled as a matter of law.

We will turn over to the Court as soon as it is prepared an inventory of all Salem's privately recorded conversations, indicating with precision the status of all conversations (i.e., disclosed or undisclosed).

Respectfully submitted,

MARY JO WHITE
United States Attorney

By: Andrew C. McCarthy
Assistant United States Attorney

U.S. Department of Justice

United States Attorney
Southern District of New York

November 9, 1993

By Hand:

Honorable Michael B. Mukasey
United States District Judge
Southern District of New York
United States Courthouse
Foley Square
New York, New York 10007

All Counsel of Record

Re: United States v. Omar Ahmad Ali Abdel Rahman, et al. (S5) 93 Cr. 181 (MBM)

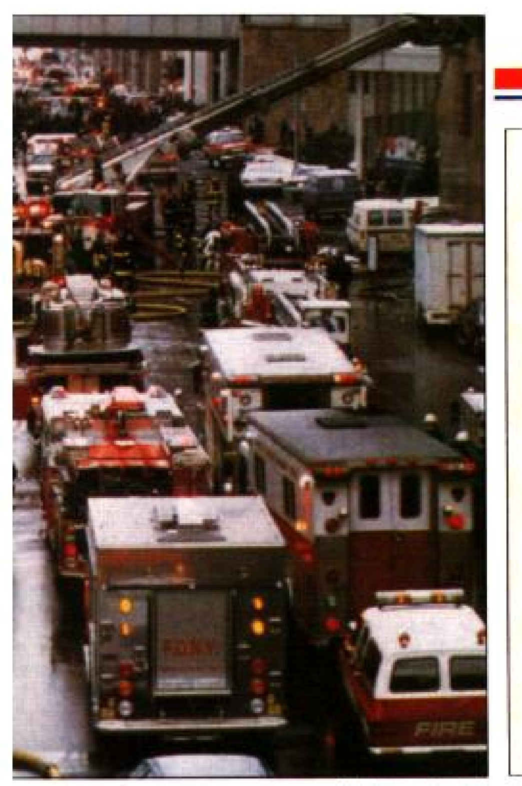
Dear Judge Mukasey and Counsel:

Pursuant to its Brady obligations, the government respectfully submits this letter pertaining to cooperating witness Emad Salem. This letter is being provided only to the Court and all counsel at this time, is not being filed publicly, and constitutes discovery within the meaning of the Court's October 24, 1993 order.

Prior to coming to the United States, Salem had been in the army of his native Egypt for approximately 15 years. He retired from the Egyptian army in approximately 1987. Thereafter, he left Egypt. He had been made aware by army officials about the identities of five members of the Egyptian military who had failed to return to Egypt after going to the United States for training, and Salem agreed that, in the event he came into contact with any of these individuals, he would notify the Egyptian military. Salem still draws a pension from Egypt as a result of his military service. He left Egypt with the understanding that it was a violation of Egyptian law to provide assistance to any other government without first obtaining permission from the Egyptian government.

Salem was recruited by an FBI agent in early 1991 in connection with an intelligence investigation completely unrelated to this case. His cooperation was voluntary; he was approached by law enforcement as a [illegible] of his private employment — not because of any wrongdoing on his part. Subsequently, Salem also cooperated with the United States Immigration and Naturalization

■ صورة من الوثائق التي حصلت عليها «المجتمع» من مكتب المدعي العام الأمريكي في نيويورك



■ عمليات الإنقاذ في مركز التجارة العالمي عقب الانفجار

«مخالف للقانون المصري تقديم أية مساعدة لأية حكومة أخرى بدون أن يحصل على موافقة من الحكومة المصرية»، حسب قول المدعي العام في تقريره السري الذي يضيف أن عماد تعاون أيضا مع إدارة الهجرة والتجنيس، وهي إدارة لها جهازها السري أيضا، وكانت وظيفته تعقب المقيمين بصورة غير نظامية.

ويوضح الادعاء في خطابه ملابسات تسجيل سالم مكالمات رجال الـFBI والمخابرات الأخرى فيقول: «خلال مدة تعاونه مع رجال الأمن احتفظ سالم بنظام تسجيل بمنزله، وهو نظام يعمل بشكل آلي، أي أنه لم يكن هناك أفراد «مستهدفون» للتسجيل، والواقع أن جميع المكالمات كانت تسجل»، غير أن عماد قام بتسجيل أحاديث مع «أصدقائه» أيضا بدون علمهم، ودخلت هذه التسجيلات ملف القضية كحديثه مع القنصل المصري السابق في نيويورك معصوم مرزوق، والذي سجل حديثه في إحدى الحفلات، وتحدثا عن «أصدقاء» آخرين سيتصلون به، ويعتقد أن هذا التسجيل كان من أوائل التسجيلات ما بين سالم والجهات الخارجية، وهو الذي مهد لانتقال سالم من المخابرات العسكرية إلى المخابرات العامة، أي من مهمة تعقب العسكريين المتخلفين إلى مهمة أخرى.

ويمضي الادعاء في وصف ملابسات التسجيل فيقول: إن السلطات الأمريكية حصلت عليها في وقت لاحق للقبض على المتهمين في يونيو «حزيران» الماضي من شقة عماد سالم الذي أخبرهم عنها.

وبينما لا يكشف الادعاء عن عملية عماد الأولى مع الـFBI إلا أنه يعتقد أنها تتعلق بمصري تردد كثيرا على نيويورك خلال حرب الخليج الثانية وقت أن كان الأمن الأمريكي مستنفرا، مخافة حصول هجمات إرهابية بدعم من العراق. أما مهمته الثانية فكانت اختراقه جماعة السيد نصير.

وكان المهاجر المصري السيد نصير قد اتهم بقتل الحاخام المتطرف مائير كاهانا في نوفمبر «تشرين الثاني» ١٩٩١م، وتحولت محاكمته إلى مكان استقطاب للمتحمسين المسلمين واليهود معا، وتحولت الساحة أمام محكمة نيويورك إلى مواجهة بين الطرفين عند كل جلسة محاكمة.

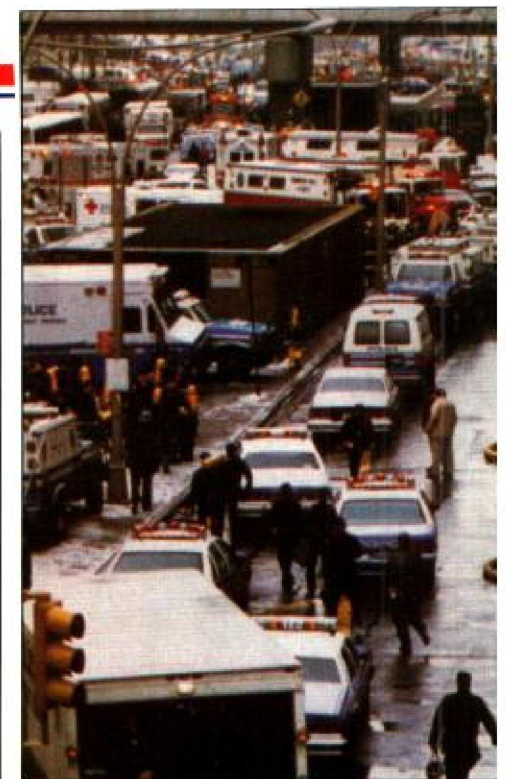
ويروي وحيد الزغبي - وهو صحفي مصري مهاجر - يصدر مجلة «المهاجر العربي» ظهور عماد سالم المفاجئ وسط الجالية.. قائلا: «أمام المحكمة وقف رجل متوسط القامة، مفتول العضلات، عريض المنكبين، مرتديا بنطلونا أسود وتي شيرت أسود، وحذاء عريض أسود أيضا يشبه أحذية الجيش، وعلى رأسه باريه سوداء هي الأخرى، فكان منظره مخيفا كأنه من القوات الخاصة أو مظلي قفز لتوه من طائرة هيلوكبتر لحماية المسلمين المتظاهرين أمام المحكمة»، وتدريجيا نجح عماد سالم في أن يكون وجها مألوفا في مظاهرات محاكمة سيد نصير، وقد وقعت حادثة في أحد الأيام لفتت الانتباه إليه أكثر عندما اختارته عجوز يهودية خرجت من بين المتظاهرين اليهود لتكيل له الشتائم وتسب العرب والمسلمين أمامه، ولم يرد عليها عماد، وعاد إلى أصدقائه الجدد ليقول لهم: «إنها خطة مدبرة.. إنهم يريدون مني أن أضربها أو أدفعها لتسقط فتسجل كاميرات التليفزيون ذلك ويتهموا المسلمين بالاعتداء على عجوز ضعيفة، لن أعطيهم هذه الفرصة، ويجب أن نكون أذكى منهم».

ويقول «وحيد» الذي أصبح صديقا لعماد سالم واستكتبه في مجلته «المهاجر العربي»، حيث أجرى حديثا نشر مع سيد نصير، وآخر لم ينشر من النجم السينمائي فريد شوقي، يقول وحيد: إن عماد نجح في احتلال موقع قيادي فكان ينظم المظاهرات، ويتصل برجال الشرطة، وكان دوما ينجح في أن يحصل للمسلمين على ما يريدون بما في ذلك الاعتذار لأحد المشايخ بعدما أهانه شرطي أمريكي، ويقول وحيد أن ذلك «كان مجرد تمثيليات مرتبة تهدف إلى إظهار عماد سالم كبطل، ويحصل على ثقة المسلمين».

وبالفعل حصل عماد على ثقة إبراهيم الجبروني - رئيس لجنة مناصرة سيد نصير - الذي كان من الناشطين في مسجد أبو بكر الصديق ببروكلين، وقام بزيارة سيد نصير في سجنه أكثر من مرة.

وأصبح عماد المصدر الرئيسي للمعلومات لدى مكتب التحقيقات الفيدرالية عن الجالية الإسلامية في جيرزي سيتي وبروكلين، وبالتحديد رواد مسجدي السلام وأبو بكر الصديق، حيث يوجد مؤيدون للشيخ عمر عبدالرحمن وسيد نصير.

وكان ينقل لأصدقائه في الـFBI آراءه عن الإسلام والأصولية ويحدد الشخصيات الهامة





■ صورة له وهو يرتدي زي ملازم اول

في الجالية، وكثير من التهم الموجهة لعدد من المعتقلين حاليا تعتمد فقط على ماسربه عماد سالم عنهم للـFBI مما يجعله شاهدا اساسيا، كما نجح في تسريب كثير من الآراء المعادية للإسلاميين لرجال الـFBI، كما هو واضح في التسجيلات السرية.

قنبلة مركز التجارة العالمي

وبينما يقول جون ويسرمان محامي احد المتهمين في قضية نيويورك الثانية «بدون عماد سالم لا تبقى قضية . فإن دور عماد سالم يتنامى كل يوم مع ظهور اشرطة جديدة، حيث يقول في بعضها اعاجيب كفيلة بتغيير مسار القضايا جميعها كقوله في أحد الأشرطة «نحن بدأنا في صنع القنبلة التي انفجرت في مركز التجارة العالمي»، ويسأل ضابط الـFBI الذي كان يتجادل معه حول مطالبته بمكافأة تصل إلى ١,٥ مليون دولار «من صنعها؟» فيجيب بسخرية «صنعها عميلكم الموثوق به» بينما يقول في موقع آخر: إن القنبلة صنعت تحت إشراف المكتب «التحريات الفيدرالية» والمدعي العام.

والغريب أن المحامين عن المتهمين في قضية مركز التجارة العالمي لم يستخدموا هذه الأشرطة وغيرها في دفاعهم عن موكليهم الأربعة الذين أدينوا جميعا.

وإثر التقدم الذي أحرزه سالم في اختراق الجالية التقى مرتين، إحداهما في مطعم ياباني بنيويورك باثنين من رجال المخابرات تابعين لإحدى الدول العربية في أواخر العام ١٩٩١م، وحرص على إبلاغ الـFBI بمواعيد هذه اللقاءات، بل طلب من احد ضباط الاتصال به تصوير الضابطين سرا، واخبره بمكان وموعد اللقاء، ويبدو أنه أصبح بالفعل في ذلك الوقت عميلا مزدوجا، غير انه كان قلقا فيما يخص سلامته الشخصية، وبدا ذلك واضحا في حديثه للأمريكيين والآخرين معا في الأشرطة السرية.

وقبل حادثة مركز التجارة العالمي باسابيع قليلة فصلت الـFBI عماد سالم من الخدمة بعد أن فشل في اختبار للكذب، ولكن الـFBI اتصلت به فورا بعد الحادثة، وتختلف الروايات حول هذا الجزء من القصة إذ يعتقد البعض ان عماد سالم كان مصدر المعلومات التي ادت إلى اعتقال محمد سلامة ونضال عياد وبقية المتهمين، والرواية الأخرى أن الاتصال به جرى عقب الكشف عن محمد سلامة، غير أن مكالمة بينه وبين نانسي فلويد احد ضباط الاتصال الذين كانوا يتابعونه تشير إلى أن الـFBI اتصل به فور وقوع الحادثة إذ تحدثت عن اتصال الـFBI به أثناء وجوده في المستشفى، والمعروف أن عماد سالم دخل المستشفى بعد التفجير بثلاث ساعات وكان يعاني من ثقب في اذنه، وقضى بها ٧ ايام، مما اثار شكوكاً بانه شارك في عملية التفجير، وبالفعل اتهمه وليم كنسلر المحامي الشهير بذلك، وبنى كنسلر استنتاجه بناءً على حديث عماد الذي سبق ذكره عن «صنعه للقنبلة».

وكما جاء في التقرير الذي رفعه الادعاء للقاضي بأن عماد اتصل في نهاية ربيع ١٩٩٣م، بمعارف له من المخابرات الخارجية التي كان يتعامل معها، وابلغهم ان لديه معلومات عن حادثة تفجير مركز التجارة فشجعوه على إبلاغ السلطات الأمريكية، وهذه واقعة متناقضة مع حقيقة اتصالات سالم القديمة بجهاز المخابرات المذكور، والتفسير الممكن هو أن الحديث لم يكن مع الضابطين المسميين ١ و٢ في جهاز المخابرات، وإنما مع صديق قديم له مما يجعله مجرد حديث عابر.

وبينما سلم الادعاء حوالى ٤٠٠ شريط، وما لا يقل عن ٥٠٠٠ صفحة لنصوص الأشرطة فإنه حجب الأشرطة والنص الكامل للجزء الخاص بعلاقة سالم والمخابرات العربية، ولا يزال المحامون يصرون على تسلم كافة الأشرطة حسب ما ينص عليه القانون الأمريكي، وكحل وسط عرض الادعاء اطلاع المحامين على الأشرطة والنصوص في داخل المحكمة، ووافق القاضي على ذلك، ولكن المحامين رفضوا، خصوصا وأن معظم الأشرطة ونصوصها تحتاج إلى مراجعة، فالترجمة «غير امينة، والأخطاء المتكررة غير عشوائية، فهي مرتبة لتدين المتهمين»، حسب قول دان كوبي المحامي السابق لإبراهيم الجبروني، وصديق إبراهيم، ولم يتسلم المحامون سوى مختصرات للتسجيلات بين عماد وجهاز المخابرات التابع لإحدى الدول العربية، ولكنها كافية للتدليل على عمله معها.

ولا تكشف النصوص التي حصلت عليها «المجتمع» متى تسلم عماد عملية «الإسلاميين»؟ وفيما إذا تطوع للعملية أم كُلِّفَ بها؟ ولكن هناك مكالمة رقمها ٢٢ وعلى الشريط رقم ١٤ حسب

ما ذكر الادعاء في تقريره، وأشار إليها باقتضاب بأن عماد تلقى اتصالا هاتفيا في بداية عمله مع الـFBI من شخص يتحدث العربية ولم يعرِّف نفسه ويعتقد سالم أنه من المخابرات العامة لإحدى الدول العربية.

أبرز ما في التسجيلات

وفيما يلي ابرز ما جاء في التسجيلات التي من الصعب تحديد وقت حدوثها والتي اخترنا منها بعض المكالمات وننقلها بارقامها كما وردت في تقرير المدعي العام الأمريكي، كما أن كثيرا من التسجيلات سجلت فوق تسجيلات أخرى مما يحمل الدفاع للتشكيك بحصول تلاعب من جهة الحكومة.

المكالمة الأولى

«لقد نفذت تعليماتك وسأرسل البضاعة»

المحادثة بين عماد وضابط المخابرات العامة والذي اخفى الادعاء اسمه الذي يناديه به عماد بين آونة وأخرى، واطلقوا عليه «الضابط رقم ١» ويخبره عماد بانه نفذ ما طلب منه، ويقول: «انا قلت للناس هنا كل الذي اعرفه والموضوع كبير جدا، إنني معهم الآن هنا وتجري استعدادات لأعمال كثيرة».

ويضيف عماد للضابط انه لم يعد يستطيع السفر إلى مصر مثلما كان يفعل في السابق، وأن حديثه أيضا على الهاتف بات ايضا مستحيلا، ولكن ذلك لا يفسر استمرار الاتصالات الهاتفية بينه وبينهم بعد هذه المكالمة لعدة شهور، ولعله كان يقصد هاتفاً معينا ثم انتقل الحديث حول شخص آخر يبدو انه يعمل ايضا مع المخابرات العامة وساءت العلاقة بينه وبين سالم مما جعله يقول: إنه فقد الثقة به ولا يريد العمل معه، غير أن الضابط نصحه «لا تقفل الباب في وجه أخيك انت لا تعرف ظروف كل واحد لقد ذهبت إلى بيوتهم وجلست معهم وهم يشكرون العمل الطيب (الذي تقوم به)... (وأنت تعرف) كيف يكون الواحد عندما يكون غريبا بعيدا عن وطنه؟».

فيرد عماد «كان مفروض ان اعطيه البضاعة»، وهنا يشرح المدعي العام المقصود بالبضاعة بانها اشرطة فيديو سجلها سالم لخطب وتصريحات للشيخ عمر عبدالرحمن يهاجم فيها الحكومة المصرية، وبذلك يبعد تهمة التجسس عن عماد سالم فيما لو كانت الأشرطة هي تسجيلات سرية للمتهمين وأفراد الجالية العربية، وكذلك رجال الـFBI الذين يتصل بهم، وهو ما سيعمل المحامون على إثباته، ويقول احد المسئولين في مسجد ابو بكر أن عماد لم يقم بعمل اية تسجيلات بالفيديو لخطب ودروس الشيخ عمر، وأن إدارة المسجد كانت تقوم بذلك، ويستبعد المسئول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان يحتاج عماد إلى إرسال اشرطة كهذه عبر عميل للمخابرات، إذ يستطيع اي موظف صغير في القنصلية بنيويورك شراء أشرطة من المسجد وترسل عبر القنوات الدبلوماسية المعتادة إلى هناك، وبالتالي يرجح أن تكون «البضاعة» التي تحدث عنها هي الأشرطة التي سجلها خلسة للمتهمين ورجال الـFBI ونجح بالفعل في إرسالها في نهاية صيف عام ١٩٩٣م مع شقيقته فاطمة التي زارته لعدة أيام في نيويورك، وسيظهر ذلك في شريط آخر، وكان الضابط رقم ١ هو الذي اقترح إرسال «البضاعة» مع شخص آخر بعد أن اشتكى سالم العميل المجهول.

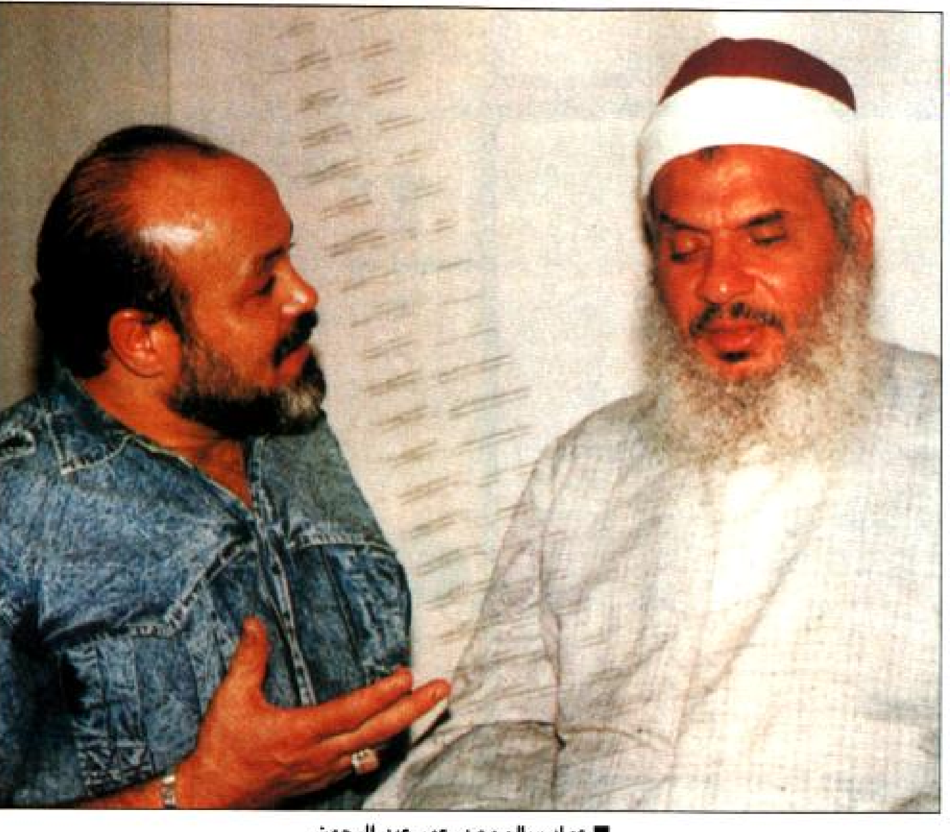
وانتقل سالم وضابط المخابرات في نفس الشريط للحديث عن القضية التي يعمل فيها سالم فقال: «إنها اكبر بكثير مما يتخيل اي إنسان إذ يمكن ان تنتهي بقتل رئيس مجلس الإدارة»، والعبارة الأخيرة تكررت في التسجيلات.

ثم يكشف سالم عن تعامله مع الأمريكيين في موقع آخر من الشريط، وبذلك يخالف التعليمات الصادرة له من مرؤوسيه في الـFBI

المكالمة الخامسة

«هذا رجل خطير على العالم»

يتصل عماد برقم ١ ليخبره أن الشيخ عمر عبدالرحمن سيعمل حوارا تليفزيونيا «هذه الليلة»، وانه سيكون المترجم ولكن رقم ١ ينصحه الا يفعل ذلك قائلا: «هذا رجل خطير جدا، وليس خطرا فقط فيما يخص مصر والمصريين، وإنما يمثل خطراً على العالم كله»، ويضيف انه إذا ظهر في الحوار بجوار الشيخ «سوف يلصق في اذهان الناس وسوف يسيئ لعماد سالم»، كما سيكون من الصعب محوه «من الأذهان» ويوافق عماد سالم في النهاية، ويتخلى عن فكرة الترجمة للشيخ رغم ولعه الشديد بالظهور في وسائل الإعلام.



■ عماد سالم مع د. عمر عبد الرحمن

علاقات عماد سالم الحامل للجنسية الأمريكية مع مخابرات دولة أخرى تضعه في دائرة الاتهام بالعمالة لدولة أجنبية

المكالمة السادسة

«الراجل بتاع بورسعيد»

يتحدث عماد اخيرا للضابط رقم ٢ ويبدو ان الاثنين قاما بتصفية ما تعكر في علاقتهما في مكالمة سابقة لم تسجل، او لم يكشف عنها الادعاء، إذ يتحدث مباشرة حول مقال أرسله إلى القاهرة عن «رجل كان متعاونا مع السلطات الأمريكية وهو الآن في مصر»، ثم ينتقل التقرير للحديث عن موضوع آخر بدون ذكر تفاصيل حول هذا الرجل، ولكن من الواضح انهما يتحدثان عن زكريا زخاري، وهو نصراني مصري كان يتجسس على الجالية المصرية في جيرزي ستي أواخر الثمانينيات، وكشف عماد وصف في وقت لاحق عن تورط تاجر مصري في شراء أسلحة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، واعتقل التاجر بالفعل لحوالي عامين، وانتقل زخاري ليعيش في «إسرائيل» حاليا بعد فترة قلقة قضاها في الإسكندرية.

ثم ينقل التقرير حوارا حول قنبلة مركز التجارة العالمي فيقول ضابط المخابرات «اهتم بالحاجة مكان ما انفجرت القنبلة... نحن نريد معلومات حوله»، فيرد عماد: «نعم.. إنني ذاهب الآن إلى المحكمة من اجل الراجل ابو رأس احمر»، مشيرا إلى محمود ابو حليمة الذي قبض عليه في مصر في نهاية مارس «آذار» الماضي، وسلم للأمريكيين بعد ان امضى حوالي عشرة ايام معتقلا وتردد انه ادلى باعترافات حول التفجير تحت التعذيب، غير أنه نفى ذلك في لقاء معه بالسجن نشرته الصحف.

وينتقل عماد ورقم ٢ للحديث عن معلومات إضافية ينوي إرسالها بالبريد السريع أو من خلال «رجل اتصال» تابع لرقم ٢، ويقيم في العاصمة الأمريكية، ويقول سالم «إنني اجمع كافة تفاصيل القصة منذ القنبلة على شريط، هل تستطيع ان ترسل تذكرة وسوف آتي حيث يمكن ان نناقش الأمور لأربعة او خمسة أيام»، فيسأل رقم ٢ فيما إذا «كان الراجل الذي كان معك... الراجل بتاع بورسعيد» موجود على الأشرطة، فيرد سالم «بالطبع».

وهنا سيجد الدفاع سلوته، فعماد سالم الأمريكي الجنسية يتعامل مع مخابرات اجنبية ويرسل لهم اشرطة ليست كما يريد الادعاء إظهارها بانها مجرد تصريحات علنية للشيخ عمر عبدالرحمن، وإنما تسجيلات خاصة في مهمة تجسسية.

ويختتم عماد المكالمة بأن يعطي رقم ٢ رقم فاكسه ويخبره انه سيرسل له كتالوج بالمجوهرات التي تنتجها شركة زوجته.

الأشـــرطة تكشف تفاصيل الدور الدقيق الذي قام به «سالم» في التجسس على الجالية الإسلامية في أمريكا

المكالمة الثانية عشرة

«لا تخبروهم قبلي»

جرت في الأيام الأخيرة قبل مداهمة الـFBI لمخزن كوينز الواضح انها في الأسبوع الأخير من يونيو «حزيران»، فشقيقته فاطمة امضت مع شقيقها ما لا يقل عن عشرة أيام، ويخبر عماد رقم واحد انه أعطى «البضاعة» لشقيقته، ويسأل عما إذا كان تسلمها رقم واحد، ثم يدخلون في الحديث التالي:

عماد: ارسلت كل حاجة على قدر ما استطعت لكن خايف حاجة واحدة!

رقم ١ : ماذا؟

عماد: خايف ان تبعثوا رسالة للناس الذين هنا تحذروهم مما سيقع ثم سينقلبوا عليّ ويتهموني انني اخبركم من خلف ظهورهم ساكون في وضع سيئ جدا، وانا ليس عندي احد هنا غير الله وهم.

رقم ١ : لماذا لا تتحدث مع رقم (٢)؟

عماد : لقد اتصلت به ولكنه لم يرد عليّ، لقد جاوبت موظفة الاستقبال وتركتني انتظر على الهاتف ثم عادت لتقول: «انا اسفة.. إنه غير موجود».

رقم ١ : ساعالج الموضوع مع مجلس الإدارة.

عماد : إذا كان لا يريد ان يتكلم معي مرة اخرى.. فقط أخبرني.

رقم ١ : ابدا.. انت حساس كدة ليه؟! هل هو شيء يأتي مع الربيع؟

عماد : المسألة حساسة جدا الآن.. إنني لا افعل شيئا الآن غير هذا.. الرجل الأعمى (في ايدينا) ولكنهم يبحثون الأمر الآن، هل يجب ان يدخل السجن هنا أم عندكم أم يتركوه حتى يغادر البلاد طواعية.. هل تفهمني؟

رقم ١ : انا فاهمك كويس جدا سوف انقل له تحذيرك ساذهب لأراه بدري جدا جدا، حتى لا تتلخبط المسائل وننتهي بأن نخرب كل شيء.

عماد : من المؤكد سيخرب لو احد عمل حركة خطأ لانهم قالوا لي أن جواز سفرك أزرق.

رقم ٢ : انا فاهم بالطبع واترك الحساسية بتاعتك لانشك فانت عضو منتخب وهام (RADICUL ELECTED MEMBER) - هكذا في النص الرسمي - لذلك ستكون علاقتك جيدة مع مجلس الإدارة وكل شيكاتك وحساباتك ستكون صحيحة.

عماد : من أعطاني وظيفة في هذه الشركة؟

رقم ١ : إنني اعرف يا عزيزي ولكن (المشكلة القديمة) انتهت الآن انت الآن «عضو مهم» (RADICUL MEMBER) احنا واحد.. هذا كلام صحيح لا يوجد فرق بيننا.

عماد : إنهم راضون تماما عني خصوصا بعدما لاحظوا الشغل الذي اعمله، إنهم يقولون: «إنك فريد من نوعك» ولن يكون هناك احد مثلك في التاريخ، خد بالك يا «رقم ١» عندما تأتي لحظة الصفر ستواجهون فوضى ومظاهرات كثيرة هناك، وانا اخشى على سلامة شقيقتي.

رقم ١ : لا.. لا.. لا تقلق سوف نهتم بالأمر.

عماد: شكرا جزيلا ممكن «الأمور» تحصل خلال اسبوع واحد بسبب...

رقم ١ : إنني اقول للناس هناك انه من الضروري أن يهتموا بك بشكل جيد.

عماد: الناس هنا.. زي ما إنت عارف.. «المسألة» طلعت حتى للرجل فوق جداً.

رقم ١ : من الضروري الا يذكر شيء عنك.. ولا كلمة.. ولا حرف ولا حاجة خالص.

عماد : لا.. لا.. النظام هنا مختلف.. الأمور يجب أن تمضي على هذا الشكل لأن القانون هنا مختلف، (هنا) لازم تجلس على المنصة وتشهد عليه.

رقم ١ : انا عارف لكن إنه... إنه لازم تيجي متدارية يجب ان تتم الأمور بشكل غير مباشر.

عماد : لا.. لايمكن ان تكون متدارية (مخفية) وإنما مفتوحة تماما ومباشرة.

رقم ١ : هل هذا صحيح؟

عماد : للأسف هذه الطريقة الوحيدة ولقد تكلمنا في الأمر من قبل في كل المستويات.

الدفاع يصر على تقديم كافة الأشرطة لاستكشاف معلومات جديدة

رقم ١ : حبذا لو تتحدث معهم مرة أخرى.

عماد : إنني منتظر مكالمة هاتفية منهم.. أنا باقول لك إنني تكلمت مع كل المستويات.. أنا الشاهد الوحيد.

رقم ١ : إزاي؟ لماذا لا تتم الأمور بهذه الطريقة؟ هل هذا صحيح؟

عماد : كيف كنت ستدير الأمور؟

رقم ١ : نعملها هنا!

عماد : الأمور تختلف هنا.

رقم ١ : أنت عارف الذي نفعله هنا!

عماد : هنا مختلف تماما لازم تجلس على المنصة وتُسأل.

رقم ١ : يبدو أنك سعيد بهذا الترتيب.

عماد : إنه ليس سهلا.. نعم أنا سعيد.. ولكن صعب.

رقم ١ : لا تقلق حول أي شيء، لا تشك فيّ.. حول أي موضوع نحن أصدقاء على طول.. شركتي مختلفة وسوف نهتم بشقيقتك.

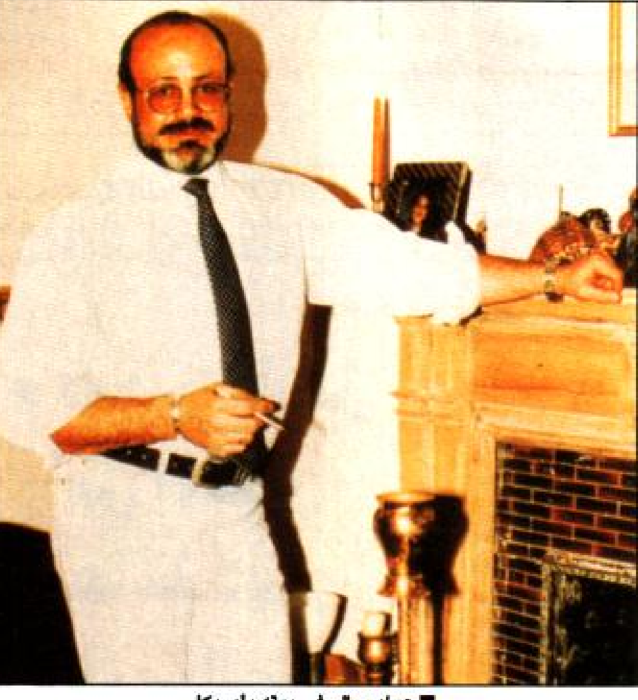
عماد : هل تلتقط السي إن إن؟ شاهدها هذا الأسبوع وسأحاول الاتصال بك عندما أستطيع.

المكالمة السادسة عشرة

«العملية انتهت»

يتصل عماد سالم بالضابط رقم ٢ ولكن لا يجده فيترك رسالة بأنه تم القبض على مجموعة في الولايات في العملية، والمقبوض عليهم فلسطيني وأمريكي واحد ومصري واحد، و٦ سودانيين، وأن مسألة القبض على الشيخ عمر عبدالرحمن يتداول فيها حاليا، وأن العملية تمت الساعة ٢ بعد منتصف الليل، وأنه تحت الحماية حاليا، ويقول أيضا في رسالته «أخبرهم أن يكونوا حذرين جدا من السودان، ولا أعرف متى سأتصل بكم مرة أخرى ولكن سأحاول جهدي».

وهذا الشريط يثير أكثر من سؤال، فمن الواضح أن المكالمة جرت عقب عملية اقتحام جراج كوينز في ٢٤ يونيو «حزيران»، وكان عماد سالم من ضمن المجموعة الموجودة في الجراج، ويبدو أنه عاد لمنزله لفترة قصيرة ليجري هذه المكالمات قبل أن يختفي تحت حماية الـFBI ويبدو أيضا أنه لم يحاول أن يخفي اتصالاته مع المخابرات العامة، وهو يعلم أن مسجلا يعمل بشكل آلي يسجل جميع مكالماته، وأن هذه المكالمات لابد أن تنتهي في يد الـFBI.



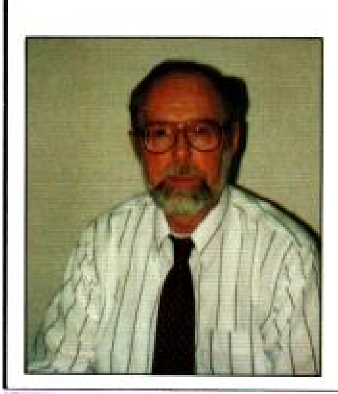
■ عماد سالم في بيته بأمريكا

المكالمة السابعة عشرة

وكان لدى عماد سالم وقت كاف يمضيه في منزله ليتلقى مكالمة أخيرة من صديق، فيخبره عماد أن السلطات الأمريكية ألقت القبض على شبكة إرهابية الساعة ٢ بعد منتصف الليل كانوا يخططون لتفجير قنبلة في مبنى الأمم المتحدة وأنفاق في نيويورك، واغتيال الرئيس المصري، وأن ٩ أشخاص قبض عليهم وسيحاكمون، واختتم حديثه قائلا: إنه سيغادر منزله ليعيش في مكان آخر تحت الحماية الأمريكية.

إن هذه المعلومات الجديدة تلقي مزيدًا من الضوء حول عملية نيويورك من أولها إلى آخرها، ودور العميل عماد سالم المزدوج فيها، وقد تظهر هناك مفاجآت أخرى في الأيام القليلة القادمة، لكن تقرير المدعي العام الأمريكي يدور حول حقيقة أساسية هي أن لغز العميل عماد سالم قد كشف.■

ترقبوا على صفحات «المجتمع»



دراسة هامة وجادة للمفكر الأمريكي المسلم

د. روبرت كرين حول:

أزمة الحضارات في القرن العشرين

«المجتمع» تنفرد بنشر الجديد دائما عن العلاقة بين الإسلام والغرب

ديفيد أوين.. حياة حافلة بالفشل السياسي



بقلم: أحمد منصور

«هل ينبغي أن يضحي المسلمون في البوسنة بالمزيد من أرواح آلاف الأطفال وأمثالهم من المشوهين والمعوقين لكي تقبل القوى الغربية أن تقوم بمخاطرة عسكرية لإنقاذهم» «لقد فات أوان فرك الأيادي، فالمسئولية الواقعة على كاهل الأمين العام للأمم المتحدة تحتم عليه تعزيز قوات حفظ السلام وتدعيمها بأنظمة السيطرة على الأجواء التابعة لحلف الناتو» «إننا ينبغي ألا نسمح باستمرار هذا الذي يحدث لمسلمي أوروبا، لأنه إذا تم تنفيذ التطهير العرقي فإن المسلمين سيبادون تباعا، ستسقط سراييفو، وجوراجدي في أيدي الصرب، وسيتقدم الكروات لاحتلال مناطق أخرى في البوسنة ويقال إن صربيا ستستولي في النهاية على ٦٥٪ من أراضي البوسنة، أما كرواتيا فإنها سوف تستولي على ٣٧٪، وهي نكتة مريضة، لأن ذلك سيترك للمسلمين وهم الأغلبية ناقص ٢٪ من مساحة البوسنة».

كانت هذه فقرات من مقال مطول كتبه اللورد ديفيد أوين - وزير خارجية بريطانيا الأسبق - في صحيفة «الديلي ميل البريطانية» في ٣١/ ٧/ ١٩٩٢م، أي قبل أن يستدعيه جون ميجور ويبلغه في سبتمبر ١٩٩٢م بتعيينه وسيطا أوروبيا لحل مشكلة البوسنة والهرسك، والتقى أوين بعد تعيينه مع رفيقه الأمريكي سايروس فانس الذي كان وزيرا لخارجية الولايات المتحدة في أواخر السبعينيات، أي نفس الفترة التي كان فيها أوين وزيرا لخارجية بريطانيا، ومع فشل كليهما في أداء دورهما في وزارة خارجية بلديهما، فقد التقى ديفيد أوين وسايروس فانس مرة أخرى ليواصلا إخفاقاتهما ومسلسل فشلهما السياسي، ووضعا خطتهما المشهورة باسم «خطة فانس - أوين» التي كانت صورة من صور الإبادة للمسلمين، ومع ذلك فقد رفضها الصرب كما رفضوا عشرات الخطط الأخرى فيما بعد.

أما المستر فانس الذي وصفه المراقبون بأنه «سياسي مسكين نادرا ما سجل أي نجاح في وزارة الخارجية الأمريكية أثناء توليه منصبه في أواخر السبعينيات» فقد شعر بأن الفشل يحيط به من كل جانب، لذلك فقد أعلن في إبريل ١٩٩٣م عن استقالته لأنه «يريد أن يقضي مزيدا من الوقت مع عائلته» تاركا اللورد ديفيد أوين ليواصل إخفاقاته في البوسنة.

وديفيد أوين طبيب بريطاني ولد عام ١٩٣٨م وحفل تاريخه السياسي بالاضطرابات والإخفاقات والقرارات الخاطئة بداية من دخوله الحياة السياسية في بريطانيا عام ١٩٦٦م وحتى فشل وانهيار وتلاشي «الحزب الديمقراطي الاجتماعي» الذي شارك في تأسيسه ثم أصبح رئيسا له في عام ١٩٨٣م، ثم انهار الحزب على يديه ولم يعد له وجود.

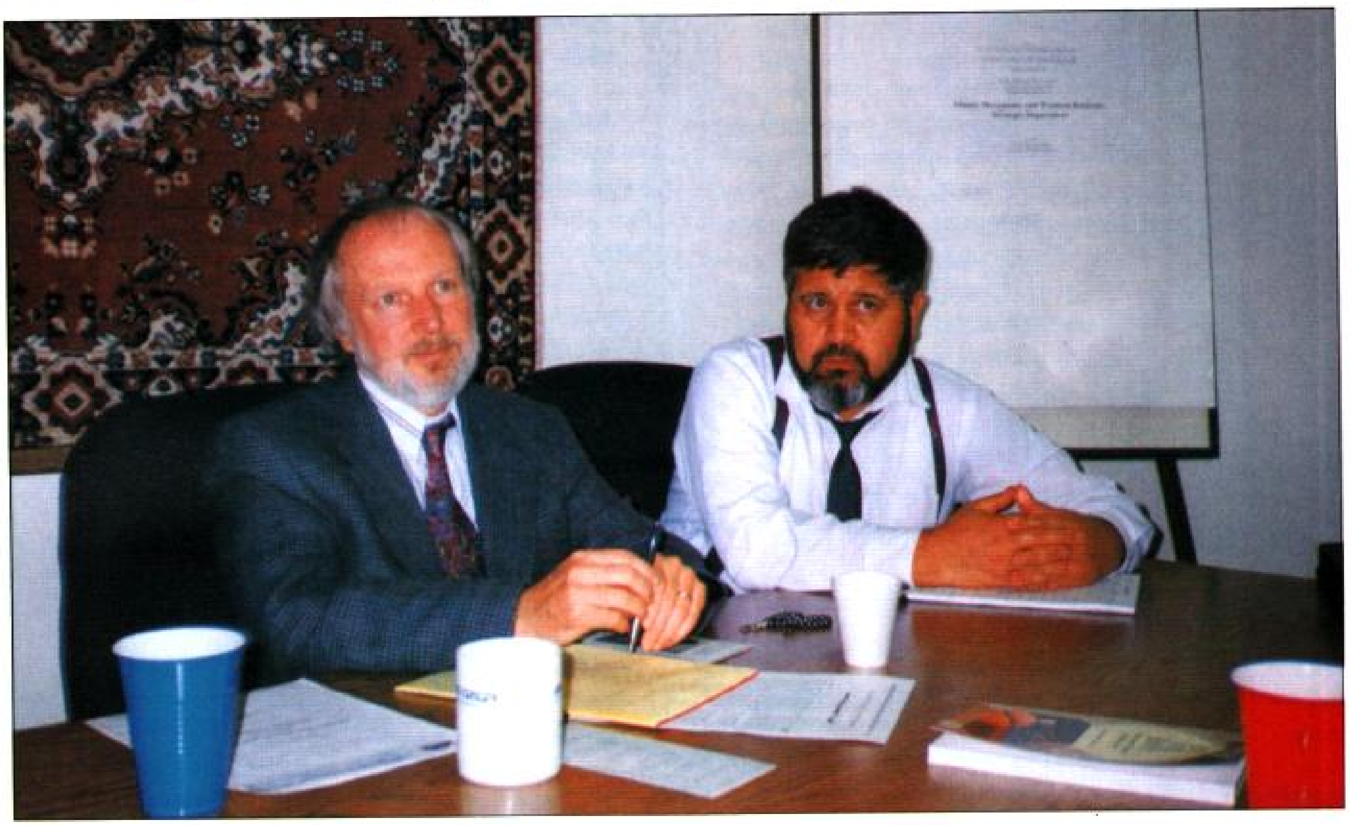
وكانت هذه المؤهلات فرصة كافية له ليكلف بملف البوسنة من قبل الأوروبيين الذين حرصوا مع الأمريكيين أن يكون غالبية فريق العمل في البوسنة من الفاشلين الذين لم يعد لهم دور في بلادهم، ومع الحماس والتعاطف الذي أبداه أوين تجاه مسلمي البوسنة في المقال الذي نشره - قبل تعيينه - في «الديلي ميل» فقد بدت حقيقة الرجل واضحة، خاصة لدى الكتاب الغربيين الذين تحاوروا معه من قرب وأدركوا إلى أي مدى أجاد أوين القيام بدور أكبر منافق سياسي أوروبي حتى يصل إلى منصبه الذي استغله بعد ذلك في فرض سياسة الأمر الواقع على المسلمين، وكان هذا واضحا في مفاوضات جنيف في يوليو ١٩٩٣م، حيث وصفها «جون سويني» مراسل «الأوبزرفر» البريطانية قائلا: «أما ديفيد أوين فإنه يجلس بابتسامته «الذئبية» ويتوسط لتقطيع البوسنة.. هذا للصرب.. وهذا للكروات.. والفتات للمسلمين، لقد وضع أوين الرئيس بيجوفيتش المسلم الصالح تحت ضغوط هائلة للقبول بالتقسيم، ومنعه سبع مرات من التشاور مع أعضاء مجلس رئاسته، لكنه في الوقت الذي يهدد فيه بيجوفيتش ويضغط عليه فإنه كان يتناول كؤوس الويسكي مع زعماء الصرب ويقيم معهم علاقات ودية».

وقد وصل الأمر في علاقات ديفيد أوين مع جزار الصرب الكبير سلوبودان ميلوسيفيتش أن زوجة ميلوسيفتش قالت عن أوين في مقابلة صحفية نشرت معها في ذلك الوقت: «لقد أصبح أوين من أفراد العائلة تقريبا، وكلما جاء إلى بلجراد ينزل ضيفا على آل ميلوسيفيتش» ولهذا فقد وصفه نائب الرئيس البوسني أيوب جانيتش بأنه «أصبح صربيا بالتبني» وقد دفع السلوك المنافق لأوين بالرئيس البوسني في ١٦/ ٧/ ١٩٩٣م أن يطالب بتنحيته واتهمه «بالتخلي عن مبادئ المفاوضات» بعدما أصبح ولاؤه للصرب محل انتقاد حتى من بعض الدبلوماسيين وكثير من الكتاب الغربيين، حتى أن جيم هوجلاند معلق «الواشنطن بوست» الأمريكية شن هجوما عنيفا على أوين ١١/ ٨/ ١٩٩٣م قال فيه: «كان يجب أن يستقيل ديفيد أوين بدلا من أن يستمر في حفر مزيد من القبور لضحايا الحرب في البوسنة، إنه لم يطلب من البوسنيين في مفاوضات السلام التي يديرها أن يستسلموا فحسب، بل أيضا أن يقبلوا بالتدمير السياسي لسراييفو، تلك المدينة التي قدموا دماءهم وماتوا من أجل المحافظة عليها سليمة» ومع ذلك فقد ظل أوين من سبتمبر ١٩٩٢م، يقوم بالقذر دور لعبه وسيط في قضية يدرك العالم كله من هو الجاني فيها ومن هو الضحية، حتى أعلن في أول يونيو الجاري عن عزمه على التقاعد ليختم مهمته الفاشلة في البوسنة وحياته السياسية الفاشلة برمتها وقد لوث فيها يديه وتاريخه وتاريخ بلاده بدماء المسلمين المستضعفين.

إن وجه ديفيد أوين سيظل مقرونا عبر صفحات التاريخ بحرب الإبادة التي يشنها المجرمون الصرب ضد مسلمي البوسنة، ولن أزيد في الختام عما قاله جيم هوجلاند معلق «الواشنطن بوست» الأمريكية حينما وصف أوين قائلا: «لقد أصبح اللورد أوين يمثل تجسيدا لفشل الدبلوماسية الغربية وسقوطها الأخلاقي في البوسنة، وكلما جاء ذكر خيانة البوسنة في المستقبل سيكون أوين هو الشخص الذي يتبادر إلى أذهاننا وإن كان هناك آخرون يستحقون الشرف نفسه».

السياسي الأمريكي البارز «جراهام فوللر» يتحدث في نـدوة « المجتمـ

جذور عـدم التفاهـم بين الإسـلام



■ د. جراهام فوللر - ود. احمد يوسف - مدير المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

أدار الندوة في واشنطن: د. عمـاد الدين أحمـد (*)

يعمل الدكتور جراهام فوللر كخبير سياسي كبير لدى مؤسسة «راند» (RAND) إحدى أكبر مؤسسات الدراسات والبحث في الولايات المتحدة، كما تولى منصب نائب الرئيس لدى المجلس الوطني للاستخبارات التابعة لوكالة الاستخبارات المركزية الـ «سي. أي. إيه»، وقد استضافته «المجتمع» في الندوة التي عقدتها مؤخرا في واشنطن بالاشتراك مع المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث (UASR) بهدف تحديد جذور عدم التفاهم بين الغرب والعالم الإسلامي.

أما الدكتور عماد الدين أحمد الذي أدار الندوة فهو رئيس معهد منارة الحرية، وهو مركز تفكير إسلامي في واشنطن «دي. سي»، كما أنه يلقي محاضرات حول الإسلام والتنمية لدى كلية الدراسات المتقدمة في جامعة جون هوبكنس.

وقد بدأ الدكتور جراهام فوللر حديثه قائلا: إنه يسعدني أن أكون بينكم وأتحدث إليكم، لا أقول ذلك من باب المجاملة، ولكن أؤكد لكم أنني سعيد جدا لوجودي بينكم، ذلك أنني كثيرا ما أحدث الجماهير الغربية حول المسائل الإسلامية، وإن ذلك في منتهى الأهمية، ويهمني كثيرا أن أكون قادرا على المحاورة، ليس مع المسلمين فحسب - لأن ذلك ليس من الصعوبة بمكان - بل مع من يولون أهمية كبرى لدور الإسلام والسياسة.

لقد قضيتُ سنوات عديدة في العالم الإسلامي، وأكنُ احتراما كبيرا وتقديرا عاليا للثقافة الإسلامية، وكنت مهتما على وجه التحديد بقضية العلاقة بين الغرب والعالم الإسلامي، وقد ألفت كتابا في طريقه إلى الصدور شاركني في تأليفه أحد الزملاء، ويحمل عنوان: «الشعور بالحصار: جيوبوليتيكية الإسلام والغرب».

والقضية ليست المواجهة بين المسيح ومحمد (عليهما الصلاة والسلام)، وإنما هي أكثر تعقيدا من ذلك، ونحن نسعى إلى حلها بوسائل مختلفة:

أولاً: ما هي شكاوى المسلمين؟.. كلها مشاكل تاريخية ونفسية ومشاكل الاستعمار والإمبريالية، والقوة العسكرية للغرب، وتدخلات الغرب في العالم العربي، وقضايا اقتصادية.. وما هي شكاوى الغرب إذن؟ هي عبارة عن هواجس

(*) ترجمها إلى العربية: عمر ديوب

و «UASR» عـن:



والغرب (١ من ٢)

نفسية، ومشاكل عسكرية واقتصادية، إلى جانب النفط.

وإننا نسعى جاهدين إلى استئصال هذه المشاكل واستبدالها بعناصر تصب في صالح الثقافتين.

ولا أريد في هذا الصدد أن أتطرق لمقال صمويل هنتنجتون المشهور عن «صراع الحضارات» رغم أنه تناول فيه بعض القضايا الجوهرية، ذلك أنني لا أعتقد بحتمية حدوث صراع بين الحضارتين في المستقبل، وبكل صراحة فأنا أعتقد أن هذه المسألة أكثر تعقيدا مما نظن.

أود الحديث أولا عن مخاوف الغرب تجاه الحركات الإسلامية بصفة عامة، ففي الغرب عامة - وأمريكا على وجه التحديد - استبدت بنا هواجس بشأن الحركات السياسية الإسلامية، وتعرفون جيدا مصدر هذه الهواجس، فبالنسبة للأمريكيين - ولن أقول الأوروبيين لأنهم يرجعون إلى تاريخهم - فإن اهتمامنا بالإسلام وربما هواجسنا تجاهه، بدأت مع بداية الثورة الإيرانية، وقد تساءلنا: لماذا آلت الأمور إلى ذلك؟

بداية كان ذلك الحدث مفاجأة كبرى بالنسبة لنا، فلم يتوقع أي فرد أمريكي ما حدث، ولا كيفيته، ذلك أن ظاهرة الإسلام السياسي بكونها قوة سياسية لم تكن معروفة آنذاك في الولايات المتحدة، ثم جاءت محاكمة أربعة مواطنين أمريكيين، وأعقبتها أزمة الرهائن، وظاهرة الإمام الخميني، واليوم أعتقد أن ما أثار غضب الأمريكان في لهجة الخميني هو وصفه إياهم بالأغبياء، إن كل الشعوب تتصف بالغباء بين الحين والآخر، كما يدرك الشعب الأمريكي أننا قد نكون أغبياء في سياساتنا، ولكن الخميني قال لنا «أنتم الشيطان»، وأعتقد أن هذا هو ما أثار حفيظة الأمريكيين، إن الثقافة الأمريكية تتسم من جانب بالعلمانية المفرطة، ومن جانب آخر تتسم بالالتزام بالدين على مستوى الأفراد، وإن هذا الخلط بين هذين الطابعين مثير للدهشة.

إن الأمريكيين لم يكونوا مهيئين لعودة الدين إلى السياسة في الشرق الأوسط، ولكننا نلاحظ اليوم امتداد هذه الظاهرة إلى الولايات المتحدة لمبررات وجيهة.

وأخيرا.. فأنا أعتقد بأنه - من وجهة النظر الأمريكية، ومن وجهة نظر أي فرد منا - بأن العالم يشهد تغيرا، ومن الصعوبة بمكان أن تتكيف الولايات المتحدة مع الظروف الجديدة، وكذلك مع القيم الجديدة، بعد أن وضعت الحرب الباردة أوزارها، ومع العلاقات الجديدة بين القوى، ذلك أن أمريكا أصبحت القوة العظمى الوحيدة في العالم، ولكن ماذا يعني ذلك اليوم؟ أعتقد بأننا بدأنا نفهم - ولو ببطء - مغزى احترامنا للثقافات الأخرى لأننا نعيش في مجتمع متعدد الثقافات، ولكن كيف يمكننا نقل هذا الاحترام إلى بلدان تبعد عنا مسافات كبيرة؟!.

المصالح الغربية

دعوني أحدثكم اليوم عن المصالح الغربية بصفة خاصة، وبالذات المصالح الأمريكية وكيف أراها في العالم الإسلامي؟ فأنا أعتقد أننا إذا نظرنا إلى الأمور من الزاوية الغربية، عندما بدأت الإمبريالية في الانتشار في العالم، ولم يكن هناك أي تركيز على الإسلام أو الثقافة الإسلامية أو أية ثقافة محلية أخرى، بل شهدت القرون الـ١٧، ١٨، وحتى الـ١٩ وجود دول أوروبية احتدمت بينها حُمى التنافس من أجل السيطرة على زمام العالم، بالطبع فقد كان معظم بلدان العالم الثالث في نهاية حقبة الاستعمار تحت سيطرة القوى الغربية، وقد كان الصراع بين تلك الدول قائما على مبدأ «مدّ النفوذ على أراضي الغير لكي لا يحتلها الألمان أو البريطانيون أو الإيطاليون أو الروس.. إلخ»، ولم يكن الدافع محاربة الإسلام في حد ذاته، وفي تلك الحقبة أيضا أصبحت التكنولوجيا الغربية متفوقة على تكنولوجيا الحضارات الكبرى مثل الصين أو العالم الإسلامي، وكانت الفجوة كبيرة، كما شعر الغربيون آنذاك بتفوقهم ليس على الثقافة الإسلامية فحسب، وإنما على ثقافات العالم الثالث برمته بما فيه الحضارات العظمى مثل الحضارتين الهندية والصينية.

النفط في صدارة الاهتمامات

وكانت المرحلة التالية من اهتمامات الغرب متمثلة في التحكم في الموارد الرئيسية في الداخل والخارج، ومن الواضح أن النفط الذي تزخر به منطقة الشرق الأوسط كان في صدارة اهتماماتهم، وفي تلك الفترة الاستعمارية كان هناك انطباع بأنه من الطبيعي أن يفرض الغرب سيطرته على تلك الموارد لضمان استمرارها في التدفق إليه، لأنه لم تكن في تلك الدول أية سلطة بارزة تستطيع ضمان تدفق تلك الموارد إلى الغرب الذي كان بحاجة إليها لدعم الصناعة والعصرنة فيه، وعلى الرغم من أن الغرب بدأ آنذاك يعترف بالدول الوليدة في الشرق الأوسط، كما أولاها اهتماما أكثر، غير أنه لم يكن يرغب إلا في قيام دول صديقة له، وقد قاسينا مرارة تأميم النفط، وقد أوقع ذلك الحدث صدمة كبيرة على القوى الغربية، حيث كانت المرة الأولى التي يضطر فيها الغرب إلى قبول فكرة سيطرة الدول الإسلامية على تلك الموارد.

لقد قام جمال عبدالناصر بتأميم قناة السويس، كما شاهدنا تأميم النفط في إيران والعراق، وفي بلدان عديدة في الشرق الأوسط، ومن هذا المنطلق بدأت رؤية الغرب حول الهيمنة على المنطقة في التغير، حيث أخذ يتنازل عن فكرة الهيمنة هذه، ولكن هذا التغير قد استغرق سنوات عديدة، كما تسبب في وقوع انقلابات كثيرة بدعم من الغرب.

وفي تلك الفترة، لم تكن الولايات المتحدة - على وجه الخصوص - مهتمة كثيرًا بمصالح الدول على حدة، بل كانت تنظر إليها من منظور الحرب الباردة، وكان هدفها الأساسي هو إبعاد الروس مهما كان الثمن، كانت هناك أمور كثيرة تحدث يوما بعد يوم، ولكن هاجس الحرب الباردة قد استحوذ على اهتماماتنا، ولذلك فإن ذلك الهاجس قد أثر إلى أبعد الحدود على كيفية تفكيرنا حول المشاكل، إن كون أمريكا متعودة على منطقة الشرق الأوسط إلى جانب نفوذ اليهود في أمريكا وتأييد «إسرائيل» للغرب من خلال الحرب الباردة قد دفعت الغرب إلى التفكير حول هذه المشاكل بطريقة غير متوازنة، وها نحن اليوم نواجه قضايا النظام العالمي الجديد، فما هي ملامح النظام العالمي الجديد الذي نُقبل عليه؟ ومن سيكون صديقا أو عدواً للولايات المتحدة؟ وما هي نوعية الحلفاء الذين سيقفون إلى جانب الغرب؟ وهل نحن بحاجة إلى حلفاء؟ وإذا كنا بحاجة إليهم فمع من نتحالف؟ وإلى أي مدى نسعى إلى السيطرة على مجريات الأمور في العالم؟ وإلى أي مدى تستطيع الولايات المتحدة الاضطلاع بهذا الدور؟ وإن كل هذه التساؤلات تمثل تطورا في طريقة تفكير الأميركيين إزاء هذه القضايا.

نظرة الغرب للعالم الإسلامي

إن المشكلة الأساسية التي يعاني منها الغرب تتمثل في نظرته وكيفية فهمه للعالم الإسلامي، وإن هذه المعضلة معقدة جدا، وقد اعتقدت الولايات المتحدة أن العصرنة عبارة عن موجة للمستقبل، وأن التجربة الأمريكية ربما تكون أهم

شكاوى الغرب تجاه العالم الإسلامي عبارة عن «هواجس» نفسية ومشاكل عسكرية واقتصادية إلى جانب النفط

نموذج، وربما تكون هي وحدها النموذج الصالح للتطبيق، وإن هذه الفكرة قد أصبحت راسخة في عقول الأمريكيين منذ أمد طويل.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: ما معنى العصرنة؟ وكيف يكون لها تأثير على بلدان العالم الثالث؟ إن هناك توجها في التفكير السياسي الأمريكي يرى أصحابه أن الحركات الإسلامية تمثل رغبة في الهروب من العصرنة والابتعاد عنها، وهذا التوجه في التفكير خاطئ، وقد ينطبق ذلك على بعض الجماعات، ولكن الغالبية العظمى من الجماعات السياسية الإسلامية لا تراودها الرغبة في الهروب من العصرنة.

وثمة مشكلة تتمثل في غياب توازن في القوى، ذلك أن الولايات المتحدة تعتبر في حد ذاتها قوة مسيطرة على مختلف بقاع العالم مثلما تهيمن إلى حد كبير على منطقة الشرق الأوسط، ويرجع ذلك إلى ما تتمتع به من قوة وثروة ونفوذ على وسائل الإعلام، وكل ما له تأثير ثقافي مثل: المأكولات، والملابس، والفنون، والأفلام، ووسائل التسلية، وإن كل هذه الأشياء التي تصدرها الولايات المتحدة تمثل قوة هائلة، وإن ذلك واقع ملموس.

لقد بات من الضروري أن تبقى أمريكا قوة عسكرية، ولكن انعدام توازن القوى بين الولايات المتحدة وبقية العالم يحرج كثيرا من البلدان الأخرى، وقد أصبحنا ندرك ذلك، ولكن ماذا يمكننا أن نفعله إزاء ذلك طالما أن انعدام القوى سوف يبقى قائما أبد الدهر؟ فكيف تستطيع التعاطي مع هذه المعضلة؟ إننا في الولايات المتحدة نؤمن بتوسيع نطاق الديمقراطية وحقوق الإنسان، ونظام السوق الحرة، ونؤمن فعلا بهذه الأمور، ولكننا نكيل بمكيالين، ولا غرو في ذلك، ويستطيع أي سياسي أمريكي صادق مع نفسه أن يؤكد ذلك، غير أنني أود القول في هذا الصدد أن سياسة الكيل بمكيالين ليست بعيدة كل البعد عن الأعراف، إن كل الدول تتعامل بلطف أكثر مع صديقاتها مما تتعامل به مع أعدائها وكذلك البشر فإنهم يتعاملون بلطف أكثر مع أقرب الناس إليهم حتى ولو كانت لديهم مبادئ، بيد أن سياسة الكيل بمكيالين بدأت تثير استياء بقية دول العالم، كما تدفع الناس إلى التشكك في مدى إيمان الشعب الأمريكي بتلك القيم، وإن إجابة هذا التساؤل هي: نعم نؤمن بتلك القيم ولكننا لا نطبقها بطريقة واحدة.

تدفق النفط ليس مشكلة

ومازلت أعتقد بأنه من ناحية القوة، فمن الضروري أن تحتفظ الولايات المتحدة بقدر من قوتها العسكرية، بحيث تتمكن من صد كل ما يُعرِّض المصالح الغربية للخطر، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو ما هي نوعية القوة العسكرية التي نحتاج إليها؟ وما هي المصالح التي يجب أن ننبري للدفاع عنها؟ وفي الوقت الراهن هناك فئة من الشعب الأمريكي لا تؤمن بجدوى الدفاع عن دول أخرى، أما إذا كان الأمر يتعلق بالنفط فقد صرحت مرارا أن المشكلة ليست محصورة برمتها في النفط، وأتساءل عمّا إذا حدث في يوم من الأيام تهديد لتدفق النفط في الشرق الأوسط من وجهة النظر الغربية، فكل من تصفهم أمريكا بالأشرار في الشرق الأوسط دأبوا على بيع النفط، فهناك القذافي الذي تربطه علاقة حب بشركات النفط الأمريكية ومازال يبيع النفط أيضا، وكذلك صدام حسين الذي ما انفك يبيع النفط، وكذلك الخميني في إيران قد داب على بيع النفط في عهده.

الغرب دعم كثيرا من الانقلابات في منطقة الشرق الأوسط كبديل عن فكرة الهيمنة المباشرة

وقد عايشنا حربا باردة في منطقة الخليج، وقد عانى منها المخططون في الشئون النفطية، فقد شهدنا حربا دارت رحاها بين دولتين نفطيتين كبيرتين وهما العراق وإيران، حيث دمرت الآبار النفطية في كل من البلدين إلى جانب إغراق ناقلات النفط التابعة لكل منهما في أعماق مياه الخليج، وكانت تلك الواقعة تهديداً كبيرا لموارد النفط، ولكن استمر النفط في التدفق، ولذلك فلست مقتنعا بأن المشكلة التي تقض مضاجع صانعي السياسة الأمريكية تتمثل في النفط، ولا أعتقد أيضا بأن تدفق النفط قد تعرض للخطر في يوم من الأيام، وأقول بكل صراحة بأنه لا ينتابني أدنى شك في استمراريته في التدفق مستقبلا، وهناك من سيرد عليّ قائلا: «فإذا كان تدفق النفط لن يتعرض للخطر، فإنه من الممكن أن تنشب هناك حروب أو اضطرابات وتقوم هناك حكومات متطرفة تتسبب في إحداث هزة كبيرة في أسواق النفط، ثم تحدث أزمات صغيرة لتواكبها اضطرابات في الأسواق الاقتصادية الدولية، وكذلك الأسواق المالية».

المشكلة الأساسية التي يعاني منها الغرب هي نظرته الخاطئة وعدم فهمه الصحيح للحركات الإسلامية في العالم

بالطبع قد يكون في هذا الرأي قدر من الصحة، ولكن لا أعتقد أن اتباع سياسة الدفاع العسكري المكلف يتم بمنأى عن هذه المشاكل.

وثمة مخاوف إزاء قيامنا بتوفير الحماية لحلفائنا في منطقة الخليج، ولكن ما الذي يشكل خطراً أكبر على حلفائنا في الخليج؟ إنه خطر داخلي، ومع الأسف الشديد ساعد صدام حسين كل المتطرفين في الرأي العام الأمريكي على التشبث بآرائهم، ولو سئلت قبل عام ١٩٩٠م: هل سيقدم صدام حسين على غزو الكويت؟ لأجبت بالنفي طبعا، ولن يتجاوز الأمر حشد الجنود على الحدود والتلويح بالأسلحة، وربما الاستيلاء على بضعة مواقع عسكرية على الحدود، وهذا ما كان يحدث في السابق في الشرق الأوسط، فلم يسبق أن واجهت المملكة العربية السعودية أي تهديد من جانب أية قوة عسكرية، ولكنها كانت قاب قوسين أو أدنى من مواجهة تهديد عسكري للمرة الأولى في تاريخها الحديث، وأعتقد أن هذا هو ما دفع المخططين في البنتاجون إلى الاعتقاد بأنه طالما سبق وأن حدث ذلك التهديد فإنه ربما قد يتكرر، وعندما نتحدث عن تدفق النفط إلى الأسواق العالمية، يمكن اعتبار ذلك التهديد شأنا داخليا يتسبب فيه شعور الشعوب بعدم الرضا بالأوضاع السائدة في بلدانهم.

ومهما تكن الحركات - سواء اليمينية أو اليسارية - فإنها أكثر ميلا إلى إحداث تغيير جذري للأوضاع السياسية في الشرق الأوسط، ولن يحدث ذلك التغيير من جراء غزو خارجي.

وحتى في هذا الصدد، فإن هناك تباينا في وجهات النظر بين صناع السياسة والخبراء الأمنيين حول ماهية التهديد الحقيقي؟ وأعتقد بأنه لو تمكن صدام حسين من الاستيلاء على الكويت، فإن ذلك سيزيد من ثروته وقوته، وربما سيمكنه من بسط نفوذه إلى بلاد أخرى، ولا يراودني أدنى شك في أن صدام حسين هو أسوأ حاكم عرفه التاريخ الحديث في الشرق الأوسط، وأعلم لماذا تعاطف معه كثير من المسلمين، ويرجع ذلك إلى ما يكنونه من سخط وكراهية إزاء الغرب منذ أمد بعيد، فعندما يهب الواحد للوقوف أمام الغرب ويتحداه لفترة طويلة يلقى قدراً من الإعجاب لصلابته، ولكنني لا أشعر إطلاقا بأن هذا الرجل هو أفضل من أنجبته منطقة الشرق الأوسط من أجل المستقبل.

الورطة التي يمكن أن تقع فيها الحركات الإسلامية

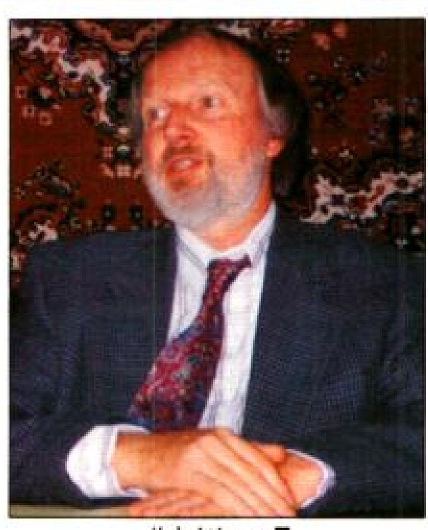
وختاما.. فما هي أكبر ورطة وقعت فيها الحركات الإسلامية في الشرق الأوسط؟ وأستطيع أن أؤكد للجماعات الغربية بأن ظاهرة الإسلام السياسي بدأت تنتشر وسوف تستمر

في الانتشار، وسوف نشاهد أيضا قيام مزيد من الحكومات الإسلامية في منطقة الشرق الأوسط (والمغرب العربي)، وأنا متأكد بأن حكومة إسلامية ستقوم في الجزائر وربما في مصر، وفي بعض البلدان الإسلامية غير المستقرة. كما أؤكد للغربيين أيضا بأن المد الإسلامي نابع من عوامل عديدة، ولكنه انطلق من البلدان التي تعاني من مشاكل اقتصادية واجتماعية، وحيث توجد حكومات غير شرعية وحكومات مستبدة، وهي دول ليست أمامها بدائل سياسية، دول ربما كانت في يوم من الأيام واقعة تحت السيطرة الغربية أو تتعرض اليوم للاضطهاد من قِبَل الغرب، وإذا تحالفت تلك الحكومات مع الغرب فإنها تفقد شرعيتها أيضا، وهذه هي الظروف التي تساعد على نمو الحركات الإسلامية، وأعتقد أن الجماعات الإسلامية واسعة النطاق وتختلف فيما بينها، وقد تحدثت مع إسلاميين من مختلف بقاع العالم، من تركيا وآسيا الوسطى ومصر، كما جمعتنا مأدبة غداء مع الشيخ راشد الغنوشي في لندن، كما اجتمعت بعديد من الزعماء في باكستان وغيرها، وكل من اجتمعت بهم لهم مشارب مختلفة، ويكوني أتعاطف على الأقل مع تجربة الإسلاميين. أستطيع القول: إن المشاكل التي تواجهها الحركات الإسلامية ترجع إلى عدم التزام الإسلاميين بالديمقراطية، وهذا سيجلب لهم مشاكل دينية خطيرة على المدى البعيد.

العالمية والقيم الغربية

والسؤال الذي يفرض نفسه هو: هل القيم الغربية قيم عالمية، أم أنها قيم غربية؟ وهل الديمقراطية واحدة في القيم الغربية؟ وإذا قلت «الغربية» فلا أقصد بأننا قد اخترعناها ولكني أعني بأنها قويت دعائمها في الغرب لأول مرة، ولم يكن ذلك وليد ظروف تاريخية، ولكن ذلك لا يعني أن الديمقراطية اختراع غربي، إنها ظاهرة عالمية، ذلك أن معظم شعوب العالم يريدون أن يكون لهم صوت في كيفية الحكم عليهم، إن من واجب معظم الحركات الإسلامية أن تكون واعية لدور الديمقراطية، إذا أرادت لنفسها البقاء، وأن يكون لها صوت في المستقبل، ولكن أي نوع من الديمقراطية؟ وكيف يمكن ممارستها؟

لن أخوض في الرد على تلك التساؤلات، بل أكتفي بتسليط الضوء على جوهر الديمقراطية، وأعتقد أننا كلنا - مسلمين ومسيحيين - واقعون في مأزق، وأن هذا المأزق اسميه بالتنوير، نعرف ما شهدته الفترة التاريخية الممتدة ما بين القرنين الـ١٦ و١٧، حيث أحدثت ظاهرة التنوير ثورة جذرية في طريقة تفكير الإنسان الغربي، وكذلك بقية شعوب العالم، وأعتقد جازما أن جذور المحاسن والمثالب في الغرب هي ثمرة ذلك التنوير.



■ د. جراهام فوللر

فلم أكن في يوم من الأيام مهتما بالتاريخ الغربي، ولم يبدأ اهتمامي به إلا بعد اطلاعي على تعاليم الإسلام ومشاهدتي الإسلاميين يعارضون الأفكار الغربية، وعندئذ بدأت أتساءل من أين جاء الغرب بهذه الأفكار؟ وكيف توصلنا إلى تشكيل آراء خاصة بنا؟ وقد راجعتُ ما هو مكتوب عن أحداث عصر التنوير وتطوراتها فوجدت أن هناك بعض أفكار رئيسية في منتهى الأهمية، وتستحق اهتمامنا، ومن بينها فكرة أن معرفة العالم يتم اكتسابها عن طريق الملاحظة والاستفسار، على عكس نهج الإغريقيين الذين كانوا مولعين بالتفلسف مثلما تفلسفوا في القول بأن هناك خمسة عناصر في الطبيعة، أما في القرن الـ١٧ فكان الناس في إنجلترا وفرنسا يقولون: «إننا لا نؤمن بكلام أي شخص عما يعتقد أنه يحدث في العالم إلا إذا أتى بما يثبت كلامه»، فإذا سمعوا من يقول لهم بأن الماء عنصر من عناصر الطبيعة، يردون عليه: هات برهانك، هكذا بدءوا يتحدون تعاليم الديانة المسيحية، وكان ذلك بمثابة تحدي السلطة في هذين البلدين.

إن هذه الفكرة في منتهى الأهمية، إذ نشاهد اليوم في الغرب قيام الشعوب بتحدي كل السلطات، هذه ظاهرة تمثل مشكلة في حد ذاتها، فأين مصدر السلطات اليوم في العالم الغربي؟ وأين مكمن السلطة الأخلاقية فيه؟ إننا نعتقد بأن الطريق إلى تحدي السلطات يمر عبر مرحلة التنوير، فمتى نذعن للسلطة الدينية؟ ومتى لا نفعل ذلك؟ وهنا يكمن المأزق الذي وقع فيه النصارى واليهود والمسلمون والبوذيون وبقية الطوائف الدينية في العالم، وقد بدأ الشعب الأمريكي يدرك فداحة هذا الخطأ.

يستطيع أي سياسي أمريكي صادق مع نفسه أن يؤكد أن الولايات المتحدة تكيل بمكيالين فيما يتعلق بالديمقراطية وحقوق الإنسان

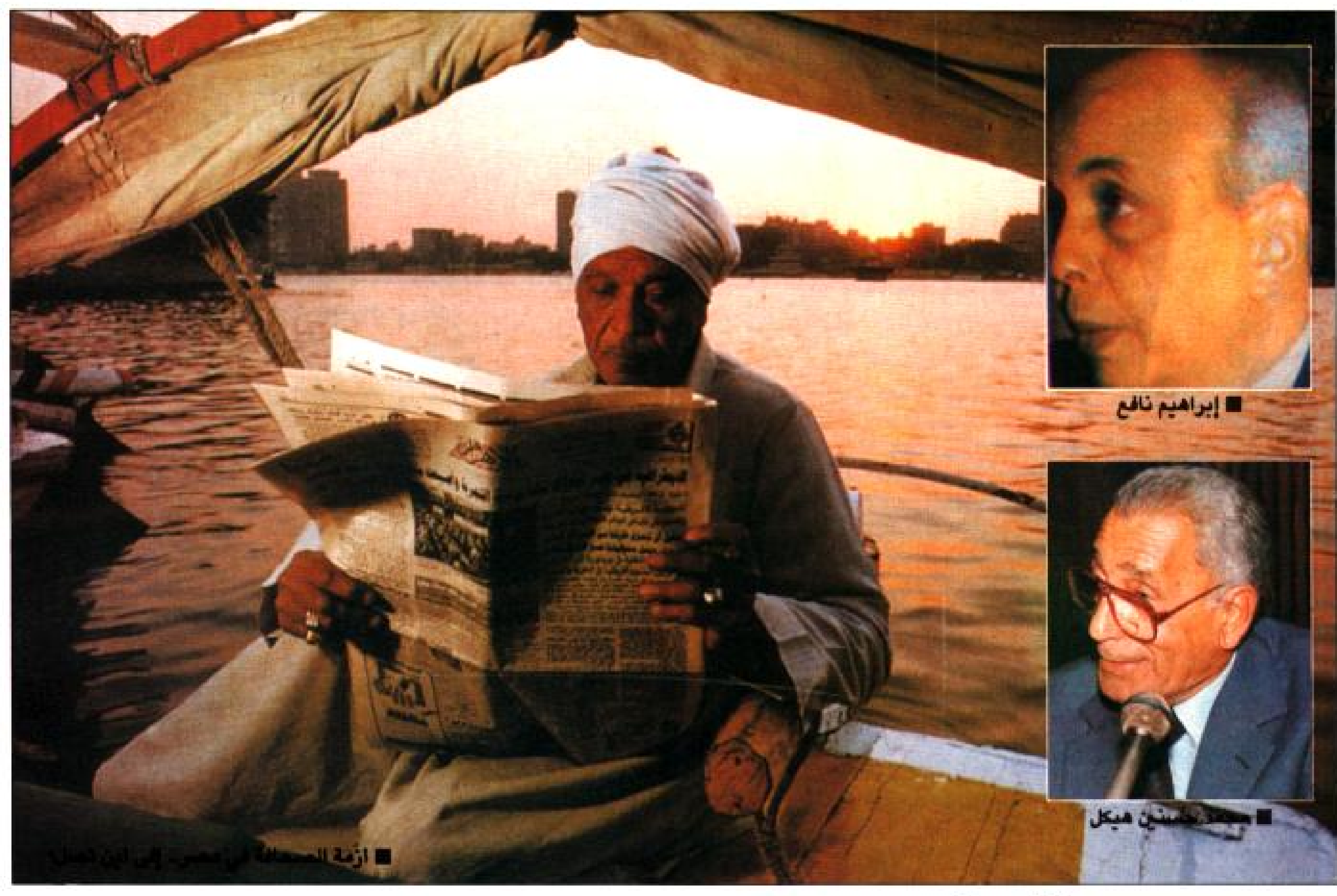
أعتقد أن المجتمع الأمريكي قد حقق إنجازات جبارة ولكننا تأثرنا بالأفكار الغربية مثل الحرية، والتقوقع على الذات، وهما من نتاج التنوير، في الواقع فإن خلاصة التفكير الغربي تتمثل في أن على المرء أن يتحدى السلطة إذا كان مسلحا بالمعرفة، بغض النظر عن مكانته، وقد بالغنا - نحن الأمريكان - في الاعتقاد بهذه الفكرة، وقد تحدينا كافة السلطات بدون استثناء، وها نحن اليوم نسعى إلى إعادة التفكير في هذه القيم، فقد أخذ العلمانيون والليبراليون والمحافظون الأمريكيون يتجهون نحو الدين بعد أن حاربوه، بل رفعوا شعارات مثل: «لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة».

فأعداء الدين بالأمس بدءوا يعيدون النظر في معتقداتهم بل وبدءوا في الغوص في أعماق تعاليم مختلف الطوائف الدينية ومعتقدات أتباعها.

إن هذا النهج سيؤدي حتما إلى التركيز على قضايا أخلاقية تهمنا جميعا حول تربية الأطفال وأخلاقيات الأفلام والتليفزيون وغيرها، ولاشك أن المهتمين بالإسلام والسياسة كانوا معجبين بالمواضيع التي تطرق إليها نيوت غينريتش، ولا أقول ذلك من باب الدعاية له، ولكن تلك المواضيع جديرة بالتطرق والبحث.

إن أهم ما أريد أن أقوله هو أننا مقبلون على حقبة جديدة، حيث تعيد الولايات المتحدة النظر في طريقة تفكيرها وحول أهدافها، وكيف يمكن لأهداف أمريكا أن تنسجم مع أهداف البلدان الأخرى، وخاصة بلدان العالم الإسلامي؟ وكيف يمكننا أن نكون أكثر فهما لأهداف البلدان الأخرى مع السعي وراء مصالحنا؟ وأعتقد أن هناك أشياء لا يتقبلها الأمريكيون، وخاصة من جانب العالم الإسلامي مثل: الإرهاب والتطرف، سواء كانا من مصدر إسلامي أو شيوعي أو قومي، بيد أن علينا أن نعترف بأن بعض هذه الحركات قد قامت نتيجة تصرفات الإنسان الغربي في الماضي في تلك المناطق، وبالطبع، لا نطبق هذا الكلام على كل الحركات، ولكن معظمها قامت كرد فعل لتلك التصرفات، وأعتقد بأننا أصبحنا أكثر وعيا اليوم، ومع ذلك فإننا لا نشعر بالارتياح إزاء التغيرات القادمة ■

أضخم جمعية عمومية للصحفيين للاعتراض على القانون الم



■ إبراهيم نافع

■ محمد حسنين هيكل

■ أزمة الصحافة في مصر.. إلى أين تصل

القاهرة: بدر محمد بدر

كانت الجمعية العمومية الطارئة التي شهدتها نقابة الصحفيين يوم السبت ٦/١٠، للاعتراض على التعديلات الأخيرة التي تمس حصانة الصحفي وتشدد العقوبات على النشر، كانت واحدة من المشاهد التاريخية الرائعة، التي ستظل عالقة بالأذهان، ودليلا على أن وحدة الصف هي البداية الحقيقية لأي عمل ناجح، فمنذ الصباح توافدت جموع الصحفيين على مقر نقابتهم في شارع عبدالخالق ثروت بوسط القاهرة، ليصل العدد إلى ما يزيد عن الألفين وخمسمائة صحفي (٨٠٪ من أعضاء النقابة)، ولا تكاد تجد موضعا لقدم حيث امتلأت جميع القاعات والردهات والحديقة وأمام البوابة الرئيسية، في حشد هائل لم تشهده النقابة منذ أكثر من عشرين عاما، وكان الإحساس العام بالخطر، ليس على المهنة فقط ولكن على الهامش الديمقراطي المتاح، الذي يحاول البعض اغتياله، كان هذا الإحساس هو الذي دفع بهذا الحشد الكبير للتواجد الفعال والمؤثر في الجمعية العمومية.

في الثانية عشرة ظهراً افتتح الأستاذ إبراهيم نافع - نقيب الصحفيين - أعمال الجمعية العمومية وتلا بيان مجلس النقابة الذي أكد أن التعديلات الباغتة للقانون «الذي حفل بالمطاعن الدستورية والعيوب القانونية الفادحة، لتشكل في مضمونها وآثارها عدواناً صريحا على آفاق مرتكزات التجربة الديمقراطية في بلادنا، وفي القلب، منها حرية الصحافة والتعبير عن الرأي التي كفلها الدستور، والتفت عليها كلمة الوطن، ففي الوقت الذي يتطلع فيه المجتمع بكل فئاته وطلائعه الواعية إلى إرساء قواعد المشاركة والممارسة الديمقراطية، وتأكيد قيم الحوار والتعددية والرأي والرأي الآخر، وفي الوقت الذي تهيأ فيه الصحفيون للدعوة إلى مراجعة وتنقية كل القوانين التي تحد من حرية الصحافة وحقوق التعبير والنشر وتحول دون انطلاقها المنشود، جاء التشريع الأخير الذي صار يعرف باسم القانون ٩٣ لسنة ١٩٩٥م، ليضيف قيودا جديدة على هذه الحرية، وليسحب من الصحفيين وأصحاب الرأي الضمانات المستقرة المكفولة لهم، على مدى عهود وحكومات متعاقبة».

وشدد بيان مجلس النقابة، الذي تمت مقاطعته أكثر من مرة بالتصفيق الحاد وترديد بعض عباراته على التزام المجلس بالسعي لإلغاء هذا القانون، وأنه على استعداد تام لإجراء حوار متكافئ مع كل من يعنيه أمر تمكين الصحافة المصرية من أداء دورها على الوجه الأكمل وإزالة العقبات من طريقها».

وفور انتهاء النقيب من إلقاء بيان مجلس النقابة، الذي لقي ارتياحا عاما، تلا علي هاشم - السكرتير العام - برقيات التأييد والمساندة التي وصلت إلى النقابة والجمعية العمومية من لبنان، والأردن، ومنظمة الصحفيين العالمية، والعديد من المنظمات العربية والدولية، كما تلا برقيات التأييد والمساندة التي وصلت من النقابات المهنية المصرية والنقابات العمالية ونوادي هيئات التدريس، لكن البرقية التي أشعلت حماس أعضاء الجمعية العمومية بكلماتها ونالت تصفيقا حادا لأكثر من مرة كانت برقية الكاتب

ـــد للحريات الصحفية


■ فتحي سرور ■ ثروت اباظة

الصحفي محمد حسنين هيكل، حيث نشرتها الصحف القومية والحزبية في اليوم التالي، والتي قال فيها:

برقية هيكل الساخنة

«إن هذا القانون استفزني كما استفزكم واستفز الرأي العام وحملة الأقلام وكل القوى السياسية والنقابية والثقافية في هذا البلد»، «وإن الأسلوب الذي اتبع في تصميم هذا القانون وإعداده وإقراره هو - في رأيي - أسوأ من كل ما احتوته مواده من نصوص، ذلك أن روح القانون لا تقبل منطق الخلسة والانقضاض»، «وأشهد آسفا بأن وقائع إعداد القانون كانت أقرب إلى أجواء ارتكاب جريمة منها إلى أجواء تشريع عقاب»، «إن هذا القانون - في ظني - يعكس أزمة سلطة شاخت في مواقعها، وهي تشعر أن الحوادث تتجاوزها»، «إن هذا القانون الذي استفزنا جميعا ليس حدثا وحده، وإنما حلقة في سلسلة التصرفات والسياسات لا تساعد على تماسك البناء الاجتماعي وانتظام الحركة السياسية وملاقاة عصور متغيرة، إن النصوص المترهلة، والصياغات المطاطة لا تعكس تربصا للإيذاء، بقدر ما تعكس لهفة لتطويق وحصار مخاطر، لا يعرف الخائفون منها أن أمرها هين»، «إن النصوص المترهلة سيئة السمعة والسيرة في القانون الجديد تبدو كأنها بالونة منفوخة تشارف على الانفجار، تعكس بالدرجة الأولى حالة انفصام يصعب معها التقاء الأمل مع الإرادة فيما هو أكبر من حرية الصحافة وأخطر، ففي أجواء هذا الترهل المطاط، أصبحنا - حكومة وأهالي - بلا عقد اجتماعي، وناطحات سحاب وعشوائيات بلا صلة أو تواصل»، «ومن عجب أننا لا ندرك أن حرية الاختيار وهي صيحة العصر الجديد حزمة كاملة غير قابلة للتقسيم، فليس معقولا أن يكون للفرد حق اختيار السلعة بمنطق حرية السوق، ثم لا يكون له حق اختيار الفكرة بأحكام حرية العقل؟! ففي القاهرة أسواق مفتوحة لكل شيء بلا قيود، لكنه مازال فيها مكتب للمدعي الاشتراكي!».

برقية هيكل التي أثارت الشجون وأهاجت المواجع، وأججت الحماسة في الجمعية العمومية، دفعت الكثيرين إلى المطالبة باتخاذ قرار بنشرها في جميع الصحف القومية والحزبية، وبدأ الصحفيون يتحدثون أمام الجمعية العمومية من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين، ومن العاملين في الصحف الرسمية قبل الحزبية، ومن الشيوخ والشباب، حتى إن المرضى شاركوا أيضا، بعضهم محمولاً على كرسيه المتحرك.. بدت الكلمات حماسية ملتهبة تطالب بالإضراب العام للصحف المصرية وتطالب بتعديل الدستور، وقصر مدة رئاسة الدولة على فترتين فقط وتطالب بإلغاء كل القوانين الاستثنائية مثل قانون الطوارئ، وقانون سلطة الصحافة، وقانون الأحزاب، وقانون العيب وغيرها من القوانين المقيدة للحريات، وطالب البعض بمنع نشر أسماء وصور المسئولين وأعضاء البرلمان الذين شاركوا في إصدار وإقرار هذا القانون وعلى رأسهم رئيس مجلس الشعب، وطالب آخرون بإحالة من أيد القانون أمام الرئيس إلى لجنة التأديب، تمهيدا لفصلهم من عضوية النقابة، وهما: ثروت أباظة رئيس اتحاد الكتاب، ومصطفى نجيب - رئيس وكالة أنباء الشرق الأوسط، وطالب البعض باعتبار يوم ١٠ يونيو وهو يوم انعقاد الجمعية العمومية، يوما للصحافة المصرية، يذكرها دائما بالدفاع عن حريتها.

قرارات الجمعية العمومية

وبعد ما يزيد على الساعات الأربع أعلنت الجمعية العمومية القرارات التالية:

* ترفض الجمعية العمومية غير العادية لنقابة الصحفيين المنعقدة يوم ١٠/ ٦/ ١٩٩٥م بإجماع كافة أعضائها، القانون رقم ٩٣ لسنة ١٩٩٥م، والخاص بتشديد العقوبات على حرية النشر والرأي في مصر، وكتشريع يهدد الضمانات المستقرة والمكفولة للصحفيين، وعدوان على حرية الصحفيين جميعا، كما يتراجع عن الحد الأدنى للشروط اللازمة لأداء الصحفيين لعملهم على الوجه الأكمل الذي يرضي ضمائرهم ويحقق مصلحة الوطن، وتستنكر الجمعية العمومية في هذا السياق السرعة المذهلة التي صدر بها هذا القانون وتجاهل حق الصحفيين في إبداء رأيهم في أمور تمس شئونهم ونقابتهم من خلال تنظيمهم النقابي الشرعي.

* تؤيد الجمعية العمومية القرار الصادر عن مجلس النقابة وتؤيد جميع الخطوات التي اتخذها المجلس حتى الآن وتماسكهم خلف نقابتهم.

■ كلمات هيكل أججت الحماس في الجمعية العمومية والصحفيون يستعدون للإضراب العام واحتجاب الصحف

* تلتزم الجمعية العمومية بالعمل بكل الوسائل المشروعة لإلغاء القانون ٩٣ لسنة ١٩٩٥م وتحقيقا لهذا المطلب الملح تكلف الجمعية العمومية مجلس النقابة بما يلي:

١ - إعداد مذكرة نقابية وقانونية وافية عن موقف الصحفيين من القانون وتقديمها إلى السيد رئيس الجمهورية - وقد تم ذلك بالفعل.

٢ - إجراء الاتصالات المكثفة مع الجهات المعنية لمواجهة التعديلات الأخيرة ضد حرية الصحافة لعرضها على المجلس في الجمعية العمومية القادمة.

٣ - الطعن في دستورية القانون رقم ٩٣ لسنة ١٩٩٥م.

٤ - الدعوة للإضراب العام واحتجاب الصحف عن الصدور يوم ٢٤ يونيو الحالي.

٥ - تحريك الإجراءات التأديبية المنصوص عليها في قانون النقابة تجاه كل من يخرج على قرارات الجمعية العمومية ومجلس النقابة تجاه القانون ٩٣ لسنة ٩٥.

٦ - بحث أية شكوى جديدة تتلقاها النقابة عن خروج صحفيين عن أداء واجبهم المهني، واتخاذ ما يلزم بشأنها.

٧ - توسيع دائرة التضامن مع موقف النقابة من القانون محليا وعربيا ودوليا.

٨ - تكلف الجمعية العمومية مجلس النقابة بإعداد قائمة سوداء تضم أسماء الذين ساهموا في إصدار القانون وتطالب كافة الزملاء بعدم نشر أسمائهم وصورهم.

٩ - كما تطالب الجمعية العمومية الصحف القومية والحزبية بنشر وقائع الجمعية العمومية غير العادية وبيان مجلس النقابة.

١٠ - تقرر الجمعية العمومية أنها في حالة انعقاد مستمر اعتبارا من اليوم ١٠/ ٦/ ويتولى مجلس النقابة دعوتها للانعقاد يوم السبت (القادم) ٢٤/ ٦/ ١٩٩٥م.

المشهد الحضاري للجمعية العمومية وتماسكها صفا واحداً ضد القانون، اعتبره الكثيرون رسالة مباشرة إلى السلطة بضرورة مراجعة موقفها من هذا القانون، في الوقت الذي أشارت فيه مصادر وزارة الخارجية المصرية إلى ورود تقارير من السفارات المصرية بالخارج تشير إلى الأثر السيئ الذي تركه هذا القانون ضد مصر وسمعتها في المحافل الدولية، وطالبت تقارير السفارات بإنهاء هذه الأزمة بشكل سريع، حتى لا يتعرض مناخ الاستثمار في مصر لمزيد من المتاعب.

وفي أثناء كتابة هذا التقرير، كان وزير الداخلية اللواء حسن الألفي يعقد اجتماعا هاما مع مجلس نقابة الصحفيين حول مطالب النقابة من الحكومة بشأن هذا القانون، وقد نالت خطوات الصحفيين ضد القانون استحسان جميع التيارات السياسية والقوى الحزبية وقادة الرأي، فهل تنجح كل هذه الضغوط في إسقاط القانون؟! ■

الحزب الوطني يفوز بـ ٩٧,٥٪ من مقاعد الشورى

المراقبون السياسيون: الوصول إلى انتخابات نزيهة مازال حلماً

القاهرة: مراسل المجتمع





■ مجلس الشورى

كما توقعنا في العدد قبل الماضي، حصد الحزب الوطني الديمقراطي - الحاكم - جميع مقاعد الدور الأول في انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى، عدا مقعدين فقط للمستقلين، فقد أعلن وزير الداخلية في مؤتمره الصحفي فوز الحزب الوطني بـ ٨٠ مقعداً والمستقلين بمقعدين، ومازالت هناك ثمانية مقاعد باقية للإعادة في دوائر مضمونة لمرشحي الحكومة أيضاً، بينما لم تحصل الأحزاب المشاركة في الانتخابات (العمل والأحرار بالإضافة إلى الإخوان المسلمين)، على أية مقاعد، وهو نفس الموقف الذي عايشته الحياة السياسية والحزبية في آخر انتخابات لمجلس الشورى جرت عام ١٩٨٩م، ويمكن رصد أهم الملاحظات على الانتخابات الأخيرة فيما يلي:

١ - أن الإقبال على المشاركة في الانتخابات والتصويت وتأييد المرشحين، والتفاعل بشكل عام مع المعركة الانتخابية كان ضعيفاً جداً، ووصل التصويت في بعض اللجان، خصوصاً في القاهرة، إلى أقل من ٥٪، وزاد في بعض الأماكن الشعبية إلى ١٠، ١٥٪، مما يعكس سلبية حادة ينبغي دراستها والبحث عن حل جذري عاجل قبل انتخابات مجلس الشعب في نوفمبر القادم.

٢ - أن التأكيدات الرسمية على نزاهة الانتخابات وحَيْدة الشرطة وجهات الإدارات قبيل الانتخابات، لم يكن لها أثر واضح عند التطبيق في معظم الدوائر، فقد حرصت جهات الإدارة على عدم إتاحة المعلومات المتعلقة بمواعيد التقدم للترشيح والطعون والدعاية، كما رفضت أجهزة الأمن إقامة المؤتمرات الانتخابية لمرشحي المعارضة، حدث ذلك في القاهرة وفي الإسكندرية وفي الغربية، كما رفضت أجهزة الشرطة اعتماد توكيلات المندوبين والوكلاء عن المرشحين المعارضين، مما دفع بالمهندس مدحت الحداد، مرشح «الإخوان المسلمون» في الدائرة الثانية بالإسكندرية (باب شرق والمنشية والعطارين)، إلى دفع دعوى قضائية أمام محكمة القضاء الإداري بالإسكندرية بسبب امتناع أجهزة الأمن عن اعتماد أوراق وكلائه ومندوبيه، وحصل في نفس اليوم على حكم نافذ - لأول مرة في تاريخ القضاء الإداري - بإلغاء الانتخابات وعدم اعتماد نتيجتها نتيجة لتعنت جهة الإدارة، إلا أن الحكومة سارعت بتقديم استشكالات لوقف التنفيذ أمام محاكم أخرى، واستطاعت أن تواصل الانتخابات وتعلن النتيجة إلا أن مرشح الإخوان - الذي اعتقل أربع مرات أثناء الدعاية الانتخابية - حصل على حكم آخر يؤكد بطلان هذه الدائرة وعدم اعتماد نتيجتها، وفي الفيوم حصل مرشح حزب الأحرار على حكم قضائي ببطلان ترشيح عضو الحزب الوطني عن الدائرة لعدم إجادته القراءة والكتابة، وبالتالي إعلان فوز مرشح الأحرار بالتزكية، إلا أن الحكومة سارعت أيضاً بتقديم استشكالات لوقف التنفيذ وكان لها ما أرادت.

حياد سلبي للشرطة

٣ - أن حياد أجهزة الأمن أثناء التصويت كان سلبياً في معظم الأحيان، وإيجابياً لصالح مرشحي حزب الحكومة في بعض الأحيان، فعندما كان يحدث اعتداء من جانب أنصار مرشحي الحكومة ضد أنصار مرشحي المعارضة، ويسيل الدماء ويسقط المصابون، كان موقف الشرطة عدم التدخل، وفي بعض الأحيان يتم إخراج مندوبي مرشحي المعارضة من داخل اللجان وتترك الساحة خالية للعبث بالصناديق، وكان واضحاً من خلال الجولة الميدانية على لجان الانتخابات أن أنصار مرشحي الحكومة لديهم شعور بالمساندة وضوء أخضر من جانب أجهزة الشرطة، وقد سقط أكثر من أربعة جرحى بينما ألقت الشرطة القبض على آخرين من أنصار مرشح «الإخوان المسلمون» في دائرة السيدة زينب والمنيرة والخليفة بالقاهرة، المهندس محمد السمان لطفي، ورغم ذلك جاءت النتائج الأولية للفرز تؤكد فوز المهندس محمد السمان، وتغيرت الأمور بعد اتصالات مع المسئولين ليفوز مرشح الحكومة.

٤ - أن النتائج النهائية أصابت القيادات السياسية والحزبية والشعبية، وكذلك المراقبين بالإحباط، وجاءت التصريحات الحزبية لتصف الانتخابات بأنها «مهزلة كبرى» وبأنها «المسمار الأخير في نعش الديمقراطية» وبأنها «نهاية مأساوية لبروفة انتخابات مجلس الشعب» وبأنها «كانت مسرحية هزلية قام بها بلطجية الحزب الوطني»، ورغم تعلق الكثيرين بأحبال الأمل والتفاؤل في إمكانية إحداث تغيير عبر قنوات العمل السياسي السلمي وانتخابات مجلس الشعب القادمة، وانتظارهم إجراء انتخابات الشورى لتمهد الطريق أمام هذا الأمل، إلا أن الوقائع أثبتت أن الطريق مازال شاقاً.

٥ - مابعد الانتخابات وهو نقطة مهمة، حيث يجري حالياً اختيار الأسماء التي يصدر قرار رئيس الجمهورية بتعيينها في مجلس الشورى ضمن النسبة المخولة له قانوناً، وجرت العادة على اختيار عدد من القيادات الحزبية المعارضة كأعضاء معينين مثل: مصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار، فهل تقبل القيادات الحزبية هذا التعيين، بالرغم من إدانتها الحادة لأسلوب الحكومة في الانتخابات دون النظر إلى المصداقية أمام الجماهير، وبالتالي تؤكد رؤية بعض المراقبين من أن المسألة لا تعدو أن تكون: توزيع أدوار!.. أم أن الأمر مختلف هذه المرة تحسباً للانتخابات المقبلة؟! ■



د. توفيق الواعي

الديكور الحزبي في مفترق الطرق

الأحزاب في العالم الثالث تماثيل منصوبة، وخُشُب مُسندة، وطبول مخروقة، وصور باهتة، وظلال شاردة، وزعماؤها قطط أليفة، ومخلوقات مدجنة، وظهور وطيئة، ومراكب مُسرجة، وببغاوات ملقنة، تأليف وتلحين السلطات، وصناعات واختراعات الأنظمة، وتربية وتعليم السادة، ورعاية وعناية أولي الأمر، لا تشتغل بالسياسة، وإنما تشتغل بالقيافة والعيافة والهيافة، ولا تشغل نفسها بتدبير الأمور، وإنما تشغل نفسها بإطلاق البخور، وقياس الأثور، لا تُستشار في صغير أو كبير، ولا يُسمع لها في جليل أو حقير.

ويُقضى الأمر حين تغيب تَيْمٌ
ولا يستأمرون وهم شهود

لا تحظى بتداول السلطة، ولا بالوصول إلى سدة الحكم، وإنما ترضى أن تكون وصيفات أو غلمان له، لا تستطيع أن تنكر منكرا، أو تعترض على فساد، أو تمنع جريمة، أو تدافع عن مظلوم، لأنها لا تسمع ولا تنطق ولا ترى، لا تقدر أن تطالب بإصلاح، أو ترسم طريق فلاح، أو تقترح خطة رشاد، لأنها غير مؤهلة لذلك، ولا مدربة عليه، ولا وُجِدَت لأجله، ولهذا نعمت حياتنا السياسية بالفشل، وسعدت بالتأخر، وهنئت بالثورات والانقلابات وحكم العسكر، وفازت بالعنف والضرب في المليان.

لقد غابت شعوب العالم الثالث أو غُيِّبت، فصنعت لها أحزاب باسمها، وهيئات بتوقيعها، وحكومات تتكلم بلسانها، وترى بعيونها، وبرلمانات ومجالس تتحدث بأمرها وتنطق بإرادتها، وتعرف مصالحها، وتكتم أنفاسها، والحقيقة أن أسوأ نوع من أنواع الاستبداد هو الذي يأتي عن طريق مظاهر تمثيلية أو نيابية، أو ديكورات حزبية، لأنه يكون نظاما مشوها معسولا لقيطا يستبد بالشعب باسم الشعب، ويقتل الأمة باسم الأمة، ويحطمها ويحجب المبدعين، ويطلق السفلة والغوغاء وقطاع الطرق فيتكون منهم رأس نظام، ويتألف منهم عقل أمة:

أي دهر نحن فيه مات فيه الكبراء
هذه السفلة والغوغاء فينا أمناء
ما لنا شيء من الأشياء إلا ما تشاء
ضجت الأرض وقد ضجت إلى الله السماء
رفع الدين وقد هانت على الباغي الدماء

يجب أن تترك الشعوب لتكوِّن هي الأحزاب، لتدافع عن حقوقها، وتحمل توجهاتها، وتحافظ على مصالحها، يجب أن يفسح المجال للشعوب لتتحمل تبعات اختيارها، وتحاسب ممثليها، وتناقشهم وتسقطهم إن أرادت، وتعاقبهم إن رأت ذلك، إن أماتت دور الشعوب أصابها بالإحباط، ووصمها بالسلبية، وحكم عليها باللامبالاة، وحطم فيها الإرادة، وسلبها الهوية والتميز، لقد ألفت حكومات كثيرة أحزابا مصنوعة حسب إرادتها وشهواتها وخبلها، وسمتها أسماء ما أنزل الله بها من سلطان، وصنعت لها برامج، ودبجت لها أهدافا عديدة، أحزابا اشتراكية، وقومية، وشيوعية، وتحريرية، وتقدمية..إلخ. وذهبت كأمس الدابر مخلفة وراءها الجراح والخراب والتأخر، لأنها من بنات الأهواء والشطحات، ولا تمتُّ إلى الأمة بصلة أو نسب، وهل يتصور أن تكون هناك أحزاب وحريات ومعارضة في ظل الأحكام العرفية أو قانون الطوارئ؟ وهل يتصور إنسان أن تجرى انتخابات حرة في ظل حكم عسكري أو سلطوي أو مباحثي أو إرهابي يملك كل شيء حتى الأرزاق، ويعامل الناس بالحديد والنار؟

وقيل انتخابٌ قلت في الشكل وحده
كشوف وأصوات وكلٌ معيَّن
فما ناجح إلا المرادُ نجاحه
ولو أنه كلٌّ على الناس هيِّن
لقد بات أمر الناس نهبا مقسما
ولا تطلبوا البرهان فالأمر بيِّن

فهل يتصور أن تعيش بلاد تحت الأحكام الاستثنائية ستة عقود من الزمن، يقهر فيها الإنسان، وتجهض ملكاته، وتؤكل حقوقه، وتبدد مقدراته، ولا حسيب أو رقيب أو رحمة؟ هل يتصور أن تبلغ هذه البلاد شيئا، أو تنال منالا، أو تحقق هدفا، أو تبني صناعة، أو تصنع حضارة، أو تكسب رخاء؟

فمثلا عاشت أرض الكنانة تحت فساد الحكم ردحا من الزمان، ثم جاء الاستعمار فملك الرقاب، وأذل العباد، وأفسد الحياة، ثم جاء بعده الحكومات الوطنية!! فسارت على نفس النهج، وقطعت نفس الطريق، وتسببت بكل سبب، وتذرعت بكل وسيلة لتكبل الأمة، وتلغي شخصيتها، فمثلا قانون الطوارئ رقم ٩٦ الصادر في ٢٥ أغسطس ١٩٣٩م، صدر بسبب دخول الحلفاء الحرب، وتصور أننا نعيش في بركته حتى اليوم، وننهل من عطاءاته حتى الساعة، حيث استمر هذا القانون حتى عام ١٩٧٢م، باسم قانون الطوارئ، وحماية حريات المواطنين ضمن القانون رقم ٣٧ لسنة ١٩٧٢م، ثم جاء قانون العيب، ثم قانون الطوارئ ومحاربة الإرهاب، الذي استمر حتى اليوم، ثم لم يكتف بهذه القوانين فصدرت قوانين أخرى مكملة مثل قانون النقابات، والمحاكم الاستثنائية، وقانون الصحافة... إلخ، ثم لا قانون والضرب في المليان، ثم لا تنفيذ لأوامر القضاء والمجلس سيد قراره، ثم.. ثم.. وقد تسأل فتقول وأين الشعب؟

فأقول: إن الشعوب موجودة وحيَّة، وهويتها وعمقها زاهر ومضيء، ولكنها تريد القيادة المخلصة، فحينما طلب من الشعب المصري بعد إلغاء معاهدة ١٩٣٦م مقاطعة الإنجليز ترك ٩٠ ألف عامل العمل في معسكرات الإنجليز بغير تردد، دون أن يعلموا شيئا عن مصيرهم المجهول، وهم في حاجة إلى لقمة العيش، وحينما قامت الثورة لتحارب الظلم هبَّ الناس لتأييدها بالنفس والنفيس، ولكنهم بعد ذلك خاب فألهم، وضاع أملهم، وتسألني: وأين القيادة الحزبية التي تتصدر العمل الوطني؟ أقول: القيادات الموجودة وقعت في مصيدة التدجين، ونسيت لغة الكفاح الشريف، وأصيبت بالحقد على العاملين المخلصين ولم تتعاون معهم، فهل ستظل أم تتنحى؟

تنحي فاغربي عني بعيدا
أراح الله منك المؤمنينا
أغربالا إذا استُودعْتِ سرا
وكانونا على المتحدثينا
حياتك ما علمتُ حياةُ سوء
وموتك قد يسر العالمينا

وأما القيادة التي في ظهر الغيب فنسأل الله أن تكون مؤمنة شريفة، كبيرة القلب، حانية الجوانح، كثيرة العطاء، شجاعة النفس، متفتحة الذهن.. آمين.. آمين■





■ باباندريو

■ خريطة تبين موقع بحر إيجه والجزر المتنازع عليها

■ دميريل

اليونان تحقق مكاسب دولية في مواجهة تركيا

اسطنبول: محمد العباسي

يبدو أن الحكومة التركية لا تعي جيدا حقيقة المواقف الأوروبية والتي لا تخرج عن كونها معبرة عن مصالحها فقط علاوة على أبعادها الدينية أيضا، والمكاسب التي حققتها اليونان خلال الشهر الجاري يونيو «حزيران» في مواجهة تركيا على الساحة الأوروبية وعلى الساحة الإقليمية تشير إلى تلك الحقائق بدون شك، إذ دعمت الولايات المتحدة وألمانيا ولأول مرة الموقف اليوناني في اجتماعات الناتو ببروكسل، وهو ما اعتبره وزير الدفاع اليوناني نصرا في مواجهة تركيا.

كما أن واشنطن لم تعلق على صدور قانون مد المياه الإقليمية في بحر إيجه لمسافة ١٢ ميلا رغم محاولاتها حل المشكلات بين الجانبين من خلال مقترحات بناء الثقة التي رفضتها أثينا بشكل غير مباشر، ولم يقتصر الأمر على واشنطن وحدها، بل على موسكو التي دعمت الطلب اليوناني في مجلس برلمان منظمة تعاون دول البحر الأسود، ونجحت في الحصول على عضويته رغم أنف الفيتو التركي المدعوم من أذربيجان فقط، وليقوي بذلك التحالف الأرثوذكسي داخل تلك المنظمة الإقليمية التي كانت تسعى تركيا من خلالها لتنشيط دورها الإقليمي ودعم الاستقرار والسلام في المنطقة.

حضور في البلقان

يأتي ذلك في الوقت الذي حققت فيه اليونان حضورا على الساحة السياسية في البلقان عندما نجحت في التوسط لدى حليفتها صربيا في الإفراج عن ٥٨ رهينة من قوات الأمم المتحدة كانت في أيدي العصابات الصربية، رغم فشل كافة الجهود الأخرى، وإن كان أندرياس باباندريو - رئيس الوزراء اليوناني - قد رد الجميل باستخدام الفيتو أمام اقتراح إرسال قوة تدخل خاصة من الناتو لحل المشكلة البوسنية، وأصر على الحل السياسي للمشكلة، وقال في المؤتمر الذي عقد في باريس يوم ١٠/ ٦/ ١٩٩٥م، إنه لكي ينتصر الناتو في البوسنة فسيحتاج ذلك الأمر إلى كلفة عالية منها إرسال ٥٠٠ ألف جندي على الأقل مع احتمال بقائهم لفترة ما بين ٥ - ١٠ سنوات، ونجح باباندريو في إثناء الأوروبيين عن عزمهم إذا كانت هناك نية جديدة أصلا.

قانون مد المياه الإقليمية

وحول موضوع مد المياه الإقليمية في بحر إيجه لمسافة ١٢ ميلا صدق البرلمان اليوناني يوم ٣١ مايو الماضي على مشروع القانون الخاص بذلك والذي تستند فيه أثينا إلى اتفاقية الحقوق البحرية الدولية التي كانت قد وقعت في كاراكاس عام ١٩٨٢م، ودخلت حيز التنفيذ في ١٦ نوفمبر ١٩٩٤م، وتعطي الحق للدول بمد مياهها الإقليمية لمسافة ١٢ ميلا، وهي الاتفاقية التي رفضت تركيا التوقيع عليها، بل واعتبرت أنه في حال قيام اليونان بتطبيقها فإن ذلك قد يكون سببا لاندلاع الحرب بين البلدين.

يذكر أنه في حالة تطبيق القانون سترتفع نسبة المياه الإقليمية اليونانية في بحر إيجه من ٢٧,٢٪ إلى ٦٤٪، وستبقى تركيا كما هي ٨,٨٪، بينما ستنخفض نسبة المياه الدولية من ٦٤ إلى ٢٧,٢٪، ولذلك اتخذ مجلس الشعب التركي يوم ٨ يونيو الجاري قرارا حول قانون مجلس الشعب اليوناني، إذ أعطى المجلس التركي للحكومة صلاحيات كاملة بما فيها العسكرية من أجل المحافظة على المصالح الحيوية التركية.

خطة التسليح العسكري

وعلى الرغم من أن المراقبين في أثينا أشاروا إلى أن تصديق البرلمان اليوناني على الاتفاقية لن يفيد بشيء، إذ إن اليونان لن تجرؤ على مد حدود مياهها الإقليمية خشية اندلاع الحرب، خاصة وأن تنفيذ ذلك يعتبر تهديدا جديدا للأمن القومي التركي، إلا أن الخطة اليونانية لدعم قوتها العسكرية حاليا تشير إلى إمكانية تنفيذها في حالة ضمان قوة ردع مناسبة، وهو ما يمكن تحقيقه مع بداية عام ٢٠٠٠م، إذ رصدت أثينا مليار دولار لشراء طائرات جديدة، إذ إن لدى اليونان

حاليا ٣٢٠ طائرة، منها ٣٨ ميراج ٢٠٠٠، ومثلها إف - ١٦، وستشتري ٦٠ طائرة إف - ١٦ مستخدمة، وهناك توصية بشراء ٤٠ طائرة إف - ١٦، وكذلك ٤٠ طائرة أخرى «إف - ١٦ سي» وأعداد أخرى من الميراج ٢٠٠٠، وأيضا استئجار حوالي ٥٠ طائرة «إف - ١٥ إيه»، و«إف - ١٨ إيه»، علاوة على تحديث ٤١ من الطائرات إف - ٤ وعددها ٦٥، وذلك بتغيير نوع الصواريخ وأنظمة الرادارات فيها، وذلك بكلفة تصل إلى ٣٠٠ مليون دولار، والمفاوضات مستمرة مع ألمانيا من أجل قيام الأخيرة بتنفيذ ذلك.

يأتي ذلك في الوقت الذي أوقفت تركيا عملية تحديث طائراتها من طراز إف - ٤، وهو ما كان سيتم تنفيذه في «إسرائيل»، وذلك لأسباب مالية، إذ تعاني تركيا من أزمة اقتصادية طاحنة، إلا أن لدى تركيا أسطولا من الطائرات الحربية يبلغ عددها ٤٩٢ طائرة منها ١٥٠ طائرة إف - ١٦، وبالتالي فإن الموعد الحقيقي لتنفيذ اليونان قرارها بمد الحدود في مياهها الإقليمية لمسافة الـ ١٢ ميلا، سيكون مرتبطا بتنامي قوتها العسكرية بالقطع، وبضمان الدعم الغربي الكامل لها، وهو الأمر غير المتوفر حاليا وإن كان مازال في الطريق.

أسباب التأجيل

وعموما فإن صدور القانون رغم احتمالات تأجيل تنفيذه لأسباب إقليمية ودولية في الوقت الحالي يعتبر نصرا داخليا للحكومة اليونانية وسيفا في يد أثينا يمكنها شهره في وجه أنقرة في الوقت الذي تريد، ووسيلة ابتزاز يونانية ضد تركيا للضغط عليها لحل المشكلة القبرصية وتليين موقفها في موضوع إقامة فاتيكان أرثوذكسي في اسطنبول أو إعادة أيا صوفيا إلى كنيسة مرة أخرى.

ولايمكن اعتبار المناورات التركية افس - ٩٥، وذنب البحر «دنيز كوردو» التي بدأت أوائل الشهر الجاري وتستمر حتى ٢٢ يونيو الحالي رداً تركيا على القانون اليوناني وإظهار العين الحمراء لأثينا، لأن تلك المناورات كانت مقررة سلفا مثلها مثل المناورات اليونانية التي تجري حاليا والتي ليست ردا أيضا على المناورات التركية، وإن كانت أثينا قد حاولت إظهار الموقف التركي بأنه يستهدف تهديدها وذلك لتشويه تركيا والظهور في مظهر الحمل الوديع الذي يتربص به الذئب الأغبر رغم عدم خروج الحمل على قواعد الرعي المرعية.

يذكر أن واشنطن كانت قد طلبت من كل من أنقرة وأثينا عدم القيام بمناورات عسكرية خلال الصيف الجاري بهدف دعم مقترحات هولرك - مساعد وزير الخارجية الأمريكي - الرامية إلى بناء الثقة بين تركيا واليونان بهدف حل المشكلات بين البلدين، والتي تعرقل سياسة حلف الناتو في الشرق الأوسط والبلقان.

ڤيتو يوناني لمنع إرسال قوة تدخل خاصة للبوسنة ونجاح باباندريو في الإفراج عن الرهائن الدوليين

كانت تركيا واليونان قد وقعت على اتفاقية عام ١٩٨٨م بعد أزمة دافوس التي كانت ستؤدي إلى اندلاع الحرب بين البلدين وتنص على تقديم المعلومات الخاصة بالمناورات في بحر إيجه قبل عملها بأسبوعين، والابتعاد عن مناطق الخلافات في إيجه، وعدم إجراء المناورات في الأعياد الدينية والوطنية والمواسم السياحية، وعدم عرقلة الملاحة البحرية والجوية المدنية أثناء إجراء المناورات، مع ضمان ابتعاد طائرات وسفن الجانبين عن بعضها مسافة معينة لعدم حدوث احتكاك قد يؤدي إلى اشتباكات، إلا أن كل ذلك لم يتحقق منه شيء على أرض الواقع مما يعني أنها محاولات لامتصاص التوتر وتأجيل الصدام بين الجانبين لحين تمكن اليونان عسكريا من تحقيق أهدافها بشرط أن ينتهي الغرب من مص الليمونة التركية مما يفقدها دورها.

الدعم الأمريكي والألماني

ويبدو أن الغرب يمر حاليا بالطور النهائي في الاستفادة من تركيا ولذلك يسعى لتقسيمها وإحياء معاهدة سيفر - على ذمة تصريحات الرئيس التركي نفسه سليمان دميريل، ولذلك بدأت تتغير المواقف داخل حلف الناتو لصالح اليونان، وهو ما يمكن رصده في اجتماع وزراء دفاع الناتو في بروكسل يوم ٨ يونيو «حزيران» الجاري إذ دعمت كل من الولايات المتحدة وألمانيا اليونان في موضوع إقامة مقر قيادة القوة متعددة الجنسية في سالونيك، وهو ما تعارضه تركيا وتقترح إقامته في تشاناقلي، ولذلك اعتبر جيراسيموس أرسنيس - وزير الدفاع اليوناني - في التصريحات التي نقلتها صحيفة «زمان» يوم ١٠ يونيو الجاري - نتائج الاجتماعات في بروكسل نصراً لبلاده إذ توافقت وجهات نظر الولايات المتحدة وألمانيا مع وجهات نظر بلاده في العديد من القضايا، خاصة مقر قيادة القوات الجنوبية.

الولايات المتحدة وألمانيا تدعمان الموقف اليوناني في اجتماعات الناتو.. وروسيا تدعم اليونان في طلب عضوية المجلس البرلماني لدول البحر الأسود

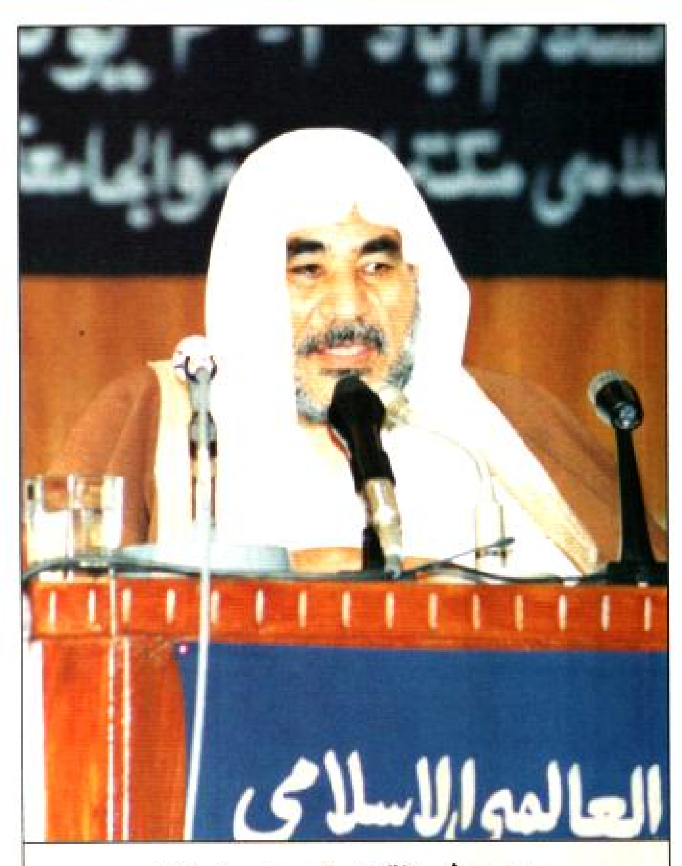
الدعم الروسي لليونان

كما حققت أثينا نصرا آخر على تركيا بفضل موسكو إذ نجحت في الحصول على عضوية المجلس البرلماني لمنظمة التعاون الاقتصادي لدول البحر الأسود، وذلك في الاجتماع الخامس الذي عقد في موسكو يوم ٦ يونيو الماضي، وذلك بفضل الدعم الروسي للطلب اليوناني، وبذلك تزداد قوة دول الحلف الأرثوذكسي في مؤسسات منظمة تعاون البحر الأسود.

وبذلك تتراجع أهمية تركيا ويتضاءل دورها في المنظمات والأحلاف الدولية مثل الناتو، علاوة على صعوبة التحاقها بالوحدة الجمركية خاصة بعد اتهامات الإعلام لوزير تركي بوصف ثلاث نائبات أوروبيات بالفاحشات في تصريح صحفي إذ طالب البرلمان الأوروبي باعتذار رسمي من الحكومة التركية مع اتخاذ ما يلزم من إجراءات ضد الوزير الذي نفى إدلاءه بتصريحات على تلك الشاكلة، واعتبر البرلمان الأوروبي أن تصريحات الوزير من شأنها تهديد عضوية تركيا بالوحدة الجمركية، وذلك علاوة على المنظمات الإقليمية مثل منظمة تعاون البحر الأسود، والذي أصبح لليونان وروسيا دور مهم في الهيمنة عليها.

وإذا كانت اليونان نجحت بالفعل في تأكيد دورها الدولي والإقليمي في مواجهة تركيا فإن على الأخيرة العض بالنواجذ على دورها في المنظمات الإقليمية مع الدول الإسلامية سواء منظمة التعاون الاقتصادي التي تضم كلا من تركيا وإيران وباكستان وأفغانستان مع الجمهوريات الإسلامية المستقلة، أو منظمة المؤتمر الإسلامي والذي لتركيا دورها القيادي فيهما، وبهما يمكنها أن تستعيد أهميتها التي فقدتها بعد انتهاء الحرب الباردة وانتهاء عمرها الافتراضي بالنسبة للغرب الذي يلفظها حاليا بعد الانتهاء من مضغها وهو ما على القيادة التركية إدراكه قبل فوات الأوان.■

د. حسين حامد حسان في حـ
الشريعة الإسلامية هـ
فترات التطبيق الصحيح للشريعة الإسـ



حاوره في القاهرة: محمود خليل

شريعة الله ـ عز وجل ـ فريضة وضرورة.. والعمل على تطبيقها في هذا العصر الذي يحاط فيه بالمسلمين، قد أصبح من معالم الحق التي يجب على أمتنا الاهتداء بها وإليها.. وعلى هذا السبيل المبارك تسير دولة الكويت من خلال اللجان التمهيدية التي تهيئ الأجواء، وتمهد للمناخ الملائم لتطبيق شرع الله تعالى.. مستفيدة في ذلك من أخطاء التجارب المستعجلة التي سبقتها، والنظرة الجزئية التي تتخذ الشريعة عضين، وتنوء برزئها كثير من الدول والشعوب الإسلامية.

والدكتور حسين حامد حسان واحد من الفقهاء الخبراء في هذا المجال، شارك في تقنين الشريعة بعدد من الدول، لعل أهمها باكستان، حيث كانت له اليد الطولى في إعداد قانونها الإسلامي.. وله بلجان العمل على تطبيق الشريعة بالكويت علاقات علمية يعتز بها كثيرًا.. وهو أيضًا واحد من كبار المجتهدين الذين يملكون ناصيتي الدراسات القانونية والشرعية.. وهو يعمل رئيسًا للجامعة الإسلامية «بإسلام أباد» بباكستان.. وعلى طريق تطبيق الشريعة الإسلامية تثور كثير من التساؤلات..!!

المجتمع: من هو ضيفنا د. حسين حامد حسان عن قرب؟

د. حسين حامد: أنا عبد من عباد الله الطامعين في رحمته وعفوه، بدأت تعليمي لأول مرة وعمري ١٢ سنة وحفظت القرآن الكريم في ستة أشهر ثم تعلمت بالمعاهد الدينية، وفي نفس الوقت التحقت بالتعليم العام المسائي فحصلت على ثانوية الأزهر، ودخلت بها كلية الشريعة، والثانوية العامة، ودخلت بها كلية الحقوق جامعة القاهرة، ثم تخرجت في الكليتين، وتقدمت للدراسات العليا فيهما معًا، ثم سافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فالتحقت بكلية الحقوق بجامعة نيويورك، والمعهد الدولي للقانون المقارن، حيث حصلت على الشهادة التي يمنحها هذا المعهد، وهي شهادة M.C.J وحصلت على الدكتوراه من كلية الشريعة بجامعة الأزهر، وكان هدفي منذ البداية أن أدرس الشريعة الإسلامية وأن أقارن الشريعة بنظم وقوانين البشر، مع إيماني بأن هذه المقارنة ليست مقارنة بالمعنى الصحيح، لأن شريعة الله هي الحق ولا حق في غيرها، وهي العدل ولا عدل فيما سواها، وهي وحدها التي تحقق مصالح الأمة وتلبي حاجات الأفراد والجماعات، ومع ذلك فدعوتنا إلى الله من خلال المنهج العلمي في مجال التشريع، تقتضي أن نعلّم الناس أن أحكام الشريعة التي جاءت منذ أربعة عشر قرنا من الزمان هي الحل الوحيد لما يواجه البشرية من قضايا ومشكلات عجزت نظم البشر عن حلها، وهي الحل لكل مشاكل البشرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية والثقافية.. وهذا لا يكون إلا من خلال دراسة النظم في هذا المجال بالذات، على اختلاف مناهجها وانتماءاتها، فدرست النظام القانوني المصري، ودرست ما يسمى بالنظام «الأنجلو سكسوني» في جامعة نيويورك، ودرست النظام الإنجليزي وتتبعته على مدى عشرة قرون، ثم درست النظام الفرنسي الذي أخذت منه القوانين المصرية في مراحلها الأولى، وخرجت من هذه الدراسة ببحوث وكتابات تثبت أن الشريعة الإسلامية فعلا هي الحل ولا حل في غيرها.. وقد نشرت ـ إلى جانب غيري من الباحثين والعلماء ـ كثيرًا من البحوث لدى غير المسلمين.. تنطق بما لا يدع مجالا للشك أن شريعة الله التي بنت أمة قياسية في زمن قياسي.. قادرة مرة أخرى أن تعيد هذا المجد.

لا يستقيم بدونها الإيمان!!

المجتمع: هل يصح إيمان لفرد أو جماعة مع عدم أخذهم بشريعة الله تعالى، مع اعترافهم بها وبأنها من عند الله.. لكنهم يتركونها بحجة ضرورات العصر وحداثة المجتمعات والعلاقات الدولية؟

د. حسين حامد: إن القناعة وحدها لا تكفي.. بل لابد أن تتوفر هذه القناعة في الشريعة على أنها جزء من الإيمان بالله.. فلابد أن اعتقد وكل المسلمين معي يعتقدون أن الإيمان بالله ـ عز وجل ـ يقتضي أن وحيه هو الحق، وأنه وحده الذي يلبي حاجات الأمة ويتفق مع الفطرة، ولا يستقيم إيمان بالله مع إيمان بأن هذه الشريعة لا

ـواره مع « المجتمع »:

ي الحل الوحـيـد لكل ما عجزت نظم البشر عن حله

ـلامية في كل مجالات الحياة، هي الفترات القياسية للدنيا كلها في تاريخها الطويل

تحقق مصالح الناس، أو أن هذه الشريعة لا تساير التطور، أو أن نظامها لا يلبي ولا يلاحق التقدم، بل إن بعض الناس يذهبون بسبب التأثير السيئ الذي سيطر عليهم بسبب بعدهم عن الدراسات الإسلامية والتعمق فيها وبسبب جهلهم بالشريعة إلى القول بأن هذه الشريعة هي سبب تأخر المسلمين وانحطاطهم، والحق أن بُعد المسلمين عن الشريعة وعن تعاليم الإسلام وقيمه وأخلاقه وحضارته، هو الذي سبب لهم الكثير من الكوارث والمحن التي تعيشها الأمة الإسلامية، وتجيب عليك سورة المائدة في هذا الباب.. بدءًا من قوله تعالى: «يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم».. إلى قوله تعالى: «ومن أحسن من الله حكمًا لقوم يوقنون».

وقد كانت هذه الأمة عندما التزمت بكتاب ربها، وطبقت منهج الله - عز وجل - كان المسلمون هم سادة الدنيا، وأئمة البشرية وأساتذة العالم، فقد استطاعوا في أقل من ربع قرن أن يسيطروا على الدنيا كلها وأن يواجهوا البشرية وأن يتلوا الكفر والشرك، وأن يقيموا لهم وللناس الحق والعدل والحرية والإخاء والمساواة.. ولكن للأسف الشديد، فإن بُعد المسلمين عن هذا المنهج هو الذي أدى إلى انتقاص إيمانهم مما أدى إلى أن أحاطت بهم المحن والنكبات وانطبق عليهم قول ربنا: «ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى».

فكل ضنك أيا كان نوعه، إنما هو بسبب بعدنا عن منهج الله تعالى في النفس والجماعة والمدرسة والجامعة والدولة والاقتصاد والمال والتشريع..

المجتمع: هناك حاجات معاصرة يدفع بها البعض.. لم تتعرض لها الشريعة الإسلامية من قريب ولا من بعيد.. فهي مبتكرات عصرية.. فكيف تعالج الشريعة مثل هذه الأمور؟

د. حسين حامد: ثبت من خلال الدراسات العلمية المحايدة، التي اعترف بها الأعداء قبل الأصدقاء أن الشريعة الإسلامية هي النظام الأشمل والأكمل والأقدر من كل القوانين المعاصرة.. وهي بالنسبة لكل ضرورات العصر، ومن خلال البحوث المنشورة في شتى المجالات.. أنها بعد أن كانت عقيدة وإيمانًا.. قد أصبحت حلا وخلاصًا.. ولن توجد قضية بعدُ ليس لها في شريعتنا أصل في النظر إليها والإحاطة بها.

الثوابت والمتغيرات

المجتمع: نود أن نعرف أهم الثوابت ومجال المتغيرات في شرع الله تبارك وتعالى.. كخطوة أولى لإحسان الفهم وترتيب الأوراق.

د. حسين حامد: الثوابت في شرع الله تعالى هي العقيدة، والمفاهيم والتصورات الإسلامية الكبرى، وأصول العبادات وأركان الإسلام، ثم الأصول الحاكمة على المعاملات، ونعني بالمعاملات تلك القواعد والأحكام والنظم، التي تسير الحياة كلها في المعاملات والنظم المدنية والاقتصادية وغيرها.. ولكن بعد أن يثبت الأصل الكلي القطعي، أو المبدأ الشرعي الذي تقوم عليه الأدلة.. يأتي دور التطبيق على الوقائع الجديدة، والنوازل والحوادث والمشكلات التي تقع وتواجه المسلمين، وهنا يكون لكل عصر اجتهاد.. وهو ما يسمى في علم أصول الفقه، أو فلسفة التشريع الإسلامي أنه «اجتهاد في تحقيق المناط» يعني في تطبيق المبدأ الشرعي أو القاعدة الشرعية على الواقع.. وهذا يدل على أنه لكل عصر اجتهاده الذي يناسبه، في تطبيق المبدأ الشرعي القطعي المتفق عليه، على القضايا الحادثة.

وأضرب لك مثلا.. نحن نعلم أن القتل العمد عقوبته القصاص.. «ولكم في القصاص حياة» هذا هو المبدأ الشرعي الثابت إلى يوم القيامة.. لكن كيف نثبت هذا العمد لدى القاتل، وكيف نستدل على نيته، وعلى الآلة التي استخدمها في القتل، وأعراف بلده ومجتمعه في مثل هذه الحادثة، والأماكن التي تم الضرب فيها، هذا كله هو مجال للاجتهاد في التطبيق.. إذن القواعد والمبادئ.. هي ثوابت الشريعة.. والمتغيرات.. هي مجموع الاجتهادات عند التطبيق سواء لحوادث ثابتة ولدينا الحكم فيها سلفا، أو للأحداث الجديدة التي نجتهد في الإتيان بالحكم لها.

الشريعة والفقه

المجتمع: وما هو الفرق إذن بين الشريعة الإسلامية والفقه الإسلامي؟

د. حسين حامد: الشريعة الإسلامية هي الوحي، كتابا أو سنة، أما الفقه الإسلامي، فهو فهم المجتهدين والعلماء الثقات للقرآن والسنة وصولا إلى قصد الشارع من وحيه، ثم يقدمون هذه الآراء، وتلك الاجتهادات من جانبهم على أنها اجتهادات تحتمل الصواب والخطأ، غير أن الصواب قد ترجح لديهم، وبالنسبة للعامة لهم أن يقلدوا أي فقيه معتبر، فالناس في سعة من أمور دينهم، والمسلم الذي لم يصل إلى درجة الاجتهاد ليس له أن يخرج عن آراء المجتهدين جميعًا، بل يجب عليه أن يتبع مجتهدًا، فالشريعة ثابتة، والفقه متغير ويتعدد أيضًا.. فللشافعي فقه، ولأبي حنيفة فقه، ولابن حنبل فقه، وقد أراد الله تعالى من وحيه أن يتسع لأفهام واجتهادات تسع الحوادث

تجربتي الواقعية في تقنين الشريعة بالعديد من الدول الإسلامية تقول: إن الأمر أسهل مما يظن البعض، ويبقى صدق النوايا في التطبيق

البشرية الآن ترتع في طين الخبال، والإنسان فيها عبد للجنس والدولار

شريعتنا فريضة وضرورة.. وهي سبيل الخلاص الوحيد للبشرية التائهة!

والقضايا وتقدم لها الحلول المناسبة حتى تقوم الساعة، وهذا هو وجه الإعجاز في القرآن الكريم والسنة النبوية، أي في الشرع.. ولو أراد الله أن تكون الشريعة على رأي واحد وحكم واحد حتى تقوم الساعة.. في كل العصور والبلاد لفعل.. ولأنزل كتابه فصلا لا يحتمل اجتهادا، ولكنه سبحانه بواسع رحمته، ولأن هذا التشريع أبدي.. فقد أنزله الله على نحو يحمل أوجها وحلولا تسع الظروف، والمراحل الحياتية، والأوساط جميعا، وصدق الشافعي حين قال في مقدمة كتابه «الرسالة» «فليست تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة، إلا وفي كتاب الله دليل على سبيل الهدى فيها» ويقول: أما بعد: فكل ما نزل بمسلم ففيه حكم لازم، وعلى سبيل الحق فيه دلالة موجودة، وهذه مقالة فقيه أصولي خبير بالاجتهاد، لا يطلق شعارات.. ولكنه قدم الحق بالحق، وأحب أن أقول لك أن التاريخ الإسلامي طوال أربعة عشر قرنا لم يقدم لنا واقعة واحدة، سئل فيها أهل الفقه والاجتهاد عن حكم قضية أو حل مشكلة: فقالوا: لا نجد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ﷺ لها حلا!!

المجتمع: ماذا يعني إذن تطبيق الشريعة الإسلامية؟

د. حسين حامد: الفرق واضح جداً بين تطبيق الشريعة، وبين الفقه الإسلامي.. فنحن نطالب بتطبيق الشريعة وهي الأصول الحاكمة من كتاب وسنة ولا نطالب بتطبيق فقه معين من فقيه معين، وسع في اجتهاده أو ضيق، ولكن الأمة وهي تعود إلى الإسلام، وتطبق شرع الله في كل مجالات الحياة لها أن تتخير من بين آراء المجتهدين، ما تراه محققاً لمصالحها وملبياً لحاجاتها بما يتفق وروح العصر، سواء تم الاستناد في ذلك إلى الاجتهاد المطلق أو الاجتهاد الجزئي.. إذن هناك فرق بين الشريعة، وهي الاحتكام إلى الكتاب والسنة، وبين مناهج الاستنباط لهذين الأصلين من قياس أو استحسان، أو مصلحة مرسلة، فهذه مناهج بحث للكتاب والسنة ولفهمهما.

فمثلا.. يقول الله - عز وجل - في تحريم أكل مال اليتيم «إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا» هذا نص قرآني.. مفهومه يدل على أن الله - عز وجل - حرم أكل مال اليتيم.. هذا هو الذي يؤخذ من لفظ الآية «يأكلون» فالحكم ترتب على الأكل وهو الفعل الذي ترتبت عليه العقوبة، والآية لم تتحدث بلفظها عن إلقاء مال اليتيم في البحر أو إحراقه، أو سرقته، أو إتلافه.. يأتي هنا «القياس» ليقول لماذا حرم الله أكل مال اليتيم..؟

ليحفظ لليتيم ماله.. إذن كل عمل يضر بهذا الحفظ فهو حرام.. وآلاف الأمثلة كذلك.. من القياس والاستحسان والاستصحاب والمصالح المرسلة، وقاعدة سد الذريعة.. فمثلا عرضت قضية على علي بن أبي طالب، أن جماعة من أهل اليمن اشتركوا في قتل شخص واحد، ورتبوا لذلك.. والنص القرآني يقول: «النفس بالنفس» فهل نقتل نفساً واحدة من الجماعة الذين اشتركوا في قتل القتيل، وكيف نقتله؟ بالقرعة، أم بماذا؟ أم نقتلهم جميعاً.. وكيف إذن نفسر «النفس بالنفس» هكذا عرضت القضية على الإمام علي بن أبي طالب فأفتى فيها بقتلهم جميعاً، وقال مقالته المشهورة.. والله لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعاً.. يقول المجتهدون.. إن دليل هذا الحكم هو المصلحة المرسلة: فهل هناك مصدر يسمي المصلحة.. مثلا نفتح الصفحات فنجد حكم هذا الحادث كذا.. لا.. هذا هو منهج وطريقة للاجتهاد والاستنباط والفهم، ونحن عندما نطالب بتطبيق الشريعة كاملة في كل مجالات الحياة، إنما نقول أيها المسلمون: لكم أن تتخيروا من بين آراء المجتهدين الرأي الذي يحقق مصالح الأمة وحاجات المجتمع.. ومن فضل الله تعالى أن القضية الوحيدة لها في الإسلام حلول كثيرة ولكن ليس لهم أن يخرجوا على كل الاجتهادات التي تسمى «احتمالات النص».. وهذه رحمة واسعة.

بين المناهج والتطبيق

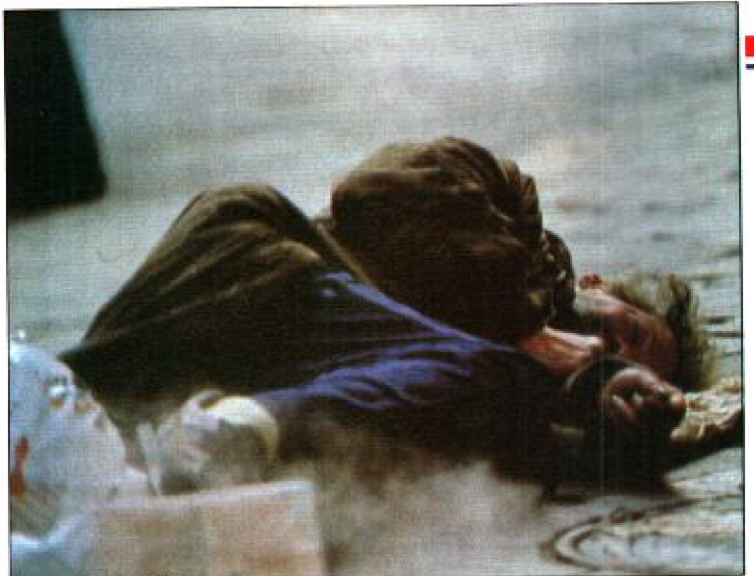
المجتمع: لكن ما القول في أن الاحتكام إلى شرع الله تبارك وتعالى إنما هو احتكام إلى تطبيقات لأفهام بشر، قد يصيبون وقد يخطئون؟

د. حسين حامد: مقاطعا.. للتقريب.. أقول لك: الآن قضاتنا يطبقون القانون المدني مثلا.. وترفع قضية في محكمة أول درجة فيصدر فيها القاضي حكماً.. وهو يستعرض نصوص القانون المدني.. ويقول وفقاً للمادة كذا.. نقضي بكذا.. ثم يتحدث المحامون وترفع القضية إلى محكمة الاستئناف وقد يصدر فيها حكم مغاير «لمحكمة أول درجة» وقد تصدر محكمة النقض حكما غير هذا كله، وقد يأتي أستاذ للقانون فيقول: قضت محكمة النقض في القضية رقم كذا لسنة كذا.. لكني أرى أن الحكم فيها غير ذلك.. ويلاحظ هنا أنه لا يستطيع إنسان أن يدعي أن قاضي أول درجة، أو قضاة الاستئناف جهلة أو لا يفهمون القانون.. وكذلك قضاة النقض، ولم يدع إنسان أن السلطة القضائية في هذا لا تطبق القانون، فلا يتصور عقلا أن يطبق نص إلا من خلال بشر يفهم، ومن خلال عقل يتدبر، فالله - عز وجل - لا ينزل بنفسه ليصدر الأحكام وفق شرعه، إنما أنزل القرآن والسنة، ليفهمهما الناس الذين اجتمعت لديهم شروط الاجتهاد وأسبابه، وهنا كلمة لابد أن أنبه إليها، وهي أن الاجتهاد وإن كان ميسرا لأن الله - عز وجل - قد قال: «ولقد يسرنا القرآن للذكر» إلا أنه لابد من التخصص والدراسة العميقة كالشأن في كل أمر من أمور الحياة وتخصصاتها.. وهذا الكلام للشباب المسلم المتحمس أولا ثم للوالجين باب الاجتهاد دون أدوات ثانياً، ثم للخابطين المعاندين من أعداء الإسلام ثالثاً.

شتان ثم شتان

المجتمع: بعض الشباب يندفع في هذا الباب.. من باب قوله ﷺ: «بلغوا عني ولو آية»..!

د. حسين حامد: شتان ثم شتان بين الفقه والاجتهاد.. وبين الدعوة إلى الله وهي فرض على كل مسلم.. وهي «فرض عين» فيما ولي الإنسان عليه.. وفيما يعلم من الدين بالضرورة.. والتي لا تحتاج إلى بحث أو تخصص أو تعمق.. والمجال الأول لهم مجال واسع.. فلو أنفق الشباب حياتهم كلها في الدعوة إلى العفاف والصدق والطهر والفضيلة والأمانة وحقوق الجوار، لانصلح حال المجتمع المسلم تماماً.. وهي أمور لا يتم الإيمان إلا بها.. ولا يطبق شرع الله إلا بوجودها.. ولكن الأمور التي تحتاج إلى نظر.. فهي فرض كفاية يقوم به الراسخون في العلم فقط.



■ مدمنون ومشردون في امريكا

المجتمع: بعض المجتمعات العلمانية الآن.. تقول لا داعي للقوانين الدينية التى تضيق على الناس.. المهم أن ينظم المجتمع وتستقر قواعده. فهل المجتمعات البشرية الآن في حاجة فعلا إلى الشريعة الإسلامية؟

د. حسين حامد: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» البشرية كلها نعمت بعدل وبرحمة وبحرية لم تحلم بها في تاريخها الطويل، إلا عندما طبق الإسلام تطبيقاً كاملا وصحيحا..

وكل علاج ـ قديماً ـ كانوا يقولون عنه «جُرِّب وصَحّ». وديننا نقول للدنيا بخصوصه.. «جرب وصح» وهذه شهادة الأعداء قبل الأصدقاء.. ويكفيك أن تعلم أن معاذ بن جبل بعث إلى اليمن في خلال ثلاث سنوات في خلافة عمر.. أرسل إلى عمر في العام الأول ثلث صدقات وزكاة أهل اليمن.. فقال له عمر لم أبعثك جابياً.. ولا آخذ جزية.. قال له معاذ: والله يا أمير المؤمنين ما بعثت إليك بشيء وأنا أجد أحداً يأخذه مني، وفي العام الثاني أرسل إليه بثلثي زكاة أهل اليمن.. فقال له عمر مقالته ورد عليه معاذ، وفي العام الثالث، أرسل إليه بصدقات أهل اليمن جميعاً.. وقال له: يا أمير المؤمنين والله ما بعثت إليك بشيء وأنا أجد أحدا يأخذه مني.. فهل سمعت البشرية في تاريخها الطويل خطة اقتصادية تتم هكذا... لا يبقى فيها في مجتمع بكامله محتاج واحد.. هذا الرخاء الذى عاشه المسلمون في بعض الأوقات يذهبون بالذهب إلى الناس فلا يجدون فقيراً يأخذه منهم، وحديث البخاري في قضية عدي بن حاتم وكان جالساً مع النبي ﷺ وقد دخل عليه رجل يشكو قطع الطريق، ثم دخل رجل يشكو الفقر والحاجة فقال النبي ﷺ لعدي: «يا عدي هل رأيت الحيرة؟ قال: لا، ولكني أنبئت بها، فقال ياعدي: لئن طالت بك حياة لترين المرأة تخرج من بلاد الحيرة حتى تطوف بالبيت، لا تخاف إلا الله».

قال عدي: فقلت في نفسي.. فكيف بُدعار طيء الذين سعروا البلاد!! ودعار طيء: أي قطاع الطريق من قبيلته طيء.. ثم قال له النبي ﷺ: «ولئن طالت بك الحياة لتفتحن كنوز كسرى!! قال عدي: كسري بن هرمز؟ قال: كسرى بن هرمز.. ثم قال له: ولئن طالت بك حياة، لتجدن الرجل يخرج ملء كفه من ذهب يبحث عن فقير يأخذه منه فلا يجده».

قال عدي: فو الله لقد عشت حتى رأيت المرأة تخرج من بلاد الحيرة حتى تطوف بالبيت لا تخاف إلا الله.. وفي رواية.. فو الله لقد عشت حتى رأيت العير تخرج من بلاد الحيرة حتى تطوف بالبيت دون خفير، أي دون حراسة.. ذلك لأن الأمن من الله ـ لو جئت بجنود الأرض لينشروا الأمن.. فمن يحرس الجنود؟!.. ثم يقول عدي: والله لقد كنت فيمن افتتح كنوز كسرى.. ثم قال: والله لئن طالت بكم الحياة، لترون ما قال أبو القاسم؟ أى يخرج الرجل ملء كفه ذهباً فلا يجد من يأخذه منه.

هل رأت الدنيا مثل ذلك، ونقول «جُربَ وصح»!!.. ليس بالنسبة إلى اليمن.. ولكن بالنسبة لكل بلاد المسلمين:

وكيف ساس رعاة الشاة مملكة
ما ساسها قيصر من قبل أو شاه
أميرها تحت ظل الروح مشتملا
الزيت أدم له والكوخ مأواه
يهتز كسرى على كرسيه فرقاً
من بأسه وملوك الروم تخشاه

وصدق ربنا إذ يقول: «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض».

المجتمع: وبالنسبة للبشرية والمجتمعات العالمية على نطاق أوسع وبعد هذا الرفاه الذى تحياه.. هل البشرية في حاجة إلى إسلام فعلا كدين؟ أو في حاجة للنظر إلى نظمه وقوانينه كحلول؟

د. حسين حامد: البشرية لا تحيا رفاها.. البشرية تحيا ضنكا وضياعاً وخدراً وموتاً محققاً.. أنا قرأت عام ١٩٦٥ بحثاً يثبت أن ربع الشعب الأمريكي يعاني أمراضاً نفسية وعقلية.. وهكذا.. وغني عن البيان أن أعلى معدلات الدخل بالدول الإسكندنافية لم تمنع من أن تكون هناك أعلى نسب الانتحار في العالم.. البشرية الآن ترتع في طين الخبال، ولا خلاص لها إلا بالدين، والدين الصحيح.. الإسلام!!

وإليك هذه الحقيقة.. الحضارة المعاصرة التى تقول بأنها خدمت الإنسان، هى التى سحقته وجعلته عبدا للجنس والدولار.. وكلنا يعلم، أن الشعار الذى ترفعه الولايات المتحدة الآن هو «أمة في خطر» القانون الروماني مثلا وهو أبو القوانين.. يكفيك أنه في القرن السادس الميلادي.. وهو في أوج عظمته كان ينص على أن المدين الذى عجز عن الوفاء بدينه بسبب لا يد له فيه، ككارثة أو غيره.. كان الحكم في القانون الروماني أن هذا المدين يسجن، ويستطيع الدائن أن يضع الأغلال في عنقه، وأن يحبسه في سجنه الخاص، وإذا تعدد الدائنون فإنهم يذهبون به إلى الأسواق لبيعه، فإذا لم يجدوا له مشتريا، اقتسموا جسده «قسمة غرماء».. فالصنجة والميزان!! في سوق روما.. جاء الإسلام ليقول للدنيا: «وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة» وعلى هذا فقس في كل أوجه الحياة ومراميها.. هذا فوق أن ديننا نبتغي به وجه الله والدار الآخرة، ونُرضي به ربنا طمعاً في جنته وخوفاً من ناره..

وبعد.. فقد امتدت هذه المحاورة لساعات.. عرضنا فيها لحقوق أهل الذمة في المجتمع الإسلامي.. ولميزات الشريعة التفصيلية، وللحريات السياسية والفكرية وللعلاقات الدولية السياسية والاقتصادية في ظل شرع الله تعالى.. وهل نحن نملك فعلا الحلول لذلك.. أم لا؟ وكانت ثمرة طيبة أن نعرف: ماذا يعني تطبيق الشريعة الإسلامية؟!■

ربع الشعب الأمريكي مرضي عقلياً ونفسياً، وهم يرفعون الآن شعار «أمة في خطر»



رؤية أمريكية لـ:

صناعة القرار في السياسة الخارجية الأمريكية

بقلم: ريك مارشال (*)

يعتبر الرئيس الامريكي، تقليديا اقوى سلطة في الولايات المتحدة في مجال تقرير السياسة الخارجية الأمريكية، وعلى الرغم من السلطة القوية الممنوحة له، فإن الرئيس ابعد من ان يكون قادرا على وضع السياسة الخارجية بمفرده، إذ يتعين عليه أن ياخذ في الاعتبار طبيعة السلطات المتشعبة في الولايات المتحدة، والنفوذ القوي الذي يمتع به الكونجرس وجماعات المصالح الخاصة والعامة، ووسائل الإعلام، والراي العام، في صياغة السياسة الخارجية وتنفيذها.

إن دستور الولايات المتحدة، الذي كتب قبل أكثر من ٢٠٠ عام، لا يذكر الشئون الخارجية بشكل مباشر، ويعين الدستور الرئيس قائدا عاما للقوات المسلحة، ويخوله السلطة لتعيين السفراء وعقد المعاهدات مع الدول الأجنبية شريطة موافقة ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ على ذلك.

ويخول الدستور الكونجرس السلطة لتنظيم التجارة مع الدول الأجنبية وإعلان الحرب، وقد اتجهت هذه السلطات في السنوات الأخيرة نحو الدوران في فلك الرئاسة، على الرغم من أن ذلك قد أثار نقاشا كبيرا في بعض الأحيان.

والأهم هو أن الدستور يخول الكونجرس سلطة مراقبة الإنفاق الحكومي، ومع أن الرؤساء حديثا هم الذين يقترحون التشريعات بانتظام، فإن الكونجرس بمجلسيه - الشيوخ والنواب - هو الذي يقرر مقدار الأموال الفدرالية التي تستطيع الحكومة إنفاقها وأوجه إنفاقها والبرامج التي ستنفق عليها.

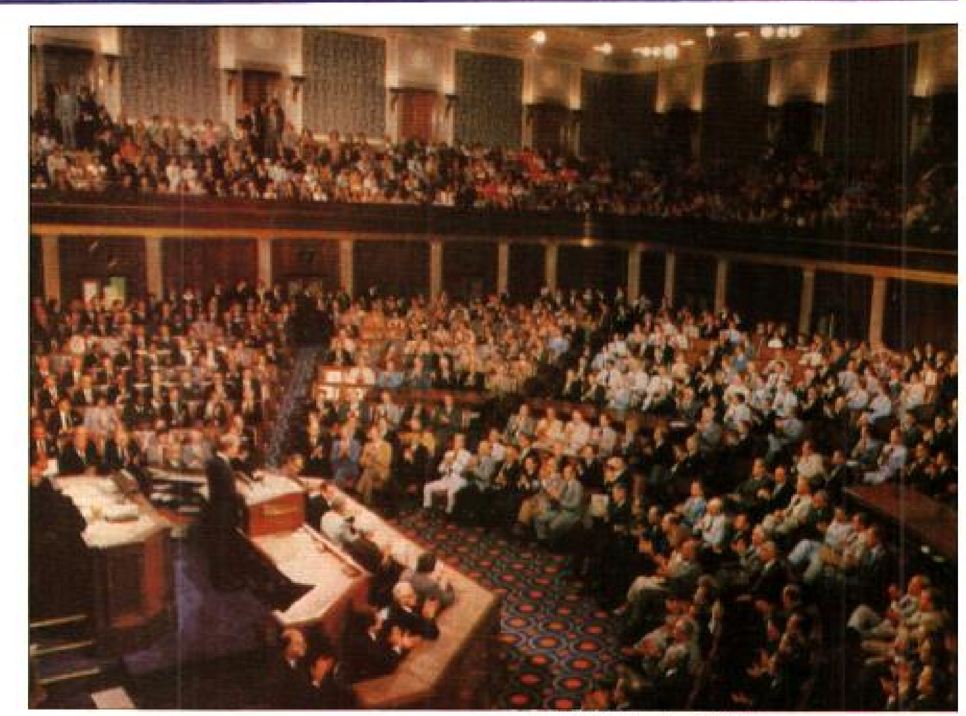
إن التشريعات التي تؤثر على الشئون الخارجية تتبع نفس المسار الذي تتبعه الشئون المحلية، سواء أكان البيت الأبيض هو مصدر الاقتراح الأصلي، أو كان المصدر عضوا من أعضاء مجلس النواب، ولدى موافقة أكثرية أعضاء مجلسي النواب والشيوخ على تشريع، يتعين أن يوقعه الرئيس لكي يصبح قانونا.

العلاقة بين الرئيس والكونجرس

ويتمتع الرئيس بحق استخدام الفيتو لمعارضة تشريع لا يوافق عليه، وفي هذه الحالة لا يمكن أن يصبح قانونا، ما لم يبطل الكونجرس معارضة الرئيس، ويتطلب ذلك موافقة ثلثي الأعضاء في المجلسين، وهذا صعب في أغلب الأوقات لما يتمتع به الرئيس من سلطات ومنزلة رفيعة.

وتتفاوت عدد المرات التي يستخدم فيها الرئيس حق الفيتو بشكل ملحوظ من حكومة

(*) خدمة وكالة الإعلام الأمريكية. واشنطن.



■ إحدى جلسات الكونجرس

إلى حكومة، وغالبا ما يعكس ذلك الخلافات السياسية بين الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي، فمثلا، استخدم الرئيس ريغان - من الحزب الجمهوري، والذي كان يواجه أغلبية ديمقراطية في كل من مجلسي النواب والشيوخ خلال معظم ولايتيه لمدة ثماني سنوات - حق الفيتو لمعارضة عدد كبير من مشروعات القوانين، ولكن نادرا ما تمكن الديمقراطيون من الحصول على الأغلبية اللازمة لإبطال معارضته، وهي ثلثا عدد أعضاء المجلسين.

وبالمقارنة استخدم الرئيس كلينتون - وهو من الحزب الديمقراطي، وكانت لديه أغلبية ديمقراطية في كل من مجلسي الكونجرس أثناء العامين الأولين من ولايته - حق الفيتو في معارضة عدد قليل جدا من مشروعات القوانين، ولكن الانتخابات التي جرت في نوفمبر «تشرين الأول» الماضي، جاءت بأغلبية جمهورية في كلا المجلسين لأول مرة منذ الخمسينيات، ونتيجة لذلك فقد يبدأ الرئيس كلينتون في استخدام حق الفيتو ضد مشروعات قوانين يراها غير مقبولة.

وفي بعض الأحيان، يكون التهديد باستخدام حق الفيتو من جانب الرئيس، كافيا لمنع الموافقة على مشروع قانون يجده البيت الأبيض موقع معارضة، فمثلا في ٢٤ مايو «أيار» هدد الرئيس كلينتون باستخدام الفيتو لمعارضة مشروع قانون خاص بالشئون الخارجية، كان مجلس النواب يدرسه، ووصفه الرئيس بأنه «لا يقل عن كونه هجوما مباشرا على سلطة الرئيس في إدارة السياسة الخارجية».

ومع أن مشروع القانون احتفظ بمستويات الإنفاق الحالية لكل من مصر وإسرائيل، فقد كان من شأنه أن يؤدي من بين أشياء أخرى إلى اقتطاع ٢٨٠٠ مليون دولار من الميزانية التي اقترحتها الحكومة للشئون الخارجية ومقدارها ٢١,٦٠٠ مليون دولار، إلى جانب تخفيض المساعدات الخارجية لعدد من الدول، ووضع قيود على عدد من البرامج الحالية مع روسيا وكوريا الشمالية، وتخفيض برامج تنظيم الأسرة، وإدماج وكالة الإعلام الأمريكية، والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، ووكالة ضبط التسليح ونزع السلاح كلها في وزارة الخارجية.

ونجح تهديد كلينتون باستخدام حق الفيتو الذي أبرزته الصحف على نطاق واسع، في إضعاف مشروع القانون، وفي نهاية المطاف، سيسعى واضعو مشروع القانون إلى التوصل إلى حل وسط مع الرئيس لأن الجمهوريين ينقصهم - على الأقل في الوقت الراهن - العدد اللازم من الأصوات لإبطال معارضة الرئيس، وبالمثل تماما سيسعى الرئيس إلى التوصل إلى حل وسط معهم، وإلا فلن تكون هناك ميزانية للشئون الخارجية للسنة المالية ١٩٩٦م، وذلك أمر من العسير أن يحدث.

عملية صناعة القرار في الولايات المتحدة عملية معقدة والصحافة تلعب دورا مؤثرا فيها

السلطات الخاصة للرئيس

ومع ذلك يتمتع الرئيس بسلطات خاصة ذات شأن في بعض الأمور ذات الصلة بالشئون الخارجية، فمثلا كان الرئيس هو الذي اتخذ مؤخرا قرارا بوقف تعامل الشركات الأمريكية مع إيران، ومع أن الحكومة كانت تتشاور بانتظام مع الكونجرس بشأن هذا الأمر، لم تكن هناك حاجة إلى تشريع لتنفيذ الأمر التنفيذي.

وبالمثل، فإن الرئيس يمارس بصفته قائدا عاما للقوات المسلحة، قدرا كبيرا من السلطة في مجالي الشئون العسكرية والأمن القومي، فمثلا عندما بدأ صدام حسين يحشد قواته بالقرب من حدود الكويت في الخريف الماضي، اتخذ الرئيس إجراءات مناسبة بدون انتظار موافقة الكونجرس، وبالطبع أحيط الكونجرس علما بقرار الرئيس، وفي هذه الحالة وافق بحماس على هذه الإجراءات.

ويساعد الرئيس في إعداد مقترحاته في مجال الشئون الخارجية، سواء الخاصة بالمعونة الخارجية أو إدارة السياسة ككل، هيئة موظفي الرئيس، ووزارة الخارجية، ومجلس الأمن القومي، ووكالة الاستخبارات المركزية، والمكاتب الدولية لوزارتي التجارة والدفاع، إلى جانب عدة وكالات متخصصة، والأمر الذي لا يبعث على الدهشة هو أنه لا يتفق كل عنصر من عناصر هذا الجهاز الضخم على كل نقطة من نقاط كل برنامج، أو حتى لديه علم تام بما تفعله الوكالات الأخرى في أي وقت من الأوقات.

ومع ذلك فإن الخلافات في الرأي تتم تسويتها من خلال الاتصالات بين الوكالات، ويتم وضع الميزانيات والبرامج المختلفة مقدما، ثم تعرض بعد ذلك على الكونجرس للنظر فيها.

قرارات الكونجرس

ويتخذ الكونجرس قراراته من خلال عملية معقدة تقوم فيها لجان الكونجرس بعملها إلى جانب ما يجري من مشاورات، وتوجد لجان للشئون الخارجية في كل من مجلسي النواب والشيوخ تمارس مسئولياتها في الإشراف

على معظم التشريعات الخاصة بالسياسة الخارجية، كما توجد لجان لشئون القوات المسلحة في كل من المجلسين، لمعالجة الجوانب الدولية ذات الصلة بأمن الولايات المتحدة، إلى جانب لجان فرعية خاصة، حيث يتم اعتماد أموال للعمليات الخارجية، وبهذا نجد أن إشراف الكونجرس على قضايا السياسة الخارجية غالبا ما يكون موزعا بين عدة لجان.

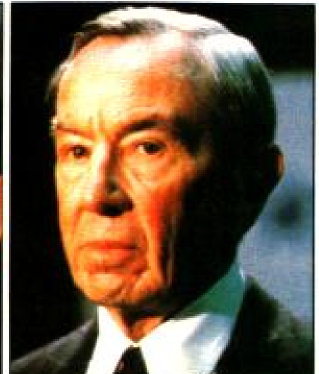
وأكثر النشاطات الملحوظة للجان، هي جلسات الاستماع وكلها تقريبا عامة يسمح للمواطنين والصحافة بحضورها، فمثلا يدلي وارين كريستوفر - وزير الخارجية، وروبرت بيليترو - مساعد وزير الخارجية لشئون الشرق الأدنى، بتصريحات بانتظام في الجلسات التي تعقدها هذه اللجان لشرح سياسة الحكومة، والرد على الأسئلة التي توجه إليهما حول قضايا الشرق الأدنى، وغالبا ما نرى المسئولين الحاليين إلى جانب مسئولين سابقين من حكومات سابقة وأكاديميين مشهورين، وخبراء في شئون هذه المناطق، التي تسترشد اللجان بآرائهم.

ويعاون كل عضو من أعضاء الكونجرس، مثله مثل الرئيس، هيئة موظفين خاصة به لمتابعة القضايا التي تهم دائرته الانتخابية، والمهام التي تتولاها لجنته، وبالإضافة إلى ذلك لدى كل لجنة هيئة موظفين مهنيين، تلعب دورا هاما في صياغة التشريعات ووضع التفاصيل التي ستتضمنها تلك التشريعات.

كما يعاون الكونجرس مكتبا للبحوث، إلى جانب سيل متدفق باستمرار من الأصدقاء والناخبين والصحفيين، وأصحاب المصالح الخاصة الذين يجرون اتصالات لخدمة مصالحهم، وجميع تلك الأطراف تحاول التأثير على سير العملية.

وعندما توافق اللجنة المختصة على مشروع قانون، فإنه يحوّل إلى الكونجرس لمناقشته، وفي هذه الحالة ينعقد مجلس النواب أو مجلس الشيوخ بكامل هيئته، وفي معظم الحالات يوافق المجلسان على نسخ مختلفة لمشروعات القوانين، ولذلك يتعين التوفيق بين صياغة المشروعات المتعارضة قبل أن يتمكن التشريع من مواصلة مسيرته ليوقعه الرئيس، وتتولى عملية التوفيق بين الصيغ المتعارضة لجان خاصة، يختار زعماء مجلسي النواب والشيوخ أعضاءها، وهذا يفضي إلى منح من يتم اختيارهم الكثير من السلطة لتقرير نصوص مشروع القانون الذي سيصدر في نهاية المطاف.

ولاتتم العملية التشريعية المذكورة في فراغ، وإنما في الواقع تستطيع وسائل الإعلام وجماعات المصالح والرأي العام أن تلعب دورا كبيرا في التأثير على الرئيس والكونجرس والهيئات التي تساندهما.



■ كريستوفر



■ روبرت بليترو

تأثير الصحافة في القرار

وتقوم الصحف مثل «نيويورك تايمز»، و«واشنطن بوست» بتغطية الأحداث الدولية أكثر مما تفعله وسائل الإعلام المحلية، وفي واقع الأمر، يقوم كل صانع قرار في واشنطن إجمالا بقراءة هاتين الصحيفتين، مما يعطيهما قوة هائلة في تشكيل تفكير البيت الأبيض والكونجرس، وفي نهاية المطاف تشكيل القرارات السياسية.

ومن ناحية أخرى، لا تمارس أي من «النيويورك تايمز»، و«الواشنطن بوست» تأثيرا على الرأي العام القومي يقترب بأية حال من الأحوال من التأثير الذي تمارسه شبكات التليفزيون التي تعد مصدر المعلومات التي يحصل عليها حوالي ٩٠ بالمئة من الشعب، وبالتالي فإن الوقت الذي يكرسه التليفزيون لتغطية حدث معين، ونوع هذه التغطية، يخلق موقفا يستطيع أن يكون له تأثير ضخم على الرأي العام، وذلك بدوره يشعر به دائما المشرعون.

تأثير جماعات اللوبي في القرار

كما تلعب أيضا جماعات المصالح الخاصة وجماعات اللوبي - التي تحاول الوصول إلى صانعي القرار السياسي على جميع المستويات لخدمة مصالحها - دورا في التأثير، وهو وإن كان غير ملحوظ ولكن له شأنه، وتعد واشنطن المقر لعشرات الآلاف من الاتحادات العمالية وشركات العلاقات العامة، والمنظمات غير الحكومية، وجماعات اللوبي، وشركات المحاماة، ومكاتب الاستشارات، وغيرها من الجماعات الخاصة التي تناصر قضايا أخرى، وجميعها تتنافس من أجل جذب اهتمام المشرعين وكبار المسئولين الحكوميين.

يشكل اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة قوة ضغط كبرى على صناع القرار

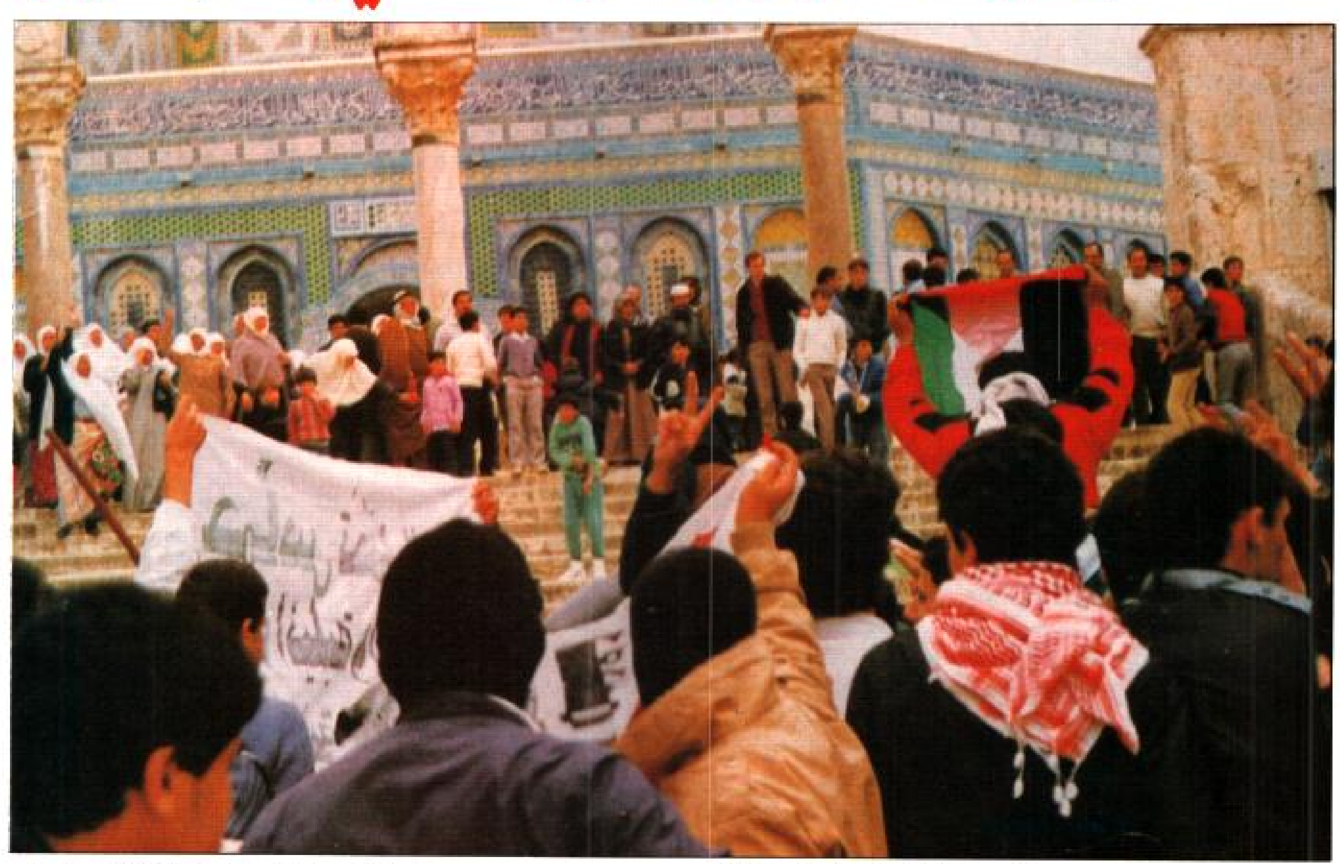
التأثير الخاص للوبي اليهودي

وأشهر هذه الجماعات، على الأقل بين المشتغلين بشئون الشرق الأوسط، هي اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشئون العامة The American Israeli Puplic A ffairs Committee ويرمز لها بالأحرف AIPAC وتعرف اختصارا بـ«إيباك»، وتتمتع الإيباك بتلك الشهرة لدرجة أن أقوى ثلاثة رجال في الولايات المتحدة، الرئيس كلينتون وزعيم الأغلبية روبرت دول، ورئيس مجلس النواب نوت غينغريتش - جميعهم ألقوا خطبا في اجتماع اللجنة السنوي في الشهر الماضي، وتعهدوا بالتزامهم بدولة إسرائيل، وفي واقع الأمر أعلن دول - الذي يسعى للفوز بترشيح الحزب الجمهوري له في انتخابات الرئاسة القادمة، في اجتماع إيباك هذا - رعايته لمشروع قانون من شأنه أن ينقل مقر السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس مع حلول نهاية هذا القرن.

ولكن أولئك الذين يعتقدون أن إيباك تتمتع بقوى خفية يجب أن يدركوا أن المنظمة لا تقف وحدها، فهناك نسبة ساحقة من الشعب الأمريكي تؤيد «إسرائيل»، وغالبا ما يكون هذا التأييد من القوة بدرجة جعلت تأييدها يصبح قضية داخلية تقريبا وليست قضية خارجية، ويمكن رؤية هذا طبعا في المستوى المستمر من المساعدات المالية التي تحصل عليها في السنة المالية «إسرائيل»، ومصر، شريكتها في اتفاقيتي كامب ديفيد، في وقت تتعرض فيه المساعدات الخارجية - والتي لم تلق مطلقا أي تأييد شعبي من جانب الشعب الأمريكي - لهجوم من جانب الكونجرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون.

وليس من الغريب أن يجد المراقبون في الخارج صعوبة أحيانا في فهم طريقة صنع السياسة الخارجية الأمريكية، وبصفة خاصة من جانب أولئك الذين يميلون إلى الاعتقاد بأنها تنبع من مصدر واحد، فالعملية هي مثل أمريكا نفسها متنوعة ومعقدة، ويتقاسم السلطة فيها عدد من اللاعبين المختلفين اختلافا كبيرا، وهو أمر يتوقف على القضية المطروحة والإطار الزمني الذي تطرح فيه ■

حماس والمشروع الإسلامي البديل



بقلم: عبد الرحمن فرحانة

المتدبِّر للشأن الفلسطيني يكاد يلمح وكأن الحركة الوطنية الفلسطينية تنطلق بعنف، ومن ثم تنتكس عند نقطة ما، كانداياح الدوائر المائية إثر رمية الحجر في الماء الساكن، والتي تكون نشطة عند المركز ولكنها تأخذ في الترهل عند الأطراف ثم تتلاشى، ففي منتصف ثلاثينيات القرن الميلادي الحالي اندلعت الثورة الفلسطينية الكبرى (١٩٣٦م - ١٩٣٩م)، وكانت إرهاصات هذه الثورة الباسلة - التي حشدت لها قوات الانتداب الإنجليزي آنذاك أكثر من ٤٠,٠٠٠ جندي وشرطي - هو استشهاد الشيخ المجاهد عز الدين القسام عام ١٩٣٥م الذي رفض التعامل مع قضية فلسطين من خلال الطروحات السياسية، وآمن بشكل قاطع بأن اللغة التي يفهمها الانجليز واليهود هي القوة.

ومن هنا فقد تمسك الشيخ بمشروعه الجهادي وأصر على عدم التعامل مع السلطات الإنجليزية سياسياً، وترجم مفهومه للصراع في مقولته للحاج أمين الحسيني «إن المُجرب لا يُجرب» وكان يقصد بذلك الإنجليز، وقد تمكنت هذه الثورة من أن تشعل الأرض ناراً تحت أقدام الصهاينة وسلطات الانتداب الإنجليزي، حيث بلغ عدد عمليات مجاهديها في عام ١٩٣٦م حوالي ٤٠٠٠ عملية ارتفع عددها إلى ٥٧٠٨ عملية جهادية في عام ١٩٣٨م، ولكن هذه الثورة ما لبثت أن انطفأت جذوتها بشكل مفاجئ بسبب تأثير الحل السياسي الذي طرحه أحد الزعماء العرب آنذاك وبالتنسيق مع بريطانيا ولاقى قبولا من بعض القيادات الصالونية الفلسطينية، ذلك الطرح الذي تكشَّف على أنه مجرد خدعة وألعوبة سياسية لإيقاف أوار الثورة.

وفي ستينيات هذا القرن اشتعلت شرارة العمل الفدائي بإعلان العاصفة أولى عملياتها الفدائية، ذلك العمل الذي بدأ خداجاً ثم ما لبث أن استوى على سوقه بعد هزيمة يونيو (حزيران) وبالتحديد بعد معركة الكرامة في مارس (آذار) ١٩٦٨م، وتطور هذا العمل ليصبح حركة تحرر وطنية منظمة تحت لوائها تيارات مختلفة من الشعب الفلسطيني، ولاقت هذه الحركة نجاحاً باهرًا في بداياتها على كافة المستويات الفلسطينية والعربية والدولية، واستطاعت هذه المنظمة أن تحوز على اعتراف المجتمع الدولي بتمثيلها للشعب الفلسطيني، ولكنها انحدرت فيما بعد في سلسلة من الإخفاقات القاتلة التي ألقت برموزها في نهاية المطاف داخل محمية ممسوخة في إطار جيب محاصر داخل قطاع غزة دونما سيادة أو سلطة فعلية، وحول فشل هذه الثورة فإنه يحمل لونا آخر من درجات الإخفاق، فبينما كان إخفاق ثورة الـ (٣٦) بمؤثرات خارجية على الأغلب، فإن إخفاق هذه الثورة كان ذاتيًا إلى حد بعيد، إذ إنها استدبرت الهوية الحقيقية للشعب الفلسطيني المسلم وأعلنت علمانيتها مستهينة بوجدان الشعب المسلم وبطبيعة قضيته ذات الطابع الإسلامي، أضف إلى ذلك الخطأ الجسيم باعتماد الحل السياسي كخيار وحيد وما تبعه بعد ذلك من انتكاسة حولت بندقية الثائر إلى قلم خائر يُوَقِّع فيه على اتفاقيات الذل والمهانة.

حماس.. البديل

ولكن هل يمكن أن تصاب إرادة الشعب في فلسطين بالشلل، فيستسلم ويتوقف عطاؤه عند

هذا الحد.

المراقب المتعمق في رؤيته لواقع الشعب المسلم في فلسطين يلحظ بأن ثمار هذا التغيير أخذت تؤتي أكلها في الأرض المباركة على المستويين الشعبي والتنظيمي، وما حركتا حماس والجهاد الإسلامي إلا إفرازا وتجسيدا لمشروع التغيير المؤسس على طرح إسلامي نقي، فحركة المقاومة الإسلامية ـ حماس رغم حداثتها إلا أنها خلال سبع سنوات استطاعت أن تحظى بتأييد نصف الشعب الفلسطيني.

ولكن الواقع الدولي والحسابات الإقليمية تفرض سؤالا مبررا للوهلة الأولى، والسؤال يقول: كيف يمكن لحماس أن تنجح في مشروعها الإسلامي الذي يلاقي عداء عنيفا على المستويين الإقليمي والدولي؟

والحقيقة أن هناك عناصر تدخل في حسابات القوة يمكن أن يتغافلها الكثير رغم جوهريتها في أي صراع، فحماس مثلا تجسد وجدان الشعب المسلم في فلسطين وتعبر عن هويته دون تزييف أو مواربة، وهذا العنصر بالذات يمثل القوة الحقيقية لحركة حماس، فميثاقها في مادته السادسة من الباب يقول: «حركة المقاومة الإسلامية حركة فلسطينية متميزة، تعطي ولاءها لله، وتتخذ من الإسلام منهج حياة، وتعمل على رفع رايه الله على كل شبر من فلسطين..) وليس ذلك فحسب، فهذه الحركة تستمد قوتها بعد الله تعالى من رصيدها الاستراتيجي الضخم المتمثل في العالم الإسلامي، وقد ترجمت ذلك المادة الرابعة من ميثاقها في الباب الأول: «ترحب حركة المقاومة الإسلامية بكل مسلم اعتنق عقيدتها، وأخذ بفكرتها، والتزم منهجها، وحفظ أسرارها، ورغب أن ينخرط في صفوفها لأداء الواجب وأجره على الله»، وعلى هذا الصعيد فحماس ليست نبتة مبتوتة أو حركة طارئة، بل هي مشروع إسلامي متجذر ويشكل مجاهدوها رأس الحربة للرمح الإسلامي الممتد عبر جغرافية الوطن الإسلامي الكبير، وحتى على مستوى الطروحات الحركية للتنظيمات الإسلامية في العالم الإسلامي، فإن حماس تطرح نفسها منسجمة مع الجميع، دونما تميع أو استقطاب، وميثاقها في مادته الثالثة والعشرين من الباب الرابع يؤكد هذا التوجه: (تنظر حركة المقاومة الإسلامية إلى الحركات الإسلامية الأخرى نظرة احترام وتقدير، فهي إن اختلفت معها في جانب أو تصور، اتفقت معها في جوانب وتصورات، وتنظر إلى تلك الحركات أن توافرت النوايا السليمة والإخلاص لله بأنها تندرج في باب الاجتهاد ما دامت تصرفاتها في حدود الدائرة الإسلامية، ولكل مجتهد نصيب).

تطرف المجتمع الصهيوني

وقبيل مغادرة البعد الديني ـ الاستراتيجي ـ الذي يشكل النواة الصلبة لفكر حماس الحركي والجهادي وما يعنيه من قوة كامنة يدركها العدو

حماس مشروع إسلامي متجذر ويشكل مجاهدوها رأس الحربة للرمح الإسلامي الممتد عبر الوطن الإسلامي الكبير

بشكل جيد، فإنه ثمة عنصر آخر متعلق بروح الصراع مع الطرف الآخر ويندرج في السياق الاستراتيجي للمواجهة، حيث إن المجتمع الصهيوني نفسه يميل إلى التطرف سواء على المستوى الديني أو القومي، فالأحزاب الدينية تمثل ١٥ ـ ٢٠ من تركيبة النظام السياسي في هذا الكيان، ولها تأثير يفوق حجمها في عملية صناعة القرار السياسي، أضف إلى ذلك فإن تيار اليسار الصهيوني والعلمانيين الاشتراكيين تميل قاعدتهم إلى الانحسار لصالح اليمين وبالأخص اليمين الجديد متمثلا في أحزاب القوميين المتطرفين مثل أحزاب «تسومت» و«هتحيا» و«موليدت» وغيرها، وبطبيعة الحال فإن رجحان كفة المتدينين واليمين المتطرف في المجتمع داخل الكيان الصهيوني يصب في خانة حماس، لأن في ذلك تأطيراً حقيقياً لطبيعة الصراع وعودة لتأصيله على أساسه الأيديولوجي.

الخطر الفلسطيني الديمغرافي

وهناك عامل يعضد البُعد الديني لطرح حماس، ويتمثل في المشكلة الديمغرافية للمشروع الصهيوني، فقد نشرت صحيفة معاريف العبرية دراسة أجرتها سلطات الاحتلال أظهرت بأن عدد الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية بلغ ٢.٤ مليون نسمة، وقد أثارت هذه الدراسة هلع الساسة اليهود، فقد علق وزير الخارجية اليهودي شمعون بيريز على تلك الدراسة في نفس الصحيفة بأن هناك: (سكانا عربيا أكثر مما كنا نعتقد، وأفضل عدم إعطاء أرقام، لكنها لوحة قاتمة جداً، وثمة قول للمحرر العسكري في صحيفة هآرتس العبرية زئيف شيف يستشف منه حجم المشكلة الديمغرافية صهيونيا حيث يقول إن: (قطاع غزة، حيث يولد طفل فلسطيني كل أربع عشرة دقيقة،

التطرف داخل الكيان الصهيوني يعطي تأطيراً حقيقياً لطبيعة الصراع وتأصيله على أساسه الأيديولوجي

تحول بمرور الوقت إلى قدْر مضغوط بالنسبة لإسرائيل، وإلى «خُراج» ديمغرافي بكل معنى الكلمة)، وبطبيعة الحال فإن حوالى مليون فلسطيني داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨م لم يدخلوا ضمن الدراسة المذكورة آنفا، وحين احتساب هؤلاء فإن عدد الفلسطينيين سيصبح قرابة الـ ٣.٥ مليون نسمة في كافة فلسطين المحتلة، وعلى غرار ذلك فإن المعادلة الديمغرافية ستكون على النحو التالي ٣.٥ مليون فلسطيني مقابل ٤.٥ مليون يهودي داخل كامل فلسطين، وهكذا فالعامل الديمغرافي رغم عشرات المليارات من الدولارات التي تنفق على الهجرة اليهودية يعمل لصالح الشعب الفلسطيني، خاصة إذا علمنا أن عدد اليهود الذين غادروا الكيان الصهيوني منذ نشأته وحتى الآن قد بلغ عددهم حوالى ٧٠٠.٠٠٠ يهودي أي ما يمثل ١٨٪ من إجمالي عدد السكان، منهم ٤٠٠.٠٠٠ غادروا خلال الخمس سنوات الأخيرة.

حماس في ميزان القوة

ولكن على الصعيد الميداني. ماذا يمكن لحماس أن تقدم في خضم هذا التيار العالي للسياسة الدولية في المنطقة، ويجيب على هذا التساؤل مقولة لأحد الكتاب الصهاينة في الكتاب الذي صدر مؤخراً بعنوان (حماس من الإيمان بالله إلى طريق الإرهاب) حيث يصف هذا الكاتب حماس بأنها بمثابة القلب القوي النابض في جسد محطم، والمتخيل لهذه الصورة البليغة يتصور بأنه ما دام القلب قويا ونابضاً فإن الفرصة مواتية للجسد كي يتعافى ويعود لحيويته، وهكذا فإن حماس تمثل قلب الشعب المسلم في فلسطين وضميره الحي، وفي هذا الإطار فإنه لا يمكن تصور موت هذا القلب وذلك الضمير الذي يمثل شعباً بأكمله إلا في حالة فناء هذا الشعب، وتلك فرضية مستحيلة، ورغم أن حماس في واقعها العسكري الحالي تعمل كعش الدبابير الذي يطارد الدب اليهودي داخل فلسطين ولا يدعه يهدأ في مرقده إلا أن صوتها السياسي أخذ يعلو، وكل الأطراف سواء الإقليمية أو الدولية بدأت تطالب بإدخال حماس في اللعبة السياسية، أي أن هذه الحركة أصبحت تمثل رقماً يصعب تجاوزه في الساحة السياسية في المنطقة، وقد حام حول هذا المفهوم منسق شئون الاحتلال السابق دان روتشيلد حينما قال: «أعتقد، قطعا، أننا أجرينا محادثات مع أشخاص لا يمثلون الجمهور الفلسطيني بالضرورة، المشكلة مع فيصل الحسيني وباقي القيادات الصالونية أن قوتهم وشأنهم نبعا من كونهم رجال منظمة التحرير الفلسطينية، لا من مكانة حققوها لأنفسهم في أوساط الشارع الفلسطيني، في حين أننا نجري المفاوضات معهم، فإن الشارع لا يعترف بهم.. كان يجب علينا أن نبدأ الحوار مع زعماء الشارع، أولئك المؤهلين لإخراج خمسة آلاف أو عشرة آلاف شخص إلى الشارع

لرشق الحجارة، أما أمين حزب العمل الصهيوني - نسيم زفيلي فقد دعا بشكل صريح على إثر عمليتي حماس والجهاد الإسلامي في مستوطنتي كفار داروم ونتساريم في ١٩٩٥/٤/٩م إلى فتح حوار مع «حركة حماس حيث قال: إن تجاهل إسرائيل لحركة حماس ينطوي على خطأ فادح من شأنه أن يقود لنتائج لا يحمد عقباها، ووصف حماس بأنها.. حركة لها جذور عميقة جداً في صفوف الشعب الفلسطيني، وبالتالي فإن من يتجاهل الحركة إنما يرتكب خطأ».

وعلى الصعيد العسكري فإن عمليات حماس الجهادية تترك أثرا بالغًا في المجتمع الصهيوني وتؤثر في تشكيل مزاج الرأي العام الصهيوني والذى يشكل أحد الضغوط الضخمة على صاحب القرار في الكيان الصهيوني، وينبع ذلك من كون التركيبة السكانية داخل هذا الكيان تمثل مجتمع هجرة طارئ تحكمه عقلية - اللص - الذى سلب الأرض ويخاف من انتقام صاحب الحق، ففي دراسة لمركز جافي للدراسات الاستراتيجية بعنوان (مشروع الأمن القومي والرأي العام) نفذها ميدانيا معهد داحف للأبحاث، يشير الباحث الصهيوني آشر آريان - وهو مدير المشروع - بأن المستفتين عن سؤال يتعلق بمدى قلقهم من احتمال تعرضهم لعمل فدائي قد أجابوا على النحو التالي ٤٨٪ قلقون جداً، ٣٦٪ قلقون، ١٣٪ غير قلقين، ٢٪ غير قلقين على الإطلاق، وهذا يعني بأن ٨٤٪ من المجتمع اليهودي يعيشون في قلق دائم، مع العلم أن العينة التى خضعت للدراسة أخذت من مناطق فلسطين التى احتلت عام ١٩٤٨م، أى في المناطق التى من المفروض أن تكون الأكثر أمنا.

وفي استطلاع آخر جديد أجري في الفترة ما بين ٤ يناير (كانون ثان) و٧ فبراير (شباط) ١٩٩٥م أظهر أن انقلابا قد طرا على توجهات الرأى العام الصهيوني من خلال تبنيه لمواقف قومية متشددة منحازة إلى أحزاب اليمين، وتظهر معطيات الاستطلاع أن ٤٪ ممن شملهم الاستطلاع قد أعطوا حكومة العمل الحالية علامة جيد جداً وقال ٢٥٪ أنهم يعطونها علامة جيد، وأشار ٣٤٪ من المشتركين بأن الحكومة تعالج المشكلات بطريقة غير حسنة، فيما قال ٣٧٪، منهم بأن معالجتها لهذه المشكلات سيئة جداً، وحول التوقعات بمن سيفوز بالانتخابات القادمة، أظهر الاستطلاع المعطيات التالية: نتنياهو (زعيم الليكود) ٣٠٪، رابين (زعيم حزب العمل) ١٨٪، بيريز (وزير الخارجية) ١٢٪، شارون (من الليكود) ٨٪، إيتان (حزب تسومت - يميني متطرف) ٧٪ بنيامين بيجن (ليكود) ٦٪، باراك (العمل) ٤٪ ديفيد ليفي (الليكود) ٣٪، وفى حال دعوة المشتركين للحسم بين نتنياهو ورابين فإن ٦٠٪ اختاروا نتنياهو، بينما ٤٠٪ اختاروا رابين، وفي تعليق على نتائج هذا الاستطلاع الانقلابي قال رئيس مركز الدراسات



■ من عمليات حماس الجهادية الأخيرة

الاستراتيجية في جامعة تل أبيب البروفيسور زئيف معوز «إن معظم التغييرات (المتعلقة بهذا الاستطلاع) مرتبطة بموضوع «العنف» (العمليات الجهادية) وإن كل ما يتصل بالعنف يفاقم بصورة ملموسة من مخاوف (الإسرائيليين) تجاه المستقبل».

وحماس حينما تحرز مثل هذا الإنجاز الهام داخل المجتمع الصهيوني وتتمكن من إحداث هذه الاهتزازات في المعادلة السياسية داخليا، فإنها تثبت بذلك أن المستقبل لها بإذن الله مهما كانت ضخامة العقبات التى تعترض طريقها، خاصة وأن أثر هذه الإنجازات يتجلى في عمق المجتمع الصهيوني.

عوامل البقاء

رغم تأخر المشروع الإسلامي على صعيد القضية الفلسطينية فإن حماس استطاعت أن تعوض الفراغ السابق من خلال حضورها القوي وبشكل يتسم بالسرعة الخاطفة، ولكن هذا الحضور القوي لحماس واكتساحها السريع

عمليات حماس الجهادية تترك أثراً بالغاً في المجتمع الصهيوني وتشكل أحد الضغوط الضخمة على صاحب القرار الصهيوني

لمعاقل العلمنة في تركيبة المجتمع الفلسطيني لا يضمن لها البقاء دونما مراجعة مستمرة للمسيرة للاستفادة من التجربة الذاتية ومن خلال أخذ العبر من إخفاقات الآخرين الذين ساروا على نفس الطريق.

ولعل من أبرز ضمانات البقاء لهذه الحركة الفتية هو الحفاظ على نقاء الهوية من خلال الثبات على المنهج على الصعيد الاستراتيجي مع ترك هامش للمناورة والمبادرات التكتيكية التى من المفترض أن تكون مبررة شرعياً ومقنعة شعبياً، خاصة وأن من أهم أسباب إخفاق حركة التحرير السابقة كان التميع في المنهج الذى أدى في النهاية إلى الانحراف بشكل تام، وفي نفس الحزمة لابد من ضم العمل الجهادي والتركيز على استمرار وتيرته بقدر المستطاع مهما تضاخمت الضغوط الإقليمية والدولية، وثمة عنصر آخر يدخل في سياق الحزمة ألا وهو وأد أية محاولة تصادم بين التيارات المختلفة داخل جسم الحركة.

وفي موازرة ذلك لا مندوحة عن ممارسة اللعبة السياسية بحذر بالغ، وتجنب المبادرات والفخاخ المنصوبة من قبل الطرف الآخر، والتى تقصد استدراج الحركة وتمييع خطها الجهادي، ولعل ما يخدم على هذا الصعيد تكوين حزب سياسي داخل فلسطين المحتلة يضم تحت مظلته رموز الحركة في الداخل، بالإضافة لكل الشخصيات والفئات التى تجد نفسها منسجمة مع طرح الحركة في برنامجها السياسي، ولاشك أن تجربة الحزب السياسي للحركة سيكون لها مردود كبير من حيث إيجاد وتأهيل النخب السياسية والكوادر التى تتصدى للعمل العام لكي تتمكن من احتلال معاقل العلمنة في تركيبة المجتمع بشكل ثابت وحتى يكون هناك عنوان ثابت وظاهر للحركة داخل فلسطين. ■

صفحات من دفتر الذكريات (٥٢)

الوطنيون المغاربة

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



كان صديقي الدكتور محمود ابو السعود قد ذهب إلى المغرب عام ١٩٥٥م، بعد خروجه من المعتقل، وكان يواصل الكتابة إلي، ويشكو من ان «المغرب الاقصى» لا يعرف الزمن، اى ان كل شيء فيه بطيء، وكنت افسر ذلك بانها بلد شاسع كبير، مترامي الأطراف، متنوع الأجواء والتضاريس، وانه بلد عريق يقيس تاريخه بالقرون لا بالسنين، ويؤيدون ذلك بان الاستعمار لم يستطع ان يقتحمه إلا في عام ١٩١٢م، بعد ان مضى على احتلاله للجزائر المجاورة له ما يقرب من مائة عام.

وبعد أن مضى ثلاثون عامًا على احتلال فرنسا لتونس، واحتلال بريطانيا لمصر (وكلاهما تم في عام ١٨٨٢م) ورغم أن «الاتفاق الودي» المشهور بين بريطانيا وفرنسا وقِّع سنة ١٩٠٤م، وقد تم فيه تقسيم مناطق النفوذ بينهما واتفقتا على أن يكون لبريطانيا نفوذها في مصر مقابل نفوذ فرنسا في المغرب، وكانت بريطانيا قد احتلت مصر قبل توقيعه فعلا في عام ١٩٠٤م، ومع ذلك فإن فرنسا لم تهاجم المغرب إلا بعد ثماني سنوات من توقيعه، ثم إنها لم تتمكن من احتلاله بصفة فعلية إلا بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وبعد أن تم لها القضاء على المقاومة المسلحة في ثورة الأمير عبد الكريم الخطابي في سنة ١٩٢٥م.

لهذه الأسباب كلها فإن الحركة الوطنية المغربية تعتبر حديثة جداً بالنسبة للحركة الوطنية في مصر وتونس، وكلاهما وضع تحت الحماية قبل المغرب بثلاثين عامًا كاملا، وقد بدأت الحركة الوطنية المغربية على إثر صدور الظهير البربري المشئوم في عام ١٩٣٠م، وسنرى أن تطوراتها سارت ببطء كبير إذا قارناها بسير الحركات الوطنية في البلاد الأخرى مثل مصر أو تونس بل والجزائر أيضاً.

كان تأخر الهجوم الاستعماري على المغرب سببًا في تأخر المغرب في ميدان الكفاح الوطني بالأسلوب السياسي المعاصر، وتبعه تأخره في مجال الحركات الإسلامية المعاصرة، لأن هذه الحركات في نظرنا هي مرحلة تعميق للتيار الشعبي المعادي للسيطرة الأجنبية، لكن مما لاشك فيه أن المغرب كان أول بلد يلجأ للكفاح المسلح بزعامة الأمير عبدالكريم الخطابي عقب الحرب العالمية الأولى مباشرة، حتى إن بعض من فكروا في إعادة الخلافة بعد إلغائها في تركيا قد رشحوا لها الأمير الثائر، ولكن هذا الاتجاه قد انهار بسبب هزيمته واعتقاله هو وأنصاره.

بعد ذلك كانت جامعة القرويين الإسلامية في «فاس» هي المنبع الذى انبعثت منه الدعوة لإنشاء حزب وطني عصري هو حزب الاستقلال الذى نجح في مساعيه لإعادة ملك المغرب المعزول محمد الخامس إلى عرشه، وإعلان استقلال المغرب في عام ١٩٥٦م.

ولما كان كل شيء في المغرب يسير ببطء شديد، فإن المغرب ما زال يهضم مكاسبه الوطنية، ويسعى حثيثًا لاجتياز نطاق العزلة التى سار عليها خلال عصور طويلة عندما كان يقاوم الهجمات الصليبية الأسبانية والبرتغالية في العصور الوسطى، ثم قاوم السيطرة العثمانية التى امتدت إلى جميع اقطار إفريقيا الشمالية المجاورة له في مصر وفي ليبيا وتونس والجزائر، ولكنها وقفت عند حدود المغرب.

مرت سنوات عديدة قبل أن تظهر في المغرب بوادر حركة إسلامية شاملة عصرية، وفي نظرنا أن سير الاتجاه الإسلامي في المغرب لن يكون مرتبطًا بتطورات التيار الإسلامي في الجزائر وتونس وليبيا ومصر، كما يدعي الذين يقاومون هذا التيار في تلك البلاد ويضطهدون دعاته ويزعمون من حين لآخر أنهم يعملون لمصلحة المغرب ونيابة عنه لمنع وصول التيار الإسلامي إليه ويستدرجون فرنسا لكى تعلل مقاومتها للجبهة الإسلامية في الجزائر بأنها تحمي بذلك المغرب المجاور، وذلك بقصد إغراء السلطات المغربية لتشاركهم في مؤامراتهم ضد الإسلام في شمال إفريقيا وفي إفريقيا كلها... لكن هؤلاء لا يعرفون حقيقة الشخصية المغربية الانعزالية الاستقلالية واعتقادي أن الاتجاه والفكر الإسلامي في المغرب أعمق من ذلك بكثير.. وأن من يروجون ذلك لا يعرفون شيئًا عن شخصية الشعب المغربي.

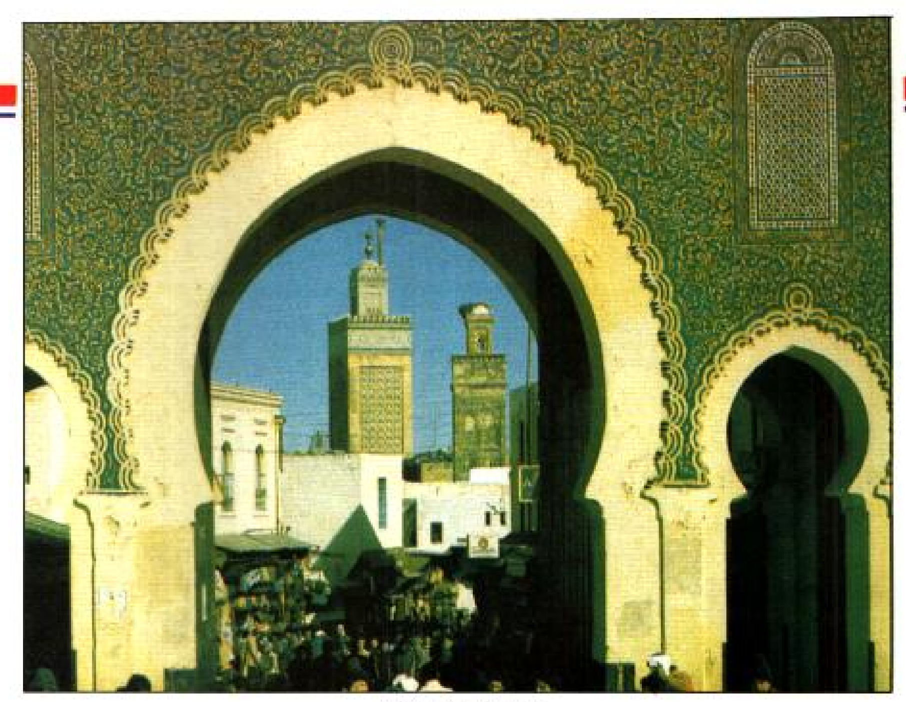
عندما وصلت إلى المغرب

عندما وصلت إلى المغرب كان قد مضى على استقلاله عامان فقط، وكانت السلطة الوطنية متمثلة في الملك وحكومته، ومع ذلك كان كثيرون يدعون أن الأجهزة الإدارية التى أنشأها الفرنسيون في عهد الاحتلال ما زال يسيطر عليها الموظفون الذين عيَّنهم الفرنسيون في عهد الحماية، سواء كانوا من الفرنسيين أو من المغاربة الذين تم تكوينهم في ظلها، وعلى المنهج الذى رسمته الحماية الفرنسية، ويقولون إن هؤلاء كانوا هم الذين يمارسون السلطة الفعلية في بداية الاستقلال سواء في الاقتصاد أو الإدارة، وكان المغاربة العاملون في الإدارة أغلبهم من التراجمة الذين كانوا يعاونون الموظفين الفرنسيين في عهد الحماية، وأن الوزراء الوطنيين بعد الاستقلال لم يكن يتجاوز نفوذهم ديوان الوزارة والعلاقات الخارجية في حدود معينة، في كثير من الأحيان.

ذهبت إلى المغرب في أواخر صيف عام ١٩٥٩م عن طريق مدريد، وهناك التقيت بصديقي الدكتور حافظ إبراهيم الذى عرفته في زياراتي الأولى لمدريد منذ عشر سنوات، وزرت الأندلس بصحبته في عام ١٩٤٩م، وفي هذه المرة أصر على أن يذهب معي إلى المغرب كما أصر من قبل على الذهاب معي إلى

استقبلني الملك محمد الخامس وأصدر مرسومًا ملكيًا بتعييني في وزارة العدل

(*) استاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.



■ بوابة مدينة فاس

الأندلس، وكلانا كان له أصدقاء كثيرون في المغرب، وكانت هذه بالنسبة له ولي هي أول زيارة للمغرب، وكان أول من لقيناه هو صديقنا الدكتور عبد الكريم الخطابي الذى سبق أن رافقني في رحلتي في فرنسا عام ١٩٥٤م.

لقد كان وصولنا «الرباط» في اليوم السابق على المولد النبوي وكان الاحتفال بالمولد صباح اليوم التالي، وكانت الدولة والملك يحتفلون سنويًا بهذا العيد في إحدى العواصم المغربية، وكان الاحتفال في ذلك العام في مدينة «مولاي إدريس» قرب «مكناس»، ودعانا أحد أصدقائنا لحضور هذا الحفل، وكان حضورنا هذا الحفل معًا فرصة لألتقي بجميع من عرفتهم في «باريس» تقريبًا مرة واحدة، لأن أغلبهم كانوا من المسئولين في الدولة، ومن بينهم السيد عبدالكريم بن جلون وزير «التهذيب الوطني» (التعليم) الذى تعرفت عليه أثناء رئاسته لوفد حزب الاستقلال في باريس عام ١٩٤٦م، والذى كان قبل ذلك وزيرًا للعدل وهو الذى أرسل خطابًا رسميًا للسفارة المغربية في القاهرة يطلب استقدامي للمغرب لمعاونته في مشروعات الإصلاح التشريعي بالمغرب، بعد الاستقلال.

كان هذا اللقاء مناسبة طيبة لاستعادة ذكرياتي مع كثيرين من أصدقائي الذين تعرفت بهم أثناء إقامتي في فرنسا وباريس وقد انتهز السيد عبد الكريم بن جلون حضور الملك ليرأس الحفل، وقدمني إليه فاحتفى بي احتفاءً كبيرًا، وأمر بأن أقدم إليه في موعد قريب، وفعلا ذهبت إليه بعد ذلك، وقد دار الحديث قبل المقابلة حول عملي بالمملكة، فاقترح السيد عبد الكريم بن جلون أن أعيّن مستشارًا بالمحكمة العليا (قاضيًا)، وكان فيها محل شاغر، رغم أنني أبديت له رغبتي في أن أكون أستاذًا بكلية الحقوق بجامعة الرباط، وأنني أفضّل أن أعيّن في الجامعة، ولكنه فضّل أن أكون مستشارًا بالمجلس الأعلى لأشارك في العمل الذى استُدعيت من أجله، وهو إعداد مشروعات المدونات التشريعية، وفي مقدمتها مدونة «المسطرة الجنائية» وقانون العقوبات، وأن ذلك لا يمنع من إلقاء دروس في الكلية كعمل إضافي، وتم ذلك فعلا.

بعد استقبال الملك محمد الخامس لي في الديوان أصدر مرسومًا ملكيًا (ظهيرًا) بتعييني في هذا المجلس، وبدأت عملي فيه، وفي حفل افتتاح دورة المجلس السنوية التى كان يفتتحها جلالة الملك وولي العهد، حضرت هذا الافتتاح وتعرفت بجميع المستشارين في هذه المحكمة، وعملت فيها أربع سنوات.

إن التعاقد معي تم بسرعة، لأنني عُينت بمرسوم ملكي، وكان الملك وديوانه يتابع إجراءات تعاقدي مع وزارة العدل، وتسلمت عملي في المجلس الأعلى في بداية السنة القضائية، وعملت بالدائرة الجنائية بها نائبًا لرئيسها الفرنسي، ولاقيت في العمل بها بعض الصعوبات لأن أغلب المستشارين في المجلس كانوا فرنسيين ومنهم عدد قليل جدًا من المغاربة، وكان من بينهم واحد يهودي اسمه «ماكسيم ازولاي» في هذه الدائرة الجنائية، وطبعًا لم يكن الفرنسيون مستريحين لدخولي في وسطهم، لأنهم كانوا يخشون أن يكون بداية سياسة جديدة لحلول المصريين مكان الفرنسيين، وزاد في هذا الخوف أن بعض المسئولين في وزارة العدل كان قد أشاع عن وجود علاقات خاصة لي ببعض الجهات العليا بالقصر الملكي، وأن رئيس المجلس بتوجيه من وزير العدل قد أمر بأن أعين في الدائرة الجنائية نائبًا لرئيسها الفرنسي.

كانت هذه الدائرة مكلفة بإعداد مسودة قانون جديدة للإجراءات الجنائية، ثم إن رئيس المجلس قد أمر رئيس الدائرة الفرنسي بأن يسلم إليّ هذه المسودة التى أعدوها لمشروع القانون لمراجعتها قبل إصدارها، وراجعتها وأبديت عليها ملاحظات كثيرة، فأمر أن يجتمع معي جميع أعضاء الدائرة لمناقشتها، ومن سوء حظهم أنها كانت كلها ملاحظات في موضعها، وكان هذا ثقيلا عليهم أن يأتي واحد جديد من الخارج ثم يكلف بمراجعة الأعمال التى قاموا بها، وتكون لمراجعته هذه الأهمية واستغرق ذلك عدة جلسات، وأذكر أنه في إحدى الجلسات وكنت أقدم لهم بعض ملاحظات فيما تمت مراجعته من قبل وقلت: إنني ما زلت أُعيد قراءة المشروع مرات ومرات، وكلما قرأته تكشفت لي أشياء لم ألاحظها في القراءات السابقة، فقال لي رئيس الدائرة: أرجوك أريد أن نتفق على الأقل على ألا تعيد قراءة ما فات بعد الآن، لأننا نريد أن ننتهي.

الجنسية المغربية

شعرت أن اللغط يدور من حولي، ولاحظت أن البعض كان يحاول الكيد لي، لكن في السنة الأولى لم يظهر أثر لهذه المؤامرة، لأن رئيس المجلس كان رجلا طيبًا وهو المرحوم أحمد باحنيني، لكن جاء رئيس آخر وهو السيد أحمد حمياني، وقد لاحظت أن له علاقات ودية مع «أزولاي» ومع الجنرال «أوفقير» وبدأت مناوشات كثيرة، ومع ذلك لم أعط هذه المناوشات أهمية كبيرة، لأنني لم أكن أنوي مطلقًا أن أستقر في المغرب، وأذكر أن يوم قدمت إلى الملك تحدث معي الحاج أحمد بناني الذى كان مدير الديوان الملكي، في ذلك الوقت، وعندما ذكرت له بعض الصعوبات التى أواجهها في التعاقد مع وزارة العدل، قال لي: لماذا تُصعّب لنا هذه المسألة؟ وأنا مستعد أن أقترح على الملك أن يعطيك الجنسية المغربية، فاعتذرت وقلت له إنني مصري وأريد أن أبقى كذلك لأعود إلى بلادي في أقرب فرصة، وقد عاد إلى هذا العرض مرة ثانية، عندما رفضت السفارة المصرية تجديد جواز سفري، وفي هذا الوقت كذلك كررت اعتذاري وإصراري على الاحتفاظ بالجنسية المصرية، وفي المرتين كنت أعتقد أن اقتراحه هذا لم يكن من عنده فقط.

السبب الأساسي لعدم موافقتي على اقتراح السيد أحمد بناني أنني كنت أعتبر هدفي هو الجزائر، وكنت أعتبر المغرب محطة في الطريق إليها، وكنت أتابع تطورات الثورة الجزائرية، وأخبار الزعماء الجزائريين المعتقلين في فرنسا، وكنت عازمًا على أن أستقر في الجزائر بعد استقلالها إذا أمكن ذلك.■

الهجرة النبوية .. دروس



بقلم: أسامة جاسر الأغا

كلما يهل علينا هلال شهر محرم باليُمْن والإيمان والسلامة والإسلام، ويبدأ عام هجري جديد، تعود بنا الذاكرة إلى تلك الرحلة التاريخية، رحلة التحول في تاريخ البشر من الضلال إلى الهُدى ومن الظلمات إلى النور، ورحلة التحول في تاريخ المسلمين أيضًا، إذ كان المسلمون قبل الهجرة أمة تدعو الناس دون كيان سياسي يحميهم، ولكن تكوَّنَتْ دولة الإسلام بعد الهجرة لتدعو إلى الله بالحق والرحمة.

وفي هجرة الرسول محمد ﷺ من الأحداث ومن الوقائع ما امتلأت به بطون الكتب، وما أفاض فيه المحدثون والخطباء، وفيها كذلك من الدروس والعِبَر ما لا ينقضي كشفه، وما لا تنتهي معرفة سرِّه، وسبْر غوره.

ومع إطلالة عام هجري جديد على المسلمين كافة، نعيش مع الهجرة النبوية، والدروس والعظات المستفادة في محاولة جادَّة لإلقاء مزيد من الضوء على هذا الحدث العظيم.

أولاً: أول درس نستفيده من الهجرة هو موقف الخليفة الراشد علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه، ورضي عنه - عندما فدى رسول الله محمدًا ﷺ بحياته، وجعل روحه فداء له حين بات ليلة الهجرة على فراشه ﷺ، ولم يكن وجوده في فراش رسول الله للتَّمويه فقط، فقد كان من المحتمل الكبير أن تهوي سيوف الكفار على رأسه فتقتله، وهذا من تضحية الجندي الصادق المخلص للنبي القائد، والشيء الآخر الملفت للنظر هو صغر سنّ سيدنا عليّ في ذلك الوقت، وهذا درس نُعلِّمه لصغارنا حيث نزرع في نفوسهم روح التضحية والفداء منذ الصغر، وهذا شيء نتمثله جليًا في عصرنا الحاضر عند أطفال الحجارة في فلسطين، وشاهدناه في أفغانستان وغيرها.

وفي تخطيط رسول الله للنجاة من تآمر المتربصين درس آخر لتفكر قائد الدولة، وهذا لا يُعتبر جُبْنًا أو هروبًا، وإنما هو مخطط لاستئناف حركة الدعوة في ميدان آخر.

ثانيًا: كان في هجرة رسول الله ﷺ درس تستفيده نساء المسلمين، وتُعلِّمه لبناتها، وهو ما يتمثل في موقف أسماء بنت أبي بكر الصديق حين تعرضت لصنوف التنكيل من كفَّار قريش، وكانت على أُهْبة الاستعداد للموت فداءً لدين الله، وما أحاط بموقفها من دروس الشجاعة والسرية لنصرة الدعوة الإسلامية الناشئة في ذلك الوقت.

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

انتبه قبل فوات الأوان

عندما ينتقل الإنسان من عالم الضلال أو الغفلة إلى عالم الإيمان والعلم، ويغترف من معين العلم الذى لا ينضب تصاحبه بعض الأحيان شهوة الإجابة عن كل ما يسأله عوام الناس، خاصة وهو يرى البون الشاسع بين ثقافته وثقافتهم، وعلمه وعلمهم، ويزداد هذا الشعور عندما يتوغل بالعلم ويأخذ شهادة فيه من شيخ أو جامعة، ويصبح من الصعب على بعض الدعاة أن يعتذر عن الإجابة، أو يقول: «لا أعلم»، وينسى أن فوق كل ذي علم عليم، وينسى قول النبي ﷺ:

«أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار»، وعندما يصل إلى هذه الدرجة فقد ابتدأ السير في منطقة الخطر والذى قد يصل به إلى ما لا تحمد عقباه إذا لم يتنبه ويتواضع لله تعالى، وهذا هو دأب الداعية الرباني، فإنه إن زلّ يومًا راجع نفسه فاستيقظ، ومما يرويه إبراهيم الحربي عن مقاتل بن سليمان أنه قعد يومًا بين الناس فقال «سلوني عما دون العرش»؟

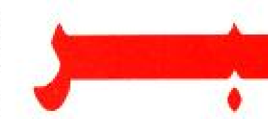
فقال له رجل: آدم - عليه السلام - حين حج من حلق رأسه؟ فانتبه عندما سمع مثل هذا السؤال!.

فقال له: ليس هذا من علمكم، ولكن الله تعالى أراد أن يبتليني لمَّا أعجبتني نفسي» (وفيات الأعيان ٥/٢٥٥).

فعلى الداعية أن ينتبه لتزيين الشيطان له علمه، وأن يتواضع ولا يدعي علم ما لم يعلم، وأن من تواضع لله رفعه، يقول أبو يوسف صاحب الإمام أبي حنيفة:

«أريدوا بعلمكم الله تعالى، فإني لم أجلس مجلسًا قط أنوي فيه أن أتواضع إلا لم أقم حتى أعلوهم، ولم أجلس مجلسًا قط أنوي فيه أن أعلوهم إلا لم أقم حتى أُفتضح» (بستان العارفين - ص٨١).■

أبو بلال

ثالثًا: كان الشعور بمعية الله تعالى من أهم الدروس المستفادة من هجرة رسول الله ﷺ، ويتضح هذا في قصة الغار: «إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذْ هما في الغار إذْ يقول لصاحبه لا تحزن إنّ الله معنا».

يقول الشيخ عبد الحميد البلالي: «والشعور بمعية الله تعالي من أهم الصفات التي يتحلّى بها الداعية، ولولا هذه الصفة ما جرؤ داعية أن ينطق بالحق أمام طاغية وأنى له الجراة. وهو لا يشعر بان القوة المطلقة معه أمام قوة هزيلة مخلوقة لا حول ولا قوة».

ومعية الله تعالى كانت مع سيدنا موسي عليه السلام وسيدنا هارون عليه السلام: «قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى». وفي قصة سيدنا موسى عليه السلام عند البحر: «قال أصحاب موسى إنا لمدركون. قال كلا إن معي ربي سيهدين».

ومع رسول الله وصاحبه الصديق كان مشهد عظيم من معية الله لأنبيائه ولعباده الصالحين عندما اضطرب أبو بكر الصديق لسماعه خَفْق أقدام المطاردين المشركين، وزاد اضطرابه عندما رأى أقدامهم، وسمع أصواتهم، وتملكه الخوف البشري، وقال لرسول الله: «لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه» فقال له رسول الله بكلّ ثقة واطمئنان: «لا تحزن إن الله معنا، ما ظنك باثنين، الله ثالثهما»، لتصبح هذه الكلمات درسًا لجميع الدعاة، وقولا يُحتذى به عندما تداهمُ الأمور، ويزداد حجم الباطل.

وهكذا كان الله مع رسوله في بداية دعوته عند الغار عندما عميت أبصار المشركين عن رؤية رسول الله وصاحبه، كما عَمِيَتْ عندما خرج من داره بمكة، ولنا في نسيج العنكبوت وتفريخ الطير على فم الغار آية للعناية الإلهية.

وهكذا تسير دعوة الإسلام بمعية الله تعالى، فمن يتوكّل على الله فهو حسبه، ومن يعتصم بحبل الله يُهدى إلى صراط مستقيم.

ومن نفس مشهد الغار، وما تحمله هذه المعاناة من دروس تتضح في خوف أبي بكر الصديق - أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من صدق وآمن برسالة الإسلام - عندما عبرت مشاعره عن حرصه على بقاء دعوة الإسلام، والخوف عليها من كيد الحاقدين، وهو يعلم تمام العلم أن المشركين لو رأوه لقتلوه، ولكنه الفداء والتضحية لدين الله، وهي مسيرة الصادقين التي تحيط بها الأشواك، ويُحدق بها الأخطار.

رابعًا: بعد نجاة الرسول الكريم والصديق من كفار قريش عند الغار، استمرا في طريقهما إلى المدينة، وفي الوقت نفسه استمر الكفار في البحث عن قائد هذه الدعوة ومؤيده الأول، لتتبين لنا معالم الصراع بين الحق والباطل المستمرة حتى قيام الساعة، ونرى سراقة بن مالك وهو يبحث عن الرسول وصاحبه ليقبض عليهما فينال الجائزة الكبرى من أسياده، ولكنها العناية الإلهية تتدخل فتسيخ قوائم فرس سراقة في الرمل كلّما حاول الاقتراب من الرسول الكريم لإلقاء القبض عليه. ويفشل سراقة وتظهر معجزة أخرى على نبوة محمد ﷺ وينظر سراقة بعين الإعجاب إلى نبي هذه الأمة، ورغم الخطر المحدق برسول الله إلا أنه لم يتوان في دعوة سراقة إلى الإسلام بلْ زاد على ذلك بأنْ وعده بسواري كسرى، ويزيد عجب سراقة: «أألبس سواري كسرى ملك الفرس» وكانت إحدى أقوى دولتين في ذلك الزمان، وتمضي السنون، وتُفتح بلاد فارس في عهد عمر ابن الخطاب ليطالبه سراقة بإنفاذ وعْد رسول الله، ويلبس سراقة السوارَيْن أمام عمر والصحابة، ليقول عمر: «الحمد لله الذي سلب كسرى سواريْه، وألبسهما سراقة الأعرابي».

خامسًا: أقام رسول الله الدولة الإسلامية في مدينة يثرب، وهي المدينة التي استقبلته بالفرح والترحاب، وهكذا تظهر البشائر على وجوه المؤمنين اعترافًا بفضل الله عليهم ثم بفضل رسول الله حيث خرجوا من الظلمات إلى النور، وكان أبرز ما فعله رسول الله حين وصل المدينة المنورة هو بناء المسجد ليؤكد على أهميته في الإسلام، والذي أصبح في عصرنا مكانًا تقام فيه الصلوات لدقائق معدودة ثم يُغلق انتظارًا للصلاة القادمة! وكانت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار دلالة على الأخوة بين المؤمنين، وتأكيدًا على الوحدة بينهم في كل عصر وفي كل مكان. كان هذا مع المؤمنين، أما اليهود فقد كان موقفهم مختلفًا حيث اتسمت تصرفاتهم بالحقد والبُغض والكراهية.

لقد كانت الهجرة النبوية نقطة انطلاق مهمة في تاريخ الإسلام، بل في تاريخ البشرية، فلا غرو أن نرى الصحابة يجمعون في السنة السابعة عشرة للهجرة، وفي عهد عمر بن الخطاب، على أن يبدأ التاريخ الإسلامي من سنة الهجرة النبوية لأنها كانت أعظم حدث في تاريخ الإسلام. ■

النافذة التربوية

من تواضع الماء!!

كان عند عمر بن عبد العزيز قوم ذات ليلة في بعض ما يحتاج إليه، فغشي سراجه، فقام إليه فأصلحه، فقيل له: ياأمير المؤمنين، ألا نكفيك؟ قال: وما ضرني؟ قمت وأنا عمر بن عبدالعزيز، ورجعت وأنا عمر بن عبد العزيز.(سيرة عمر بن عبدالعزيز، لابن عبدالحكم ص٤٦)

إنه خامس الخلفاء الراشدين والذي دانت له الدنيا بأكملها، ولكن ذلك لم يجعله يتكبر على عباد الله، فلقد حرم الله التكبر لأن الكبرياء رداؤه كما أن العظمة إزاره، فلا يحق لأحد أن يتكبر ولو مثقال حبة من خردل.

ولعلك - أخي القارئ - تلاحظ معي أن الناس يحبون المتواضع ويألفونه «ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف»، ويكرهون المستكبر وينفرون عنه ولا يألفونه، والسر في ذلك أن المتواضع ينزل بنفسه إلى مستوى جلسائه فيعيش معهم بوداعة وانطلاق ويعيشون معه بمثل ذلك، فيتم بينه وبينهم الإلف والوئام، وذلك يولد المحبّة، بخلاف المستكبر، فإنه يرفع نفسه فوق مستوى جلسائه فيعيش وحده في جوه النفسي المتعاظم، ويحيط نفسه بسياج شائك لا وداعة ولا انطلاق، وحين يرى جلساؤه ومعاشروه ذلك منه يبتعدون عنه بنفوسهم فلا يألفونه، ويرونه يضع نفسه فوقهم فيكرهونه، فكلتا الثمرتين من النتائج الطبيعية لكلا العملين.

ولقد وجهنا سبحانه لذلك بقوله: «واخفض جناحك للمؤمنين»، فإذا فعلنا ذلك وامتثلنا أمر الله فيه تآلف المجتمع المسلم وتراصت الصفوف جنبا إلى جنب، كنا قوة في وجه المعتدين.

وعلينا معاشر الدعاة أن ننتبه إلى هذا الخلق، وأن نربي أبناء الدعوة عليه، لأن سقف الدعوة طام لا يصلح للمتعالين المستكبرين ولا يمشي تحته إلا المتواضعون.

وها هو الماء يتواضع فينزل في التربة إلى أصول الشجرة فتمتصه جذورها وترفعه إلى سيقانها وأغصانها وأوراقها وثمارها حتى أعلى جزء فيها.. إنه حقًا من تواضع لله رفعه. ■

عبد اللطيف الصريخ

الإنفاق هدف تربوي ومَعْلَمُ إيماني

بقلم: محمد الجاهوش

لقد حرص الإسلام - منذ فجر رسالته على إقامة المجتمع الفاضل، ووضع لذلك من الأسس والدعائم ما كفل سلامة البنيان وشموخ الصرح.

ومن أهم المرتكزات التي ميزت المجتمع المسلم: تكافل أفراده وتعاونهم، فلقد حفظ لنا التاريخ - على امتداده - أمثلة رائعة، ما عرفتها حضارة، ولا نعمت بها أمة قبل الإسلام، فمن ذا الذي كان يتخيل أن تنفجر ينابيع العطاء بواد غير ذي زرع وتنبت في الرمل السبسب الأزهار الإنسانية التي غيرت مفاهيم الحياة، ونشرت - من ثم - أريجها ليعم الكون؟!

ففي وديان مكة، وبين شعابها قسَّم القائد الأعظم ﷺ أصحابه إلى مجموعات، وجعل مع كل واحدة منها رجلا يتقن قراءة القرآن، وآخر من أهل السعة واليسار.

فكانوا يتعلمون من عالمهم ما يتنزل به الوحي على نبيهم، ليحولوه إلى سلوك عملي وزاد يومي.

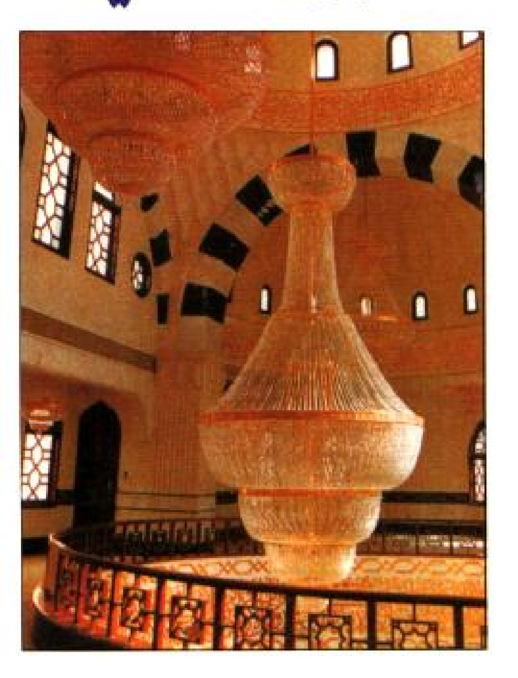
وكان صاحب المال يبذل لإخوانه ما يسدُّ خلتهم، ويكفي حاجتهم، ويوفر طاقاتهم لتحمل مشاق الدعوة والنهوض بأعبائها.

وفي مكة - وقبل نزول فريضة الزكاة - تحدث القرآن الكريم عن صفات المتقين الذين ينالون الدرجات العلى في جنات النعيم، فكان بذل المال وإنفاقه في سبيل الله قريناً لقيام الليل واستغفار الأسحار «إن المتقين في جنات وعيون. آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين. كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون. وفي أموالهم حق للسائل والمحروم» (الذاريات: ١٥ - ١٩)، حق مطلق، غير محدد ولا مقيد، حق يكفي أهل الحاجة، يسد ثغرة الفقر، وينشر الحب والإخاء، ليصبح المجتمع المسلم كالبنيان المرصوص، وأبناؤه كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

وتوالى الترغيب في الإنفاق، وتحريك النفوس نحو حب الخير، وبيان أهمية ذلك وعظيم فائدته وأثره في حياة الفرد والأمة.

الحث على الإنفاق: جعل الله تعالى الإنفاق علامة على صدق الإيمان، وحسن الامتثال، فرغب فيه وحث عليه، وخاطب أهل الإيمان بأن يُقبلوا، ويجودوا ولا يستسلموا لشح الأنفس وطمع القلوب، قال تعالى: «آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير» (الحديد: ١٠).

ونظراً لما للإنفاق من مكانة رفيعة فقد قرنه بأداء الصلاة التي هي عمود الدين قال تعالى: «قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال» (إبراهيم: ٣١)، ونعى على أقوام توانيهم عن المسارعة في البذل والعطاء وأخبرهم أن الله غني عنهم، وما نفقاتهم إلا طهرة لهم «وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السماوات والأرض» (الحديد: ٨).



المسارعة إلى الخيرات: لم يرض الإسلام لأتباعه حياة الفردية والانغلاق على الذات وقصر الهمة على الانشغال بهموم النفس ومطالب الأسرة والأولاد.

نعم لم يرض ذلك منهم، بل وجههم إلى المسارعة في فعل الخيرات، واغتنام الفرص المواتية وحذر من إضاعتها، «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين. الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين» (آل عمران: ١٣٣-١٣٤).

فلو أننا تدبرنا هذا الأمر الإلهي بالمسارعة

خواطر على الدرب:

العزم الفَتيُّ

إن الداعية إلى الله تعالى في خضم المعترك مع هذه الدنيا وشهواتها وعوائقها، يحتاج إلى عزيمة فتية وهمة متوقدة للمضي في درب السائرين على طريق الهدى، وقبل ذلك كله فهو يحتاج إلى يقين صادق وإيمان ملتهب في نفسه يحركه إلى فعل الطاعات وترك المنكرات، فالرسول ﷺ يقول: «قل آمنت بالله ثم استقم» (رواه مسلم)، ويقول حنظلة - رضي الله عنه -: «عزفت عن الدنيا فأظمأت نهاري، وأسهرت ليلي، وكأني أرى عرش ربي أمامي، وأرى أهل الجنة يتزاورون وأهل النار يتعاوون».

فاحرص أيها الداعية على أن لا تلتفت إلى الوراء وأن لا تتأثر بما حولك من محبطات تعيقك أو تقعدك عن العمل الدؤوب، ولكن صاحب من يقوِّي عزيمتك كما يقول عبد القادر الكيلاني: «سيروا مع الهمم العالية»، واستمع إلى قول الشاعر وهو يناديك:

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة
فإن فساد الرأي أن تترددا

وقد سمع ذلك البيت شاعر آخر فأجابه مسرعاً:

إذا كنت ذا عزم فأنفذه عاجلا
فإن فساد العزم أن يتقيدا

واعلم يا أخي أن تقييد العزيمة يعوقك عن تحقيق مرادك وهو مفتاح للكسل والخنوع والاندفاع وراء الشهوات، وبذلك يحذِّر ابن القيم - رحمه الله - فيقول: «ادفع الخطرة، فإنك إن لم تفعل صارت فكرة، فادفعها فإنك إن لم تفعل صارت عزيمة، فادفعها فإنك إن لم تفعل صارت فعلا، فادفعه فإنك إن لم تفعل صار عادة، والعادة يصعب تركها» (صيد الخاطر).

هذه هي العزيمة أيها الداعية: عزيمة في المضي على دروب الخير والفلاح وعزيمة للإقلاع عن المعاصي والانغماس في الرذيلة.

ولقد قيل لنابليون: «كيف استطعت أن تولد الثقة في نفوس أفراد جيشك؟ فقال: «كنت أرد

إلى مغفرة الله ـ لوجدنا أن الإنفاق أحد أهم السبل التي تبلّغ ذلك، فلا غرابة أن تأتي الأوامر الإلهية حاثة المسلم على التحلّي بهذا الخلق مقدمًا بين يديه ما يبلغه المقيل، لأن الأجل محتوم، وربما جاء بغتة، وللنعمة نفور وشرود، وقلما ذهبت نعمة عن قوم ثم عادت إليهم، فالعاقل من يسابق وقته، ويغتنم إقبال زمانه وصحة بدنه، وسعة ذات يده، ويُقرض ربه ـ عز وجل ـ ما يكون له ذخرًا وشافعًا، ولا يغْفَل اغترارًا بوافر العافية، وسابغ النعمة، فتحلّ الندامة، ولات ساعة مندم! قال تعالى: «وأنفقوا من ما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين. ولن يؤخر الله نفسًا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون» (المنافقون: ١٠ـ ١١).

الإنفاق من صفات المؤمنين: من كرامة المؤمن على الله تعالى: أن وهبه النعمة وأثابه على استعمالها في أوجه الخير، ومن هذا المعلم الإيماني زكى عمل المنفقين، ورفع مكانتهم، وأعلى منزلتهم، وعدهم من عباد الرحمن الذين «يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلامًا. خالدين فيها حسنت مستقرًا ومقامًا» (الفرقان: ٧٥ ، ٧٦) ذلك لأنهم «إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قوامًا» (الفرقان :٦٧)

وأضفى عليهم صفة الذين آمنوا بالله حق الإيمان «إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانًا وعلى ربهم يتوكلون. الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. أولئك هم المؤمنون حقًا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم» (الأنفال: ٢ـ ٤).

فيا لها من مكانة رفيعة! لا تُنال إلا بالبذل والعطاء، والاستعلاء على شح النفس.■

ثلاثا بثلاث: من قال لي مستحيل قلت له جرّب، ومن قال لي لا أعرف قلت له تعلم، ومن قال لي لا أستطيع قلت له حاول.

ونحن معشر الدعاة أولى بزرع تلك الثقة في نفوسنا لتقوّي من عزائمنا، فأجدادنا لم يعرفوا في قاموسهم الدعوي معنى المستحيل فقد خاضوا عباب البحار وفتحوا مشارق الأرض ومغاربها بعزيمة لا يفلها إلا الله ـ عز وجل ـ وحده والتاريخ الإسلامي حافل بكثير من الحوادث العجيبة ويشهد بذلك.

فبادر أخي في الله إلى زرع الثقة بنفسك وليكن أمامك أمل مشرق لتولّد العزم الفتي في نفسك ولتناطح السحاب وتكون نجمًا لامعًا في سماء الدعوة إلى الله تعالى.■

خالد علي الملا

آلام وآمال

الأمة في مواجهة المكر اليهودي



بقلم: جاسم المهلهل الياسين

المكر اليهودي ينفث سمومه في أمتنا ليصيبها بالهمود، فتصبح أمامه جثة خامدة يقطع من أشلائها ما يريد، ليبني به جسمه، ويقتات عليه، مدعيا أن له حقاً في ذلك، ومن المؤسف أن بيننا من يصدقه، أو يميل إليه، أو يغض الطرف عن دعواه، مع أن العبث بالمقدسات والحرمات ظاهر لكل ذي عينين، والعبث يزداد يوما بعد يوم في غيبة الوعي الإسلامي الصحيح، والوعي الإسلامي الصحيح نستمده من القرآن الكريم: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».

إنها معركة حضارة تسود، والصراع الحضاري بيننا وبين غيرنا لم يتوقف في يوم من الأيام، ولن يتوقف أبدا، فصراع الحق والباطل صراع قائم في الأرض منذ أن قتل قابيل هابيل، وسيظل باقيا إلى يوم الدين «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله»، والباطل كله حزب واحد وجبهة واحدة في مواجهة الحق «وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين».

وفي سبيل الباطل اليهودي تتكاتف الأمم، وتقام ثورات، وتزال عروش، فيوم قامت الثورة الشيوعية إنما كان وراءها اليهود، ليثيروا بين الشعوب الشرور والمفاسد باسم الثورة، بما تحمل من أمور مناقضة للفطرة، فيتخبط الإنسان، ويفقد المثل العليا في نفسه وفي المجتمع من حوله، فتخور قواه ويضعف مستوى أدائه في الحياة، فلا يعود يحرص على أمر يؤدي إلى رقي النفس البشرية أو يؤدي إلى رقي الحياة، والناظر في أوضاع البلاد التي دانت يومًا ما بالشيوعية يدرك مدى ما أصابها من دمار في صميم الحضارة، دفع الناس إلى رفع الأفراد العاديين، ووضعهم في مصاف القديسين، هذا هو الشاعر الشيوعي الهنغاري يقول عن لينين بعد الثورة الشيوعية: جاء المسيح المنتظر، جاء المخلص لينين، ومعظم الأحزاب الشيوعية في العالم كله إنما أنشأها اليهود أو ساعدوا على إنشائها، لتساعد في سيطرتهم على أرض فلسطين، ولتعمل ما تريد في البلاد الإسلامية المحيطة بفلسطين بمساعدة لا تنقطع من الشرق أو الغرب، ولن يتوقف المكر اليهودي بالتطبيع أو معاهدات السلام، لأن هذه الأشياء وسائل لغايات أبعد، ومطامع أعظم، ظهر بعضها في تصريحات بعض القادة يوم أعلنوا أن العقل اليهودي والمال العربي كفيلان بتحقيق ازدهار المنطقة، ورغم هذا الكيد المؤيد من كل جهة فإن تباشير النصر لا تتوقف أبدا.

فشعوبنا ذاقت من التنكيل والحقد الدفين
ما سوف يبعث ألف قعقاع وألف صلاح الدين

إن سنة الحياة لا تتخلف، وإن وعد الله لا يتغير، وقد بيّن الله في كتابه أن بني إسرائيل يفسدون في الأرض مرتين ويعلون علوا كبيرا، قال سبحانه: «وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا. فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادًا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا».

وقد مرت المرحلة الأولى، وأصبحت سجلا من سجلات التاريخ، وتبقى المرحلة الثانية، التي نظن أنها الأخيرة لبني إسرائيل، مستندين إلى قول الله: «وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا»، وأقدار الله تتحقق بسننها التي أوجدها الله فيها، ولو بعد حين لكنها لا تتخلف أبدا، وهذا ما يحدث مع بني إسرائيل الذين تقاطروا على أرض فلسطين زرافات ووحدانا من بداية القرن العشرين، وأمرهم يعلو حينا بعد حين مع إفسادهم في الأرض «لتفسدن في الأرض ولتعلنّ علواً كبيرا»، وفسادهم وعلوهم لا يخيف الصادقين من المؤمنين الذين يصدقون وعد الله في كتابه بقوله: «وإن عدتم عدنا» ويصدقون وعد الرسول ﷺ القائل: «لتقتلن اليهود فلتقتلنهم حتى يقول الحجر والشجر يا عبدالله هذا يهودي ورائي فاقتله»، فمعاهداتهم لا تخدعنا، ووعودهم التي اعتادوا على الغدر بها لا تصرفنا عن أملنا في أن ينصر الله الحق ويزهق الباطل «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق»، وهذا ما سيكون إن شاء الله «ولتعلمنّ نبأه بعد حين».■



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

النازية الجديدة عنوان لإنكار حق الآخر، وإلغاء وجوده إن أمكن وهي تعبير عن روح الكراهية التي يحملها شخص أو مجموعة أشخاص تجاه الغريب أو الأجنبي في بعض المصطلحات.

هذه الروح الشريرة تتفاوت تجلياتها وتأثيراتها السيئة حسب القدرة المتوفرة أو الظرف المتاح أو حجم الإضرار بالآخرين، فهي تبدأ بنظرات الحنق والسخط، وقد تكون بصورة تشريع يسحق الآخر المنبوذ، ويرهق كاهله بالأعباء، ويستنفد كل ما جناه بكد يده وعرق جبينه، وربما تحولت إلى شكل بشع من أشكال الإرهاب يقتل ويدمر ويحرق.

وتظل النازية الجديدة على عدوانيتها خطراً محدوداً ما دامت محصورة في مخيلة فرد أو أفراد يجترون ذكريات النازية القديمة ويحلمون بإحيائها من جديد، وما دام المجتمع على اختلاف شرائحه ومؤسساته يستنكر هذه الظاهرة المرضية ويعمل على استئصال ورمها الخبيث وعلاج آثارها السلبية.

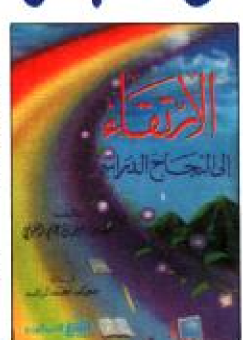
لكن الخطر اللا محدود سيتحقق عندما يتحول المجتمع كله إلى النازية الجديدة ويطبق فكيه المفترسين على من فيه من الغرباء الذين يحسون بالعداء يتسرب إليهم من كل اتجاه ويواجههم في كل موقع.. حتى أطفالهم يتنفسون هواءه السام في هذا الجو المحموم ويستشعرون مضايقته ومطاردته ومحاصرته لهم حيث يكونون في المدرسة والشارع وأماكن اللهو والترفية.■

إصدارات

الارتقاء إلى النجاح الدراسي

العلم ركيزة أساسية في بناء الحياة وما زال تأثيره ودوره يتضاعف كلما خطت البشرية خطوة جديدة، ولم يعد هناك مكان في سباق المنافسة بين الأمم لأمة تستجيز الإبطاء، وتكسل عن إثارة كوامن أبنائها للابتكار.

وما نداء نقل التكنولوجيا إلى الأمة الإسلامية وتأصيل موازين النقد والتحليل والاستنتاج وفقاً للمنطق الإيماني إلا عناوين عريضة للإفصاح عن هذه الحقيقة العلمية وآثارها، لكن هذه الطرق كلها ترجع إلى مثابة واحدة تتمثل في الفرد المتفاعل مع هذه الأدوار العلمية حتى ولو ظهرت في صور جماعية واختفى الفرد ضمن فريق عمل يتقاسم الأدوار.



من هنا تبدو أهمية كتاب المهندس سليمان العلي «الارتقاء إلى النجاح الدراسي» الذي هو حصيلة تجاربه أيام كان على مقاعد الدراسة.

من عناوين الكتاب: كيف تنظم وقتك - كيف تقوي ذاكرتك - كيف تستعد وتجتاز امتحاناتك بنجاح؟

لكل منا تجربته لكن الاطلاع على تجارب الآخرين يبلور التجربة الذاتية وينضجها ويثريها وهو ما نامله من هذا الكتاب.■

المؤلف: م. سليمان علي العلي
الناشر: دار المجتمع للنشر والتوزيع السعودية ص ب: ٤٠٨٤٥ جدة ٢١٥١١.
هاتف: ٦٨٩٤٤٦١ فاكس: ٦٨٩٤١٤٤

وصايا طبيب

اتسم غذاء القرن العشرين بأنه غذاء غير صحي، فحسب ما جاء في آخر تقارير «اللجنة الخاصة للخدمات الوقائية» في الولايات المتحدة فإن الأمراض الناجمة عن الإفراط في الغذاء واختلال توازنه تأتي في مقدمة الأسباب المؤدية إلى الموت في أمريكا، ويأتي مرض شرايين القلب في طليعة تلك الأسباب إذ يصاب سنوياً ١.٥ مليون أمريكي بجلطة في القلب، ويموت منهم أكثر من نصف مليون شخص، كما يلعب الغذاء دوراً بارزاً في عدد من السرطانات كسرطان القولون والثدي والبروستات.

ومن المؤكد علمياً أن نمط الغذاء يلعب دوراً هاماً في حدوث السكري والإمساك وترقق العظام وأمراض الأسنان، فمرض السكر يصيب أكثر من ١١ مليون أمريكي ويصيب أكثر من ٢٠٠ مليون شخص في العالم أجمع.

أما الإمساك فيصيب أكثر من ٣.٥ مليون شخص في أمريكا سنوياً، في حين يندر حدوثه في أفريقيا.

وأكدت الدراسات الحديثة أن نخر



الأسنان - ومن أهم أسبابه فرط تناول السكريات - يصيب معظم الأطفال دون التاسعة من العمر في أمريكا.

بعد قراءة هذه الإحصائيات المخيفة التي أوردها د. حسان شمسي باشا في بداية الفصل الأول من كتابه القيم «وصايا طبيب» خرجت بنتيجتين اثنتين.

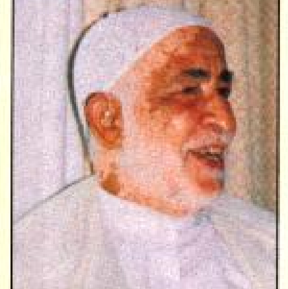
● الأولى: أن سوء التغذية لا ينحصر فقط في نقصها وإنما قد يكون من أهم أسبابه الإفراط في تناولها مع الجهل بخطر ذلك أو عدم التقدير لأهميته.

● الثانية: إذا كانت مقدمة الفصل الأول تحمل كل هذه المعلومات ذات الأهمية البالغة فما بالك ببقية الوصايا.. والتي توقفت عن عرضها لأن القارئ لن ينتظرني وسيسارع للإمساك بدفتي الكتاب، والاستغراق مع وصاياه الثمينة عبر فصوله الأربعين.■

الكتاب: وصايا طبيب.
المؤلف: د. حسان شمسي باشا.
الناشر: دار القلم - دمشق ص.ب: ٤٥٢٣ هاتف: ٢٢٢٩١٧٧.
الدار الشامية: بيروت: ص.ب: ١١٣/٦٥٠١ هاتف: ٣١٦٠٩٣.

واحة الشعر

شعر : محمد عبد الجواد
السعودية



في رثاء الدكتور : أحمد الملط

نَفَرَ الحجيجُ مُحلِّقي الأرواحِ — كالطيرِ رفَّ بقمةِ الأدواحِ

رشفُوا من الزهَراتِ ميمونَ الشذا — وتعطَّروا بعبيرِها الفوّاحِ

فتلفَّتَ السِّرْبُ المرفرفُ ساعةً — متسائلا عن بلبلٍ صدّاحِ!

رباه! «احمدُ» ليس يغدو بيننا — أترى يفارقنا بأيِّ جَناحِ!

بالأمسِ كان مهللا وملبيًا — (لبيك مالكَ هذه الأرواحِ)!

كان ابتهاجُ الصبحِ بعضَ سماته — فبدا بوجهٍ مشرقٍ وضاحِ

الروحُ طافتْ بالعتيقِ وعانقَتْ — نبْعَ الضياءِ وومْضةَ المصباحِ

طافتْ طوافَ وداعِها وتأهبَتْ — للرحلةِ العُظمى بثوبِ فلاحِ!

ما بين مكةَ والمدينةِ موْكبٌ — يسعى على مَهَلٍ بدربٍ ضاحي

نَمْ بالمدينةِ في جوارِ المصطفى — وارقدْ بخيرِ جوانبٍ ونواحي

كم ارقتْكَ مدافعٌ في «بوسنة» — فنهضتَ تركضُ في خطيرِ الساحِ

وفؤادكُ الموّارُ يخفقُ بالدعا — وسلاحُك الإيمانُ خيرُ سلاحِ!

ولكم شددتَ الرحْلَ تحملُ همَّنا — في موْكبِ الإمساءِ والإصباحِ

والقدسُ تجري في عروقكَ مثلما — تجري الدموعُ بمدْمعٍ سحّاحِ

والمسجدُ الأقصى يئنُّ بسجنِه — وخطاكَ سائرةٌ بدربِ كفاحِ

يا للفؤادِ الغضِّ في خفقانه — رغْمَ الكهولةِ والدجى المِمْراحِ!!

قلْ لي بربكَ ، كيف أحوالُ الورى — في جوفِ قبرٍ صامتِ الأشباحِ؟

أتراهمو أكلَ القويُّ ضعيفَهم — في قصعةِ الأحزانِ والأتراحِ؟!

أتراهمو لعقَ الأبيُّ جراحَهُ — واجترَّ مُرَّ الكاسِ بالأقداحِ؟!

أيُرى التقيُّ لديهمُو علمَ الهدى — في مركبِ الإحسانِ والإصلاحِ؟!

سرُّ الحياةِ ـ وإن سبرْتَ جراحَهُ — ما زال مُمْتنعًا عن الإفصاحِ!

يا منبرَ الأحرارِ لا تبكِ على — مَلَكِ اليراعِ وفارسٍ لمّاحِ

تذرو الرياحُ هشيمَ نبْتٍ خائرٍ — لكنْ روضَ الحرِ غيرُ مُباحِ!

بُشْراكَ يا مَنْ قدْ قضيْتَ بمكةٍ — بعْدَ الإفاضةِ منْ شريفِ الساحِ

ياربِّ أدْخلْ في جنانِكَ احمدًا — واجْعلْهُ مصحوبًا بكلِّ فلاحِ

* * *

الاقتصاد الإسلامي

نماذج للاقتداء

بقلم: د. أحمد عبد الرحمن

يُذكِّرنا التدهورُ الشديد في المجالات الإدارية والاقتصادية بأننا بحاجة إلى القدوة والمثل، إلى جانب الثبات في النظام الاقتصادي، والحزم في معالجة القصور والإهمال.

ولعل من المفيد أن نعرض على أنفسنا نماذج من أعمال الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم - تكشف لنا عن بعض التطبيقات التي ينبغي أن تُحتذى.

ولعل أول ما يلفت الأنظار من خصائص النظام المالي والاقتصادي الإسلامي: «الثبات في المبادئ والأصول» بعكس النظم العلمانية التي تخضع للتقلبات الجذرية، ويكفي أن نَذْكر إلغاءَ الملكية الفردية في الشيوعية، وتأميم الملكيات الفردية في الدول الاشتراكية، وما تسفر عنه مثل هذه التغييرات الكبرى من زلازل اقتصادية واجتماعية مدمرة، ثم الرجوع بعد الفشل إلى الرأسمالية!.

- وقد سمع «معاوية بن أبي سفيان» ببيع آنية من فضة مقابل دراهم فضية أكبر وزنًا، واعترض عليه «عبادة بن الصامت» - رضي الله عنه -، وقال: «سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة، إلا سواء بسواء، عينًا بعين، مَنْ زاد أو ازداد فقد أَرْبَى، والربا ظلمٌ وأكْلٌ لأموال الناس بالباطل، وهو محرم.

- وعلى الفور، تراجع المسلمون عن بيع تلك الأواني الفضية التي كانت ضمن غنائم غنمها الجيش بقيادة معاوية، وقال معاوية إنه لم يسمع النبي ﷺ يقول ذلك، وأكد «عبادة» ما سمعه من النبي ﷺ، وقال: «لَنَتَحَدَّثَنَّ بما سمعنا من رسول الله ﷺ، وإن كره معاوية! ما أبالي أن أصْحَبَه في جنده في ليلة سوداء» وقال لمعاوية غاضبًا: لا أُسَاكِنُكَ بأرض أنت بها!» ثم غادر إلى المدينة، حيثُ لقي أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه.

- قال عمر لعبادة: «ما أقدمك؟».

- فروى عبادة قصته مع معاوية.

- قال له عمر: «ارْجع إلى مكانك، فَقَبَّح اللهُ أرضًا لستَ فيها ولا أمثالك».

وكَتَبَ رسالة مقتضبة صارمة إلى معاوية يقول فيها: «لا إمارة لك عليه!».

- والاقتصاديون يعرفون قيمة الثبات والاستقرار في النظم والتشريعات المالية والاقتصادية، فهي تتيح لهم التخطيط والتنبؤ، وتجنبهم المغامرات والهزات، وما تجلبه من الخراب، وهذا لا يتعارض مع التطوير المستمر للوسائل والأنشطة الاقتصادية.

وربما كان الحزم الإداري من السمات التي تنقصنا اليوم، والتي كانت موفورة في عهد النبي ﷺ والخلفاء الراشدين، فهذه أرملة تأتي إلى عمر بن الخطاب دون أن تعرفه، تشكو عامله على الصدقات محمد بن مَسْلمة، لأنه لم يعطها حقها ذلك العام، ويرسل عمر - على الفور - إلى محمد بن مَسْلَمَة، فتقول المرأة:

- إنه أنجح لحاجتي أن تقوم أنت معي إليه!.

- فقال أمير المؤمنين: «سأفعل إن شاء الله!».

وبعد قليل جاء «يرفأ» - غلام عمر - ومعه محمد بن مسلمة.

- قال ابن مسلمة: السلام عليك يا أمير المؤمنين!

- قال عمر مؤنبًا له: «والله ما آلو (يعني أتهاون)، أن أختار خياركم: كيف أنت قائل إذا سألك الله عز وجل عن هذه المرأة؟».

ونظر ابن مَسْلَمة إلى المرأة، وبكى تأثرًا لحالها.

- قال عمر: «إنْ بَعَثْتُكَ فأدِّ إليها صدقة العام، وعامَ أوَّل، وما أدري لعلي لا أبعثك!».

ثم دعا عمر بجمل، وحَمَّلَ عليه زيتًا ودقيقًا، ودفعه إلى المرأة.

هكذا كان الطريق مفتوحًا بين الناس وبين أعلى سلطة في الدولة، وكان التحقيق سريعًا، وحاسمًا، وكان القرار جاهزًا ونافذًا، وقد وُضع مستقبل ابن مسلمة في وظيفته تلك موضع النظر، وقد بيَّن له عمر أنه قد لا يبعثه العام التالي، وبصفة عامة، كان رضا الرعية هو مسوغ التعيين في الوظائف القيادية كلها، ومسوغ البقاء فيها، كما كانت شكاوى الرعية أو عدم الرضا ضمان العزل عن الوظيفة، دون أي نظر إلى مكانة الصحابي الذي كان يشغلها، وقد عَزَلَ «عمر» سعد بن أبي وقاص حين افتقد الرضا بين رعيته، ولم يشفع له أنه أثبت براءته من كل الشكاوى التي قُدمت ضده، وربما تكون حكمةُ عمر الإدارية هنا تَفْتَرِض أن مع العسير على الرعية أن تثبت خطأ الحاكم.

السند الأخلاقي:

وتحتاج الحياة الاقتصادية إلى سند أخلاقي، لتحقيق العدالة، والعفة عن المال الحرام، والترفع عن المحاباة، والحرص على المال العام.

ويقدم لنا عمر بن الخطاب مع ولديه عبدالله وعبيدالله مثالا يحتذى، فقد خرج عبدالله وأخوه في جيش إلى العراق، فلما حان وقت العودة مرًا على أبي موسى الأشعري، وكان أميرًا على البصرة فرحب بهما، ثم قال:

هاهنا مال من مال الله أريد أن أبعث به إلى أمير المؤمنين، فأُسْلِفكماه فتَبْتَاعان به متاعًا من متاع العراق، ثم تبيعانه بالمدينة، فتؤديان رأس المال إلى أمير المؤمنين، ويكون الربح لكما.

- فأخذا المال، وربحا منه، ثم رَدَّا رأس المال إلى أبيهما.

- قال عمر: أكُلُّ الجيش أسْلَفَه مثل ما أسلفكما؟

- قالا: لا!

- قال: ابنا أمير المؤمنين فأسلفكما! أدِّيا المالَ ورِبْحَه!.

- قال عبيد الله: ما ينبغي لك هذا يا أمير المؤمنين، لو نقص هذا المال أو هلك لَضَمِنَّاه.

- فقال رجل من الجالسين: يا أميرَ المؤمنين، لو جَعَلْتَه قراضًا؟

- قال عمر دون تردد: قد جعلتُه قراضًا.

وأخذ عمر رأس المال ونصف الربح، وترك نصف الربح لولديه، وهذا هو العدل، لأن الحالة هي حالة قراض، ولذلك استجاب عمر لحكم الشريعة حين نُبِّه لذلك.

- ويقدم لنا معاذ بن جبل رضي الله عنه مثالا آخر، فقد ذهب ليقسم الصدقات في «بني كلاب»، وعاد إلى داره خالي الوفاض بعد أداء مهمته.

- قالت امرأته مستنكرة: أين ما جئت من الهدايا لأهلك؟

- فأجاب معتذرًا: كان معي رقيب!

- قالت غاضبة: قد كنتَ أمينًا عند رسول الله ﷺ وعند أبي بكر، أفَبعث «عمر» معك رقيبًا؟!.

ثم دارت في المدينة تتحدث بهذه القصة حتى بلغت «عمر».

قال عمر لمعاذ: أنا بعثتُ معك رقيبًا؟

فأجاب معاذ معتذرًا: لم أجد شيئًا أعتذر به إليها إلا ذلك!

فضحك عمر وأعطى معاذًا شيئًا وقال: «أرضها به!».

- رضي الله عنهم أجمعين، ووفقنا إلى الاقتداء بهم والتمسك بأخلاقياتهم! ■

في العدد العشرين من «المشكاة».. أبو الحسن الندوي يقول:

الأدب كائن حيٌ له قلب حنون، وضمير واعٍ، ونفس مرهفة، وعقيدة حازمة

الرياض. المجتمع

في ظل ظروف صعبة، وإمكانات محدودة، تواصل مجلة «المشكاة» أو مجلة الأدب الإسلامي في المغرب العربي، مسيرتها الأدبية في خدمة اللغة العربية والثقافة الإسلامية، وقد صدر مؤخراً العدد العشرون من «المشكاة» يحمل ملامح تطور ملحوظ شكلا وموضوعاً، ويحفل العدد بالكثير من الموضوعات إبداعاً ونقداً ودراسات ومتابعات، وقد خصصت «المشكاة» ملف العدد عن «الاستشراق والقرآن الكريم».

فكتب د. حسن الأمراني - رئيس التحرير - مقال الافتتاح تحت عنوان «ثلاثة رسل لإله واحد»، ويدور حول تفنيد دعاوى المستشرق الفرنسي «روجر أرنالديز» الذي تنسف دعاواه ما يقال عن أن الاستشراق المعاصر بدأ ينحو منحى معتدلا في تناول قضايا العالم الإسلامي، ويقرر الدكتور الأمراني أن «ارنالديز» لتحكميته، لا يهتم بالبحث عن الحقيقة بقدر ما يعتقد أن التوراة هي الأصل، وعليها ينبغي أن تقاس الأمور، ولكنه يغض طرفه عما وصل إليه البحث في الغرب نفسه، من إنكار لعقيدة التثليث وإنكار لصلب المسيح، كما لا يرضيه أن يعترف أن الحقيقة واحدة في القرآن الكريم، وأن «الحقائق» متعددة بتعدد الأناجيل التي بين أيدي الناس.

ويكتب «مصطفى اليحيا» عن «خصائص جمالية في الأسلوب القرآني» فيعالج مصطلح الجمال ومشتقاته في القرآن الكريم والسنة، كما يعرض لقضايا علم الجمال المحورية، مثل تعريفه والعلاقة بينه وبين الأخلاق والمنفعة والنسبية والموضوعية والمشترك الجمالي بين العلوم والفنون، ثم ميادين الجمال كالطبيعة، والفن والتربية، ويركز الكاتب على المرتبة التي يحتلها الجمال في التصور الإسلامي ويقارنها بالمرتبة التي يحتلها في بعض الثقافات الإنسانية الأخرى .. وأخيراً يقدم خصائص الجمال في التصور الإسلامي ومنها: الدقة والترابط والترتيب والتناسب والتكرار والتقابل والتناسق والتنوع والتركيز والتخصيص والتعميم والوسطية والبساطة والوضوح والكمال والقصد وغيرها، مع أمثلة من الأسلوب القرآني.

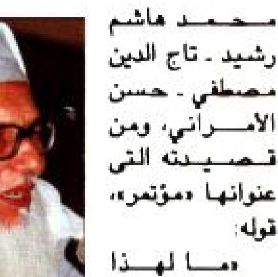
ويتناول «مصطفى بن حمزة» نظرات في الإعجاز البياني للقرآن الكريم، حيث يقدم بعض المظاهر التي يتجلى فيها الإعجاز.

وفي هذا الإطار يخصص الدكتور رشيد بلحبيب موضوعه لدراسة الإعجاز البياني من خلال «التقديم لمراعاة الفاصلة» بوصفه نموذجاً للإعجاز، حيث إن مراعاة الفاصلة والتزامها التزاماً مطرداً لا يتخلف، يعدّ خصيصة من أبرز خصائص النظم القرآني، ويقدم الكاتب تعريفاً للفاصلة وبعض خصائصها، كما يقارن بينها وبين السجع، ويتناول تناسب الفواصل ومخالفة الأصول، ويتتبع مواضع ذلك في أكثر من أربعين موضعاً في القرآن الكريم، ثم يتحدث أخيراً عن التقديم ومراعاة الفاصلة، ويقدم نماذج على ذلك.

بعد الملف تأتي الموضوعات الأدبية النقدية والإبداعية، فيكتب «حيدر قفة» عن المجموعة القصصية «لمن نحمل الرصاص» من تأليف القاصة «جهاد الرجبي» ويركز على الناحية الفلسفية في أسلوب المجموعة، ويناقش «محمد شركي» رواية بداية ونهاية لنجيب محفوظ، ويقرر عدم صلاحيتها للتدريس في المدارس المغربية الثانوية، ويدرس «محمد السيد» قصة لمحمود مفلح من مجموعته مرآة الضمير، ويربطها بواقع الصحوة الإسلامية والأدب الإسلامي.

أما «محمد الدناي» فيتناول مفهوم الشعر من خلال شرح اليوس على قصيدته الدالية التي نظمها مادحاً شيخه الغوث أبا عبد الله الدرعي وذلك من خلال كتاب «نيل الأماني في شرح التهاني» حيث يمثل الرجوع إلى الموروث الثقافي بعداً مهماً في فهم القدماء للقضايا الأدبية التي نتحاور حولها اليوم.

يحظى الجانب الإبداعي شعراً وقصة بجزء كبير من اهتمام المشكاة، فهناك عدد من القصائد تصل إلى إحدى وعشرين قصيدة بعضها طويل فوق العادة، وشعراء العدد هم: مصطفى أحمد النجار - أمينة قطب - كمال رشيد - جابر قميحة - محمد لقاح - عدنان النحوي - طاهر العتباني - محمد وليد - عبدالرحمن العشماوي - عبد الله الرشيد - أحمد الأميري - عبد الله شرف - سطنبول ناصر - عبد العظيم فوزي - يس الفيل - محمد فؤاد علي - محمد المتقن - مسعود عبد ربه - محمد هاشم رشيد - تاج الدين مصطفى - حسن الأمراني، ومن قصيدته التي عنوانها «مؤتمر» قوله:



■ أبو الحسن الندوي

«ما لهذا الثعلب الماكر
لا يزرع إلا في
رُبا الأقصى سراياه وجُنده
ولنا (الظافر) إن شئنا، لنا (القاهر)
لكن نوايانا، بحمد الله، حب وسلام ومودّه
غير أنا سنقول اليوم شيئاً:
(نحن نحتج بشدّه)
فاشهدوا يا قوم أنّا
قد خلعنا ما على الأعناق من دَيْن
وأديّنا الكلام المستحيلا
فدعونا نسترح شيئاً قليلا..».

وتنشر المشكاة .. قصتين، الأولى بعنوان «الإجازة والغربة» لمحمد حسن بريغش، والثانية «مفتاح الرزق» لعبد الجواد محمد الحمزاوي.

في مجال المتابعات، هناك كلمة سماحة الشيخ «أبي الحسن الندوي» - رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية - التي ألقاها في الملتقى الدولي للأدب الإسلامي بوجدة (المغرب)، ويقول فيها: «إنني أتصور الأدب كائناً حياً له قلب حنون، وله ضمير واعٍ، وله نفس مرهفة الحس، وله عقيدة حازمة، وله هدف معين، يتألم بما يسبب الألم، ويفرح بما يثير السرور، فإذا لم يكن الأدب كذلك فإنه أدب خشبي جامد، أدب ميت خامد، أشبه بالحركات البهلوانية، والرياضات الجمبازية، فالأدب ليس أداة تسلية، وإلهاء نفس، وإزجاء وقت (أو قتل وقت كما يقول بعض الأدباء) فحسب، وإنما الأدب من أكبر الوسائل للوصول إلى الأهداف النبيلة..».

كما تنشر «المشكاة» في المتابعات كلمة الدكتور «محمد مصطفى هدارة» في ختام المؤتمر أو الملتقى المذكور، مع البيان الختامي الذي صدر في نهايته، ثم كلمة الدكتور «الشاهد البوشيخي» التي ألقاها باسم المشاركين في مؤتمر النقد الأدبي الخامس بجامعة اليرموك.■



النمو العقلي عند الطفل

بقلم: د. ليلى عبد الرشيد عطار (*)

يتميز النمو العقلي للطفل في هذه المرحلة بقوة الذكاء وشدته، ولا سيما في قدرته الفائقة على الحفظ والتذكر، لذلك للأسرة دور كبير في تنمية بعدة أمور منها:

١ - حفظ القرآن الكريم: لقول الرسول ﷺ: «أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن، فإن حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه».

٢ - حفظ بعض أحاديث رسول الله ﷺ: «التي تتضمن الآداب الاجتماعية والسلوكيات الأخلاقية، وينبغي أن تتميز بسهولة المعنى، وقصر العبارة، ومناسبتها لقدرة الطفل العقلية واللغوية والإدراكية.

مثال: قول رسول الله ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»، وقوله ﷺ: «الحياء من الإيمان»، إلى غير ذلك.

٣ - حفظ بعض الأبيات من الشعر العربي: الذي يتضمن الأخلاقيات والآداب وحب هذا الدين والعزة والانتماء له، كذلك الأبيات الشعرية التي تحبب في العبادات والغزوات إلى غير ذلك.

٤ - حفظ بعض أقوال السلف الصالح: التي تدل على المعاني الفاضلة والصفات الحميدة التي تغرس في نفسه البريئة معالي الأمور وتبعده عن سفاسفها.

مثال: «علم بلا أدب كنار بلا حطب، وأدب بلا علم كروح بلا جسم».

كذلك يطلق علماء النفس على هذه المرحلة «مرحلة السؤال»، لأنها المرحلة التي تكثر فيها أسئلة الطفل التي تدور حول ماذا؟ ولماذا؟ وأين؟ وكيف؟ وهو بأسئلته هذه يريد أن يعرف كل شيء، ولا سيما ما يثير انتباهه ويعرفه بالعالم الخارجي المحيط به.

وتتميز أسئلة الطفل بالتنوع والشمول عن كل شيء، لذلك على الأم أو المعلمة في الروضة أن ترد على أسئلة الطفل بصدق وموضوعية وبطريقة تتناسب ونموه الزمني والعقلي لأن الإجابة الناقصة أو الخاطئة قد تجعل الطفل ينحرف في مستقبل أيامه.

وعلى الأم أن تشجع الطفل على السؤال ولا تتهرب من الإجابة على أسئلته حتى لا تضطره لسؤال غيرها فيأخذ المعلومات الخاطئة، وإنما عليها أن تحسن التصرف بلباقة وتؤجل الإجابة على السؤال حتى تسأل عن الإجابة الصحيحة ثم تخبر ولدها بها، كذلك على الأم أن تُعلم الطفل كيف يسأل، ومتى يسأل حتى يتعود على التفكير السليم الذي ينمي ذكاءه ويزيد من حصيلته المعرفية، ويتعود الاهتمام بمعالي الأمور والابتعاد عن سفاسفها، فلا يضيع عمره في اللغو والبحث عن إجابة الأسئلة السطحية.

وقد ذكرنا أن أسئلة الطفل تتميز بالشمول والتنوع عن كل شيء، وإن كان أكثرها وضوحاً ما يتعلق بالسؤال عن الله سبحانه وتعالى وعن سبب وجوده ومكانه.. وكيف ولماذا؟

وعندما سأل الطفل عن الله سبحانه وتعالى، فما على الأم أو المعلمة إلا أن تنتهز الفرصة لتعرف الطفل بإلهه الحق، وتربط مشاعره، وتعلق قلبه بالتطلع إلى الله ومحبته والخشية منه، وأن يكون تعريفنا بالله سبحانه وتعالى عن طريق الترغيب والترهيب، وأن نبدأ بالأسلوب الترغيبي لا الترهيبي حتى يتعلق قلب الطفل بالله سبحانه وتعالى.

كما ينبغي أن نربي ضمير الطفل على اليقظة ومحاسبة النفس على أخطائها بالإيمان بالغيبيات كوجود الملائكة المكلفة بكتابة الحسنات والسيئات وتنمية إحساسه بمراقبة الله تعالى ووجوده في كل حين.

كما تتميز هذه المرحلة بقوة الخيال الكبيرة التي تطغى على الحقيقة، فنجد أن الأطفال في هذه المرحلة مولعون باللعب بالدمى والعرائس، وتمثيل أدوار الكبار، فالطفل يرى دميته التي يلعب بها رفيقة له يكلمها ويلاطفها ويثور عليها، ويعتبر عصاه حصاناً يركبه، وقد استغل رسولنا الكريم ﷺ ظاهرة الخيال هذه عندما أشبع رغبة الحسن والحسين الطفولية في أثناء لعبهما الخيالي، فمشى على يديه وركبتيه وهما يتعلقان من الجانبين، فيمشي بهما ويقول: «نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما».



ويكون التفكير في هذه المرحلة ذاتياً ويدور حول نفسه، ويبزغ في هذه المرحلة التفكير الرمزي، إلا أن التفكير يظل في هذه المرحلة خيالياً وليس منطقياً حتى يبلغ السادسة من عمره، وينبغي على الأم أو المعلمة أن تفرق بين الكذب الحقيقي والكذب الخيالي عند الطفل، فالكذب الحقيقي منهي عنه الطفل، والكذب الخيالي يوجه الطفل فيه ويرد إلى واقعه وعالمه الذي يعيش فيه بتنبيهه أولاً فأولاً.

كما تستطيع الأم أو المعلمة أن تستغل الناحية الخيالية في الطفل، بسرد القصص التربوية التي تشبع حاجته الفطرية الخيالية، وبالتالي تغرس فيه القيم والأخلاقيات والعادات الإسلامية الطيبة، وأن يكون هذا السرد القصصي بأسلوب بسيط مشوق، يتناسب وقدرات الطفل ومدركاته الحسية والعقلية واللغوية مع اجتناب المبالغة في سرد القصة حتى لا يؤدي ذلك إلى تشويه الحقائق والبعد عن الواقع.■

(*) أستاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية التربية للبنات - جدة.

النظام في حياة المرأة الداعية

إعداد: أم خولة القرينيس

في كتابه «المرأة المسلمة وفقه الدعوة إلى الله» يقول الدكتور علي عبدالحليم محمود:

إن الإسلام دين النظام والانضباط، والعبادات كلها خاضعة لتنظيم دقيق، وعلى هذا المثال: فإن الصلاة المفروضة لا تؤدى إلا وفق تنظيم دقيق، بحيث تسبقها طهارة البدن، والثوب والمكان، وتصاحبها النية واستقبال القبلة، وتخضع لأعمال وأقوال مخصوصة تفتتح بتكبيرة الإحرام وتختتم بالتسليم.

وهكذا سائر العبادات والمعاملات وكل ما شرعه الإسلام للناس من نظم.

والنظام الذى تطالب به الداعية المسلمة ينبغي أن تطبقه على نفسها أولا.. في وقتها وجهدها.. في بيتها ومع أولادها ومن أجل دعوتها.. إنه تنظيم ينبغي أن يتناول:

- شخصية الداعية نفسها.
- وقتها وحسن توزيعه على أنشطتها في البيت، وأولادها، والزوج، والعمل إن كانت عاملة.
- الدعوة.
- ولابد أن تخضع كل هذا للتقويم والمتابعة المستمرة.

وعن شخصية الداعية يحدد الدكتور علي عبدالحليم محمود مفهومه لذلك مؤكدا ضرورة أن يكون لمظهرها نظام جيد ولكلامها وسكوتها، وحركتها وسكونها، وبيتها، وأولادها، وكل ما يتعلق بها يكون لذلك كله نظام دقيق.

فليس بمقبول من الداعية إلى الله أن تهمل في مظهرها بحجة التواضع أو الزهد، فإن الله سبحانه وتعالى يُحب أن يرى أثر نعمته على عبده كما لا يقبل منها أن تسرف في هذا المظهر حتى تخرج إلى حد الإسراف والمخيلة.. ومهما تكن الداعية إلى الله فقيرة - وكلنا فقراء إلى الله والله هو الغني - فإن في النظافة والبساطة في الملبس والمظهر ما يؤكد النظام وينميه.





وليس للداعية ألا تنظم كلامها مع غيرها من النساء بحجة عدم التفاهم أو التقعر في الكلام أو التشدق، وتلك كلها صفات غير مقبولة، لكنها ليست حجة للداعية تهمل بها انتقاء ألفاظها واختيار عباراتها، لتكون واضحة مؤثرة.

وليس للداعية أن تهمل نظام بيتها أو نظافته بحجة الزهد والبعد عن الإسراف والتكلف، كما أن تنظيم البيت ونظافته ليس تكلفًا ولا إسرافًا من جانب آخر، وكذلك الشأن في أولاد الداعية وما يجب أن يكونوا عليه من نظام ونظافة وأدب وأخلاق، إنه لا يقبل منها بحال أن تهمل أولادها بحجة انشغالها بالدعوة.

وعن أهمية تنظيم الداعية لوقتها يضيف: إن على كل داعية واجبات ثلاثة أساسية أحدها لذاتها، والثاني لبيتها، والثالث لدعوتها، وتنظيمها لوقتها هو الذى يحدث التنسيق بين هذه الواجبات، وعليها التقيد ببرنامج عمل يومي أو أسبوعي، ومراقبة الله تعالى في إنفاق وقت الدعوة فيما يعود على الإسلام والمسلمين بالنفع.

ومن صميم النظام أن ترتب الداعية عملها في الدعوة وأن يكون هذا العمل على مراحل، وأن ترتب هذه المراحل وفق أولويات معينة، ثم تخضع عملها للتقويم أولا بأول في كل يوم عند نومها.

المسكن والملبس

إن المرأة المسلمة التى تستطيع المحافظة على نظافة ملبسها يمكنها الاهتمام الشديد بمحتويات بيتها حتى تدل هذه المحتويات على التمسك بأدب الإسلام في أثاث البيت ومقتضياته ووسائل ترتيبه وتجميله، وقد يلتبس الأمر على المرأة الداعية فترى الملبس الحسن أو البيت الحسن من التكلف الذي يتنافى مع التواضع المطلوب من المسلمين فنرد عليها بأن الرسول ﷺ لم ير بأسًا بالثوب الحسن والنعل الحسنه ولم يعتبر ذلك كبرًا.. ولكن في نفس الوقت لا يجوز للمرأة الداعية أن تبالغ في الثوب الحسن أو أثاث البيت وزينته، فإن هذه الأمور بما فيها الطعام والشراب لابد أن تكون بغير سرف أو مخيلة.

ويؤكد الدكتور علي عبدالحليم محمود أن الداعية إلى الله تعالى إذا أحسنت تربية أولادها على أخلاق الإسلام وآدابه منذ نعومة أظفارهم، فشبوا في جو البيت المسلم وتخلقوا بأخلاق الإسلام فإنما تقدم للمجتمع نماذج إسلامية طيبة من شبان وفتيات يعملون من أجل الإسلام وتقدم كذلك لغيرها من النساء أساليب جديدة في تربية الأبناء تربية إسلامية صادقة، وربما كان المراد لكل امرأة مسلمة أن تلوذ بالإسلام لتحسين تربية أبنائها، وتتعلم كيف تربي هؤلاء الأبناء تربية إسلامية.■



صحتك في السفر

بقلم: د. عادل ملا حسين

نريد لك عوداً حميداً، ولكي يتحقق ذلك - بإذن الله - فلابد أن تكون قد أعددت للسفر إعداداً كاملا فتذاكرك مؤكدة، والنقود موزعة، وبطاقات الإئتمان جاهزة، والحقائب محكمة ولكن ماذا عن صحتك فهي الأغلى والأهم.

وبعد فإننا نريد لك عوداً حميداً، وهذا لن يتحقق مالم تحافظ على صحتك في السفر، والبعد عن كل ما حرمه الله سبحانه وتعالى، خاصة الوقوع في الكبائر والمعاصي:

أولا: الأمراض الجنسية

وهي منتشرة في أكثر دول العالم وخصوصًا الدول الإباحية وتقتصر طرق انتقال هذه الأمراض غالبًا على العلاقة الجنسية أو الاتصال الجنسي المحرم، وتعتبر الأمراض الجنسية من أكثر الأمراض المعدية المنتشرة في العالم اليوم.

فالأمر جد خطير وهذا تصديق لما جاء في الحديث حيث قال رسول ﷺ: «لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا».

ومن أهم الأمراض الجنسية الموجودة حاليًا ما يلي:

أمراض فيروسية مثل الهربس الجنسي، والإيدز، والتهاب الكبد نوع (ب)، ثآليل التناسل، المليساء المعدية.

٢ - أمراض بكتيرية مثل السيلان - الزهري، القرحة الرخوة، والكلاميديا، والورم الحبيبي المغبني.

٣ - فطريات الجهاز التناسلي مثل: كانديدا.

٤ - طفيليات وحيدة الخلية مثل وحيد الخلية السوطي.

٥ - حشرات مثل قمل العانة والجرب.

الوقاية من الأمراض الجنسية

يوجد لبعض الأمراض الجنسية علاج إلا أن بعضها يسبب مضاعفات طويلة الأمد قد تكون في الأعضاء التناسلية نفسها أو في أعضاء أخرى من الجسم كالقلب والمخ وقد تسبب التعويق الدائم للإنسان، ولكن بعض هذه الأمراض وخصوصًا الفيروسية لا يوجد لها بل إن بعضها مميت مثل الإيدز، كما أن بعضها قد يسبب تلف بالكبد وأحيانًا سرطان.

وهناك حقائق لها أهمية كبيرة في الأمراض الجنسية وهي:

الحقيقة الأولى: أن هذه الأمراض لا تنتقل بين الحيوانات بعضها مع بعض أو من الحيوان إلى الإنسان مما يدل على أنها عقاب رباني للبشرية نظير الإباحية الجنسية.

الحقيقة الثانية: أن الأمراض الجنسية لا يعقبها مناعة دائمة بل إن تكرار الإصابة بنفس النوع من الميكروبات يحدث باستمرار.

الحقيقة الثالثة: انه لا يوجد طعم واقي لهذه الأمراض.

لذلك فإن أهم طرق تجنب العدوى بهذه الأمراض هي الوقاية، فخير طريق للوقاية من الأمراض الجنسية هو تجنب الزنى واللواط والفواحش.

قال تعالى: «ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا».

ثانيا: الأمراض التى تنتقل غالبًا عن طريق تناول الطعام والماء الملوثين

وهذه الأمراض تنتشر في الدول ذات البيئة السيئة مثل عدم التصريف الصحي لفضلات الإنسان من مجاري وقمامة وعدم اتباع الطرق الصحية في تداول الأغذية وبيعها، وعدم تنقية مياه الشرب وتطهيرها كما يلعب انتشار الحشرات الضارة كالذباب دور الناقل لكثير من هذه الأمراض ومن الأمثلة الهامة لهذه الأمراض:

١ - أمراض بكتيرية مثل التيفوئيد، والباراتيفوئيد، والسالمونيلا وميكروبات التسمم الغذائي مثل المكورات العنقودية والكوليرا والدوسنتاريا الباسيلية.

٢ - أمراض فيروسية مثل التهاب الكبدي (أ) ومرض شلل الأطفال.

٣ - طفيليات وحيدة الخلية مثل الأميبا والجارديا.

٤ - ديدان معوية مثل الإسكارس والديدان الدبوسية.

وللوقاية من هذه الأمراض نوصي بما يلي:

١ - عدم شرب الماء إلا من مصدر مأمون فلا نشرب مياه الآبار وخصوصًا السطحية، وكذلك لا نشرب مياه الأنهار والجداول مباشرة

وقفة طبية

رافقتكم السلامة

قد يكون من المستغرب أن نتناول موضوع السفر وقضاء الإجازة الصيفية خارج ربوع الوطن على صفحات صحة الأسرة.

ولكن ذلك لن يكون مستغربًا عندما تعلم بأن هناك الكثير من القضايا الصحية التي قد يتناساها كثير من المسافرين، فيؤدي ذلك إلى خلل في السلامة التي نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن تكون رفيقتكم في حلكم وترحالكم، على الرغم من أن المحافظة على الصحة أمر بسيط وميسر - بإذن الله - لكم في السفر إن أخذنا بالمحاذير والاحتياطات التي ستجدونها عبر صفحات صحة الأسرة في هذا العدد.

كما نود الإشارة إلى قضية هامة ألا وهي ضرورة زيارة مراكز صحة الموانيء والحدود في بلدكم قبل السفر بفترة كافية حيث سيتم هناك إرشادكم إلى الأمراض المتواجدة في البلد المقصود بالزيارة، وخصوصًا إذا ما كانت النية متجهة لزيارة إحدى دول شرق آسيا أو الوسط والجنوب الإفريقي أوالجنوب الأمريكي، وسيتم في نفس الوقت إرشادكم إلى سبل الوقاية، سواء التحصينات اللازم أخذها، وأي طرق وقاية أخرى.

اجعل هذه جزءًا رئيسيًا من الاستعداد لرحلتك فهي أمر ضروري لتوفير السلامة والصحة لك ولأسرتك - بإذن الله - فلا تبخل على نفسك بهذه الزيارة لأنه كما قال العرب: «درهم وقاية خير من قنطار علاج» فإذا كنت تسجل في مذكرتك الخاصة مواعيد وضروريات خاصة بالرحلة القادمة فاجعل ضمن ملاحظاتك ملاحظة خاصة حول صحتك وصحة إسرتك.

والآن عزيزي القارئ هل علمت لماذا تناولنا موضوع السفر في الصفحة الصحية، ذلك لأننا نريد أن نقول لك باطمئنان «رافقتكم السلامة».■

د. عادل الزايد



من غير تعقيم، أما مياه الشرب من الشبكة العامة للدولة فيعتمد ذلك على مدى صلاحيتها وهل مضاف لها مواد معقمة مثل الكلور، وعند الحاجة فإن الماء الملوث ممكن تطهيره بالغلي او بإضافة أقراص معقمة مثل الكلور بنسب معروفة لدى الصيدليات.

٢ ـ عدم تناول الخضروات والفواكه إلا بعد غسلها جيدًا بالماء الجاري والصابون أو غمرها في بعض المطهرات مثل البرمنجنات.

٣ ـ الحرص على تناول الطعام المحضر في المنزل وعدم تناول الطعام من المطاعم إلا عند الضرورة مع اختيار المطعم النظيف وعند تناول الطعام من المطاعم يفضل أن تتناول الأطعمة الساخنة والمطبوخة بالنار مع التأكد من انها مطبوخة حديثًا.

٤ ـ وقاية مختلف أنواع الأغذية سواء بالمطابخ أو المخازن من الذباب والصراصير والفئران لأنها ناقلة لكثير من الأمراض المعدية.

٥ ـ الحرص على غسل اليدين جيدًا قبل تناول الطعام حتى نزيل آثار التلوث الميكروبي من اليدين.

٦ ـ عدم تناول الحليب غير المبستر أو المغلي وعدم تناول اللحوم النيئة أو غير كاملة الطهي وكذلك عدم تناول المأكولات البحرية النيئة.

ثالثا: الأمراض التي تنتقل بواسطة بعض الحشرات مثل البعوض وغيرها

يعتبر البعوض من الحشرات الناقلة لبعض الأمراض الخطيرة مثل:

١ ـ مرض الملاريا.

٢ ـ مرض الحمى الصفراء.

٣ ـ مرض الفلاريا والدنج وغيرها.

وتعتبر المياه الراكدة والمستنقعات من أهم الأماكن التي يتوالد بها البعوض، وهذه المياه تتكون من جراء الأمطار والري، فعلى المسافر أن يأخذ الاحتياطات الآتية:

١ ـ عدم تعريض جسمه للبعوض وذلك بالسكن في أماكن لا يصلها البعوض أو باستخدام مبيدات قاتلة للبعوض أو استخدام دهون طاردة للبعوض.

٢ ـ استخدام الأدوية الوقائية مثل استخدام السكلوروكوين قرصين إسبوعيًا يبدأ به قبل السفر بإسبوعين وأثناء السفر وبعد السفر بأربعة أسابيع.

٣ ـ بالنسبة لمرض الحمى الصفراء، وهو مرض خطير ينتقل بواسطة البعوض متوطن في كثير من الدول الإفريقية خصوصًا الاستوائية منها وموجود كذلك في أمريكا الجنوبية والوسطى.

فعلى المسافر إلى هناك أن يراجع صحة الموانى والحدود لأخذ الطعم الواقي وهو عبارة عن حقنة واحدة تعطي مناعة لمدة عشر سنوات.

رابعا: الأمراض التي تنتقل عن طريق الدم ومشتقاته

وأهمها الإيدز والتهاب الكبد نوع (ب) وهذه الأمراض تنتقل إلى الشخص السليم عن طريق نقل الدم أو نقل أحد مشتقاته أو زراعة الأعضاء أو استعمال الحقن والأدوات الطبية الملوثة، وكذلك عن طريق أمواس الحلاقة المستخدمة أكثر من مرة وكذلك الإبر المستخدمة في الوشم، وتنتشر هذه الأمراض بين المدمنين نظرًا لتعاطيهم الحقن المستخدمة لأكثر من شخص.

وللوقاية من هذه الأمراض نوصي بـ:

١ ـ عدم استخدام الدم ومشتقاته إلا في حالات الضرورة القصوى مع التأكد من أن الدم خاضع للاختبارات الطبية.

٢ ـ عدم استخدام الحقن والإبر التي تستخدم أكثر من مرة.

٣ ـ عدم استخدام أمواس الحلاقة التي تستخدم أكثر من مرة.

٤ ـ الأشخاص الذين يحتاجون لنقل دم متكرر أو نقل مشتقات الدم أو المحتاجون للغسيل الكلوي عليهم بأخذ تطعيم التهاب الكبد نوع ب.

٥ ـ نوصي بعدم التردد على المستشفيات التي لا تتوفر فيها سبل التعقيم الصحي السليم.

٦ ـ الابتعاد عن المدمنين ورفاق السوء الذين يستخدمون الحقن في تعاطي المخدرات.

خامسا: الأمراض التي غالبًا تنتقل عن طريق الرذاذ وبدرجة أقل بالحمل الهوائي

ومن أمثلة هذه الأمراض: مرض السحايا، والانفلونزا، والتهابات الجهاز التنفسي.

وتنتشر هذه الأمراض في أماكن الازدحام المكتظة بالسكان.

سادسا: بعض الأمراض المنتقلة من الحيوان إلى الإنسان

مثل داء الكلب، ومرض البروسيلا.

أما مرض داء الكلب فينتقل من الحيوانات المفترسة غالبًا مثل القطط والكلاب والثعالب والذئاب والقرود وغيرها.. إلى الإنسان بعد عقر (عض) هذه الحيوانات للإنسان.

وللوقاية من داء الكلب: على المعقور أن يراجع المستشفى لعمل اللازم من تطهير الجرح وأخذ الطعم الواقي من داء الكلب.

مرض البروسيلا وهو ينتقل من الحيوانات المصابة إلى الإنسان عن طريق شرب الحليب غير المبستر أو المغلي، ويوجد هذا المرض في الشرق الأوسط ودول البحر المتوسط، وللوقاية منه يجب أن نستخدم الحليب المبستر أو المغلي، وكذلك استخدام مشتقات الحليب المصنوعة من الحليب المبستر أو المغلي.■

كلمة من المحرر

عزيزي القارئ.. وصلتني رسالة من أحد الإخوة الأعزاء يعاتبني فيها عن عدم نشر أي من المساهمات التي أرسلها ويعتب عليَّ أن المشاركات محددة بأشخاص معدودين، وأنا هنا أرد عليه بالتالي:

جزاك الله خيرا على عتابك الرقيق، وهذا إن دل فإنما يدل على حبك لمجلة «المجتمع» وخاصة الاستراحة ويسرني أن أوضح بعض الأمور لك ولجميع القراء فهي فرصة نحدد من خلالها أهم النقاط:

١ - يوجد لديَّ كمٌّ هائل من الرسائل لدرجة أن الاستراحة تستحوذ على نسبة جيدة من الرسائل التي تصل المجلة وبعض هذه الرسائل تكون لعدد من المشاركين، فأحد الإخوة مازالت لديّ منه أكثر من ٢٠ رسالة وآخر أكثر من ٥٠ رسالة، وللعلم بعض هذه الرسائل مر عليها أكثر من ستة شهور والسبب بالطبع كثرة الرسائل والتي لا أهمل أية واحدة منها مهما صغرت أسطرها، والسبب الثاني ضيق المساحة المتاحة للاستراحة.

٢ - بعض الأخوة يرسل لي مساهماته ولا يرسل إجاباتها فأنا هنا مضطر لعدم نشرها لأن القراء يطالبون بالإجابة على كل سؤال أو كلمات متقاطعة وردت في الاستراحة.

٣ - بعض الإخوة يكتب على وجهي الورقة، وهذا يضطرني لتصوير المشاركة حتى لا أخسر أحدها، والأفضل أن يكتب على وجه واحد من الورقة.

٤ - بعض الإخوة خطهم لا يقرأ، ونحن لا نريد أن نحرمهم الأجر في المشاركة ولا أن نحرم القراء مشاركته فعليه أن يستعيض عنها بالطباعة أو تصوير الفقرة أو يرى أحداً خطه واضح ليكتب عنه.

في الختام نرحب بك كقارئ ومشارك في هذه الاستراحة فهي أولاً وأخراً منك وإليك وبمساهمتك تشارك في الدعوة إلى الله عز وجل فرب كلمة كتبتها كان لها الأثر الكبير في نفس أحد القراء.

ونسأل الله عز وجل أن يتقبل منا ومنكم هذه الأعمال، فهي أحد أنواع الجهاد وهو الجهاد بالقلم، ونسأل الله الإخلاص في القول والعمل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

المحرر



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

من أقوال الشيخ محمد بو سليماني - رحمه الله -

- إن للشعب الجزائري هويته العربية الإسلامية، وهو يشق طريقه ليرتبط بمصدر المنبع والمنطلق «اقرأ» بغار حراء، غير أن أعداءه بالأصالة وبالعمالة خلطوا بين أبناء باديس وأبناء باريس، بل اختلطت عليهم ثقافة إليزي مع ثقافة الإليزي.
- إن الشباب الرباني يجاهد نفسه ويقوم بحق الروح ويخلصها من الجوانب الترابية، ويجاهد في إصلاح المجتمع بالكلمة الطيبة، والقدوة الحسنة عن طريق البذل والتضحية والتحمل والصبر لضمان التواصل بعيدا عن جرثومة الافتتان بالنفس والإعجاب بالرأي والإرهاب الفكري.
- لقد أصبح من الواضح أن كل المحاولات التي جرت على أساس الوصول إلى بناء تصور بعيد عن روح هذه الأمة وهويتها الإسلامية وتاريخها وثوابتها انتهت في الأخير بالفشل وثبت ضعف التجربة وإخفاقها.■

ريازي محمد
بلدية حمام بو حجر - الجزائر

مفاتيح الخير والشر

- مفتاح كل شر.. حب الدنيا وطول الأمل.
- مفتاح النار.. الغفلة عن ذكر الله والقيام بحقه.
- مفتاح كل إثم.. الخمر فهي أم الخبائث.
- مفتاح الزنا.. الغي.
- مفتاح الطلب والعشق.. إطلاق النظر في الصور.
- مفتاح الخيبة والحرمان.. الكسل والراحة.
- مفتاح الكفر.. المعاصي كلها.
- مفتاح النفاق.. الكذب.
- مفتاح البخل وقطيعة الرحم.. الشح والحرص.
- مفتاح كل بدعة وضلالة.. الإعراض عما جاء به الرسول ﷺ.

(حادي الأرواح) لابن القيم.

نجاح شحاتة محمد بسيوني
الرياض - السعودية

إجابات العدد الماضي

ألغاز.. ألغاز.. ألغاز..:

١ - العمر. ٢ - القمر.
٣ - النار. ٤ - سبع دقائق.
٥ - لايمكن لأن الزوجة حتى تكون أرملة لابد أن يكون زوجها متوفى.
٦ - ثلاث دقائق. ٧ - شبكة الصيد.

من هو:
محمد بو سليمان.

عمود الكلمات:

١ - الخوارزمي. ٢ - أرسطو.
٣ - لويجي جالفاني. ٤ - بدر.
٥ - الكابيتول. ٦ - أشنان.
٧ - جحا. ٨ - الغضنفر.
٩ - جاليليو. ١٠ - ماناجوا.

فيكون الصحابي هو:
أسيد بن حضير.

من هو ؟

معركة هُزم فيها المسلمون البيزنطيين ووقعت في النصف الأخير من القرن الخامس عشر، وأُسِرَ فيها القيصر، وهي مقطع واحد:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

عكس انثى ٤ + ٥ + ٦
وقت بعيد ٣ + ١ + ٧
اداة تعريف ٣ + ٢

محمد بن عوض الرحماني ـ السعودية

كلمة السر

ا	ل	ب	ق	ر	هـ	ا	ا	آ
ت	غ	ل	ف	س	و	ي	ل	ل
و	ا	هـ	ص	ش	ر	أ	أ	ع
ب	ف	و	ح	ي	و	م	ن	م
ك	ر	د	س	ر	ن	ح	ع	ر
ن	م	ز	ب	ق	ل	م	ا	ا
ع	ع	ر	أ	ا	ا	د	م	ن
ل	ق	ب	ي	ا	ل	ب	ل	د
ا	ي	س	س	م	ن	و	ح	ب

عند شطب هذه الحروف يتبقى اسم سورة عظيمة ذُكرَ فيها اسم صحابي جليل لم يذكر غيره من الصحابة في كتاب الله.

البقرة ـ آل عمران ـ الأنعام ـ يوسف ـ البلد ـ نوح ـ عبس ـ ق ـ مريم ـ محمد ـ العنكبوت ـ قريش ـ النور ـ يس ـ غافر ـ ص ـ سبأ ـ هود.

هند صالح السلامة ـ جدة ـ السعودية

وإن من الشعر لعبرة

أتيتُ القـبـــور فناديتــهـــا
فـــأين المعظم والمحــتـــقــر؟
وأيــن المــذل بــســلــطــانــه؟
وأين المزكي إذا مــا افــتـــخــر؟
تسـاووا جـمـيـعـا فـمـا مـخـبـرٌ
ومـاتوا جـمـيـعـا ومـاتَ الخـبـر
تروح وتـغــــدو بنات الـثـــرى
فـتـمـحـو مـحـاسن تلك الصـور
فـيـاسـائلي عن رجـالٍ مـضـوا
أما لك فـيـمـا مضى مُـعـتـبـر؟■

أحمد هليل ـ طريف ـ السعودية

كيف تنصح أخاك؟

قال حاتم الأصمّ: إذا رأيت في أخيك عيبا.. فإن كتمت عنه فقد خنته، وإن قلته لغيره فقد اغتبته، وإن واجهته به أوحشته، فقال كيف أصنع؟ قال: تكنّي عنه وتُعرِّض وتجعله في جملة الحديث■

مازن الزامل ـ الرياض ـ السعودية

مأثورات عربية

يونس والسمكة

دخل رجل على بخيلين وهما يأكلان سمكا وأمامهما ثلاث سمكات، فلما أحسا بدخوله وضعا سمكتين كبيرتين تحت الطبق وأبقيا الصغيرة، وقد رأى ما فعلا من فتحة الباب، فوضعا الصغيرة وعرضا عليه الأكل، فقال لهما: هل تعرفان قصة يونس ـ عليه السلام ـ والسمكة؟ قالا: لا!! قال: دعوني أسأل هذه السمكة، فوضع فمه على أذنها ساعة ثم رفع رأسه فقال: تقول تحت الطبق سمكتان أكبر مني سنا فاسألهما، فهما أعرف مني بالقصة.

اللبيب بالإشارة يفهم

كان يونس يختلف إلى الخليل يتعلم منه العروض، فصعب عليه تعلمه، فقال له الخليل يوما، من أي بحر قول الشاعر:

إذا لم تستطع شيئا فدعه
وجاوزه إلى ما تستطيع

ففطن يوسف لما عناه الخليل، فترك العروض.

طلاســم

قال رقبة بن مصقلة : ما أعجزني شيء كما أعجزني رجل قام إليّ يوما وقد دخلت المسجد فقال: إني رأيتك فشبهتك بي فأعجبني ذلك لك، وأنا فيه متفكر بعد، ولا أدري ما معنى كلامه.

لا تستهن كيد الضعيف

قال يموت بن المزرع: قال لنا الجاحظ : ما غلبني أحد قط إلا رجل، فإني كنت مجتازا في بعض الطرق، فإذا برجل قصير بطين، كبير الهامة، طويل اللحية، مؤتزر بمئزر، وبيده مشط، يسقي به شقة ويمشطها به، فقلتُ في نفسي: رجل قصير بطين لحيٌ، فاستزريته، فقلتُ: أيها الشيخ، قد قلت فيك شعراً، فترك المشط من يده وقال: قل، فقلت:

كأنك صعوة في أصل حش
أصاب الحش طش بعد رش

فقال لي: اسمع جواب ما قلت، قلتُ: هات، فقال:

كأنك كندر في نيل كبش
يدلدل هكذا والكبش يمشي

كلام أعجبني

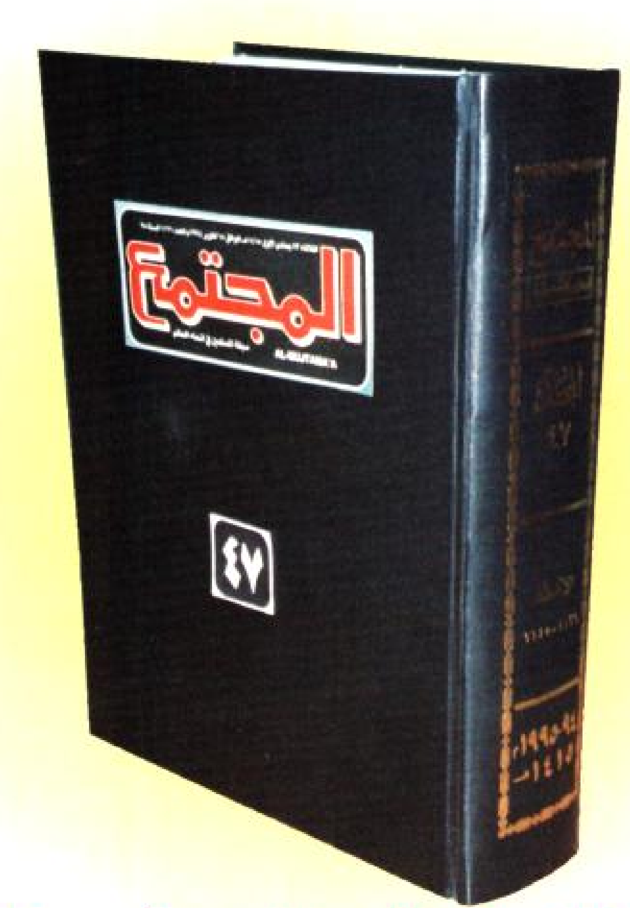
* قال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ : لولا أن أسير في سبيل الله، أو أضع جبهتي في التراب لله، أو أجالس قوما يلتقطون طيب القول، كما يلتقط طيب الثمر لأحببت أن أكون قد لحقت بالله.■

محاوشي محفوظ ـ الجزائر

بادر بحجز نسختك .. الكمية محدودة

المجلد ٤٧ من

المجتمع



أهم أحداث العالم الإسلامي وأحداث العالم

من جمادي الأول ١٤١٥هـ - أكتوبر ١٩٩٤م إلى ذي القعدة ١٤١٥هـ - إبريل ١٩٩٥م

للاستفسار تلفون: ٥-٢٥٧٣٠٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦-٢٥٦٠٥٢٤